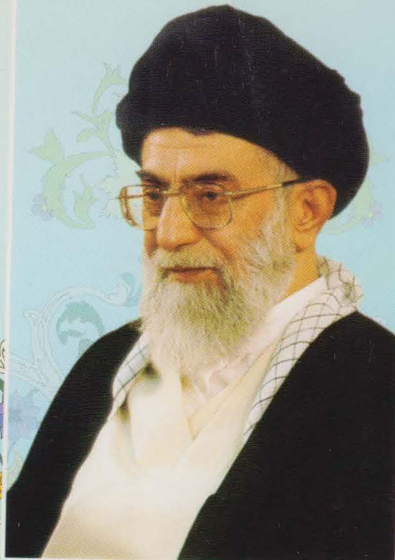






امريكا

في فكر الإمام الخامنئي دام ظله




روح الله الموسوی
طهران - ایران
Email : Fatemi1425@Yahoo.com


مكتبة
مؤمن قريش
moamenquraish.blogspot.com

بسم الله الرحمن الرحيم

أمريكا
في فكر الإمام الخامنئي (دام ظله)

المقدمة

تمتلك الحكومات التي تعتبر نفسها اليوم سبّاقة إلى الحرية والحضارة والحفاظ على حقوق الإنسان تجربة طويلة وسوداء في تاريخ استعمار الشعوب والاستيلاء على ثرواتها.

ومنذ عدة عقود من الزمن فقدت هذه الحكومات فرصتها وموقعها الاستعماري التقليدي، وذلك بفضل صحوة الشعوب وكفاحها من أجل استرداد استقلالها، فاضطرّت على الرغم منها إلى تغيير أساليبها الاستعمارية والسلطوية واتّباع أسلوب جديد ومستحدث؛ فبدلاً من الاستعمار المباشر للبلدان لجأت إلى فرض شرذمة من الحكام العملاء لتحقيق ما تطمح إليه من أهداف ومصالح لا مشروعة. على أن هذه الحكومات الاستعمارية خطت إلى ما هو أوسع من ذلك أيضاً، فعمدت إلى استخدام وسائل الاتصال المتطورة والأساليب الإعلامية المعقدة بغية فرض ثقافتها على المجتمعات الأخرى؛ لتفكّر كما تفكّر وتعيش كما تعيش، فتنضم الشعوب إلى زمرة الحكام. وبهذا، ورغم تبدل الأساليب الاستعمارية، فإن الهدف الاستعماري

بقي كما هو لم يتغير، ألا وهو استعلاء وتسلّط المستكبرين أكثر من ذي قبل.

ولم يكن الشعب الإيراني المسلم مستثنى من هذه القاعدة، حيث امتلك زمام أموره عدد من الحكومات العميلة والمستبدة على مدى زمن طويل، وكان آخر هذه الحكومات النظام البهلوي العميل الذي خيّم بظلاله الاستبدادية السوداء أكثر من نصف قرن على إيران بمؤامرة من بريطانيا الاستعمارية العجوز، ودعم من أمريكا المستعمر الجديد. ولم تتورّع الحكومة الأمريكية بصفتها المساند الأكبر لهذا النظام على بذل شتى المساعي التآمرية من أجل ترسيخ قواعدها الاستبدادية وإخضاع شتى فئات الشعب الإيراني والتكالب على نهب مصادر إيران الغنية.

ومن أبرز هذه المحاولات والمؤامرات تدبير انقلاب الثامن والعشرين من مرداد المشين، ولعبة الثورة البيضاء، والقضاء على الزراعة في إيران، وفرض آلاف المستشارين العسكريين، وتحويل إيران إلى مستودع للأسلحة الأمريكية بذريعة مواجهة المد الشيوعي، ونشر الثقافة الأمريكية المبتذلة، والدفاع عن جرائم النظام الطاغوتي المنكرة لقمع كفاح الشعب الإيراني المسلم على طريق العزة والكرامة.

وحتى بعد انتصار الثورة الإسلامية الظافرة، فلم تتوقف الحكومة الأمريكية عن اختبار شتى أساليبها التآمرية لإفشال هذه الثورة؛ ومن جملة ذلك مصادرة الأموال والإيداعات الإيرانية، وتحويل السفارة الأمريكية إلى وكر للنشاطات الجاسوسية، وفرض الحصار الاقتصادي، وتدبير المحاولات

الانقلابية، وإشعال فتيل الحرب المفروضة، والتصديق على ميزانية خاصة لإسقاط الجمهورية الإسلامية، ومحاولة فرض العزلة على الجمهورية الإسلامية في المحافل الدولية، والحيلولة دون انتشار نداء الحرية الذي أطلقته الثورة الإسلامية. وفي الأعوام الأخيرة للحرب المفروضة، وفضلاً عن دعمها العسكري والسياسي الواسع للعراق، فإن الحكومة الأمريكية لم تترد عن الدخول بنفسها مباشرة إلى ساحة الصراع لصالح النظام العراقي، فأقدمت على إسقاط طائرة الركاب الإيرانية، وراح ضحية ذلك مائتان وتسعون شهيداً من ركاب هذه الطائرة، فأضافت بذلك صفحة سوداء أخرى إلى سجل جرائمها النكراء.

كما بذلت الحكومة الأمريكية جهوداً مستميتة في مرحلة الإعمار والبناء؛ لإيقاف مسيرة إعادة البناء وإعمار ما دمّره الحرب، واستغلّت ما لديها من وسائل الترغيب والترهيب لإجبار الدول الأخرى على عدم توسيع وتمتين أواصر علاقاتها الاقتصادية مع الجمهورية الإسلامية، وذلك عن طريق سنّ وابتداع عدد من القوانين الدولية المجحفة كقانون داماتو(*)، إلا أن جميع هذه المؤامرات باءت بالفشل بفضل الله المتعال، وشقت سفينة

(*) في أغسطس ١٩٩٦م وقع الرئيس الأمريكي بل كلنتون القانون الذي صدقه الكونغرس حول العقوبات ضد إيران وليبيا والذي عرف بقانون داماتو، وهو اسم سناتور ولاية نيويورك الفونس داماتو واضع مشروع القانون.

ويهدف هذا القانون إلى فرض عقوبات على الشركات النفطية الأجنبية التي تستثمر في إيران أو في ليبيا أكثر من أربعين مليون دولار سنوياً.

الثورة الإسلامية طريقها بقوة وثبات وسط الأمواج الدولية المتلاطمة بفضل القيادة الحكيمة للإمام الخميني (قده) ومن بعده قائد الثورة الإسلامية الإمام الخامنئي (دام ظله)، دون أن يعترض طريقها شيء في انطلاقتها العملاقة نحو شاطئ الأمان وتحقيق أهدافها وآمالها السامية.

وبعد أن تجرعت الإدارة الأمريكية كأس الهزائم المرّة، فإنها راحت تعرب عن رغبتها الزائفة في الجلوس حول طاولة المحادثات مع إيران، ولكنها في حقيقة الأمر مازال قلبها ينبض بالعداء التليد للثورة الإسلامية.

ومادامت الجمهورية الإسلامية في إيران ثابتة على مواقفها المبدئية وغير التساومية في الدفاع عن الشعب الفلسطيني المظلوم ومعارضة السلام غير العادل في الشرق الأوسط والنظام العالمي الأمريكي الجديد، وما لم يتوقف الحكام الأمريكيون عن دعمهم الواسع للكيان الغاصب للقدس وعدائهم للثورة الإسلامية، ومواصلة فرض إرادهم الباطلة على المجتمع الدولي، فإن المباحثات وتطبيع العلاقات بين الجمهورية الإسلامية وأمريكا لن يكون ممكناً.

إن معرفة الجيل الناهض في العالم الإسلامي بالطبيعة والأهداف الاستكبارية للحكومات الأمريكية وما ارتكبته من مظالم حيال الشعب الإيراني طوال العهود الماضية، يعدّ مسؤوليةً خطيرة تقع على عاتق المحققين والمفكرين، وعبئاً ثقيلاً على كاهل المراكز العلمية والثقافية. وإن أقوال ومواقف الإمام الخميني (قده) وقائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى الإمام الخامنئي (دام ظله) كطليعة للنضال ضد أمريكا في العصر الحاضر لمن أهم وأغنى المصادر لمعرفة طبيعة الحكومة الأمريكية المستكبرة.

وإن دار الولاية للثقافة والإعلام، وبعد ترجمة وإصدار كتاب (أمريكا في فكر الإمام)، أخذ على عاتقه أيضاً مهمة ترجمة كتاب (أمريكا في فكر القائد) والذي يعكس أقوال وأفكار ومواقف قائد الثورة الإسلامية حول أمريكا، وهو يحتوي على خمسة عشر فصلاً وملحق واحد، وهو أقوال مختارة من كتاب (حديث الولاية) وصحيفة (جمهوري إسلامي) منذ بداية فترة قيادته (حفظه الله) وحتى نهاية عام ١٩٩٨م، على أمل أن يكون هذا الكتاب القيم مصدراً للفائدة المرجوّة للقرّاء المحترمين.

الفصل الأوّل

ملامح عامّة

أ ـ الروح الاستكبارية:

إنّ تصرفات وممارسات التجمعات الاستكبارية في شتى أنحاء العالم تطغى على أجواء الحياة البشرية وللأسف، وبالطبع فإن أمريكا في مقدمتهم؛ فأنْ تأتي حكومة من أقصى العالم وتعطي لنفسها الحق في توفير مصالحها على حساب مصالح شعوب المنطقة، فهذه هي الروح الاستكبارية وليس شيئاً آخر. كما أن الروح الاستكبارية هي أن تعطي إحدى الحكومات لنفسها الحق في إسقاط حكومة تعارضها وتعلن على رؤوس الأشهاد بصراحة: سأسقط تلك الحكومة! وهو ما تمارسه أمريكا الآن ضد الكثير من حكومات أمريكا اللاتينية وبعض الحكومات الأخرى في العالم.

وإنّ الاستكبار بسبب عجزه التام عن تقديم المبررات، ولأنّ مصالحه في خطر ولا يمكن الحفاظ عليها بشكل أكبر إلا بإسقاط هذه الحكومة، تجده يتخذ مثل هذه المواقف. وها أنتم ترون الأمريكيين اليوم يتحدثون بكل برود حول ما ارتكبوه من مذابح جماعية راح ضحيتها الآلاف ويعتبرون إلقاء قنبلتهم الذرية على هيروشيما وقتل الآلاف من البشر أمراً عاديّاً، ويقولون: لقد كانت هناك مصلحة في هذا الأمر الذي كنا نراه ضرورياً! فهذه هي الروح الاستكبارية. وإذا ما أسقطت طائرة مدنية بركابها ثم واجهت احتجاجاً على ذلك فإنها تقول: لقد حدث ما حدث وانتهى الأمر، فلا تتحدثوا فيه مرة أخرى![1] (١٩٨٩/١١/١)

---

(١) حديث الولاية (فارسي)، ج٢، ص٣٠١.

إنّ القضية هي قضية جهاد ضد الاستكبار، وضد أمريكا التي تُعتبر حكومتها مظهراً للاستكبار في العالم، وإلا لو كانت الحكومة الأمريكية حكومة بلا أساليب ولا أهداف استكبارية لكانت كبقية الحكومات بالنسبة لنا، إلا أنّ الحكومة والإدارة الأمريكية اليوم، وفي هذه الحقبة الزمنية، تعدّ مظهراً تامّاً للاستكبار.(١) (١٩٧٩/١١/٦)

إنّنا لو أردنا العثور على حكومة استكبارية من بين حكومات العالم لما لاقينا عناءً في ذلك؛ فهذه هي الحكومة الأمريكية ــ والتي أطلق عليها الإمام لقب الشيطان الأكبر ــ تتجلّى روحها الاستكبارية إزاء صيحة الحق التي أطلقها الشعب الإيراني. وقد كان هذا هو شأنها قبل الثورة، وأثناء الثورة وحتى الآن.(٢) (١٩٩٦/١١/١)

إنّ القوى الاستكبارية في العالم وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية لا ترى حقاً للشعوب الأخرى في الحديث والتعبير عن رأيها، كما أنها لا تسير إلا بما يخدم سياستها حتى ولو كان ذلك بضرر شعب أو شعوب بأكملها.(٣) (١٩٩٢/١١/٥)

ب ـ مظهر السيطرة:

لقد قال الرئيس الأمريكي(*) قبل عدة أيام ردّاً على مَنْ يعتقدون بأنّ

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

(*) بيل كلنتون.

الإدارة الأمريكية تتدخل أكثر من اللازم في شؤون الدول الأخرى: إننا نتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى حفاظاً على المصالح الأمريكية! فهم يعلنون بكل صراحة عن طبيعتهم السلطوية وحبهم لفرض السيطرة على الآخرين. إنّ كل ما يهمهم هو مصلحة بلدهم لا غير، وهم يتدخلون في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى من أجل تحقيق ذلك، ويعتبرون هذا حقاً لهم! وكل من يقف لمواجهة مطالبهم اللامشروعة، كالجمهورية الإسلامية في إيران، يعتبرونه عدواً لهم!

لقد اعتادوا في تصريحاتهم الدولية على القول بأن الحكومة الإيرانية تعارض مصالح أمريكا. فما شأننا بكم إذا جعلتم هذه المصالح محدودة ببلادكم؟! إنكم لو تركتم الدول الأخرى وشأنها ــ ومن بينها إيران ــ فلا شأن لنا بكم، ولكنكم تنزعون إلى حب التوسع والسيطرة وتبحثون عن ذلك خارج حدود بلادكم.

إن ما تعكف الإدارة الأمريكية على القيام به الآن هو نفس ما دأب المستعمرون على القيام به في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. فلقد كانت الحكومات الأوربية تقول آنذاك أيضاً بأنها في حاجة إلى مصالح تلك البلدان. ثم جاءت الحكومة الأمريكية لتكرر نفس هذا الكلام اليوم. وها هو الرئيس الأمريكي يصرّح الآن أمام نخبة من حكومته بالقول: إنّنا نتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى لأن مصالحنا تقتضي ذلك.[١] (١٩٩٥/٦/٦)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّ الحكومة الأمريكية لم تعد قانعة اليوم بالاكتفاء بإدارة شؤون بلادها طبقاً لرغبة الشعب وإرادته، بل إنها تطمح إلى بسط نفوذها على كل منطقة تتمتع بموقع جغرافي حسّاس في العالم، وتطمع في السيطرة على مصادر المياه المهمة ووضع يدها على المصادر الطبيعية الحيوية، والتسلط على البلدان الغنية بالثروات والطاقات، بل إنها تتجاوز كل ذلك إلى فرض إرادتها بقدر ما تستطيع على كافة المجتمعات البشرية. وهذا هو معنى الاستكبار.[1] (١٩٩٧/٤/٢٤)

إنّ القضية ذات الأهمية البالغة هي السيطرة المتزايدة للشيطان الأكبر على ثروات العالم الإسلامي والتواجد السياسي والاقتصادي وحتى العسكري المطّرد في بلدانه؛ فبعد التطورات العالمية الأخيرة التي أسفرت عن سقوط الأنظمة الشيوعية الملحدة وأبعدت الاتحاد السوفيتي عن موقع المنافسة مع أمريكا، عكفت القوة الأمريكية العظمى والمستبدة على جعل كافة بلدان العالم ـــ ولاسيّما الدول الإسلامية الغنية ـــ تنضوي تحت سيطرتها في غياب المنافس، حتى تتفرغ لشن حربها الشاملة على النهضة الإسلامية ـــ التي تمثل عائقاً كبيراً أمام نفوذها ـــ وذلك بعد الانتهاء مما يسمى بالحرب الباردة.[2] (١٩٩١/٦/١٦)

إنّ أميركا اليوم هي مظهر للحكومة المتسلطة؛ أي إنّ كلّ ما يتعرض له العالم من ويلات جرّاء الأنظمة السلطوية، فإنّ أمريكا تتحمل الجزء الأكبر

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٧، ص١٦٥.

من وزره. فمعنى النظام السلطوي هو أن ترى الحكومة الأمريكية لنفسها الحق في التواجد القوي والعسكري في أي منطقة من العالم لتحقيق مصالحها الخاصة ــ حتى ولو كانت مصالح غير مشروعة ومخالفة للمعاهدات الدولية ــ وقمع كل من يقف بوجه هذه المصالح. وهي تقدمُ على عمل ذلك في الخفاء أحياناً وأحياناً أخرى بكل صراحة ووضوح، حيث يصرح المسؤولون الأمريكيون بأن تلك المنظمة أو الحكومة أو الدولة تقف عائقاً أمام مصالحنا! وهو ما يعطي الحق لأمريكا لقمع هذه المنظمة أو هذا الشخص أو تلك الحكومة أو ذلك الشعب حيثما كان. فهذا هو النظام السلطوي، أي قانون الغاب والنظام اللاإنساني المناقض للفطرة الإنسانية.[١] (١٩٩٥/١١/٥)

ج ـ القيام بالمؤامرات والانقلابات والاغتيالات:

ينبغي على شعوب العالم اليوم أن تكون على علم بما تستخدمه القوى الكبرى والسلطة الاستكبارية الأمريكية من وسائل لتحقيق أهدافها. إنّ حكام أمريكا يقومون بكل برود بقتل الأبرياء وتدبير المذابح الجماعية والاعتداء على البلدان الأخرى. وكل ما كانت تفعله أمريكا سابقاً في الخفاء عن طريق أجهزتها الاستخبارية ــ سي.آي.أي ــ من تدبير الانقلابات وإسقاط الحكومات، فإنها أصبحت مضطرة اليوم للكشف عنه بكل صراحة وبلا مواربة.[٢] (١٩٩٠/١/٣)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٣، ص١١٧.

إنّ أكبر جريمة يرتكبها الاستكبار العالمي اليوم وللأسف هي القيام بالترويج للكذب والخداع والزيف والأباطيل في ممارساته في شتى أقطار العالم. وإنكم تجدون الآن أن أكثر عمليات الاغتيال في العالم نفذتها عناصر تنتمي إلى الحكومات الاستكبارية وعلى رأسها جميعاً الحكومة الأمريكية؛ فلقد صرح أحد المسؤولين الأمريكيين في الآونة الأخيرة بأن عمليات القتل والاختطاف التي لفتت إليها أنظار العالم في "غواتيمالا" قامت بها وكالة الاستخبارات الأمريكية التي أقدمت عناصرها على اصطياد المعارضين واحداً واحداً والقضاء عليهم أو إخفائهم، وهو ما يكشف عنه النقاب اليوم.

لقد قتلوا واغتالوا الكثيرين في جميع أنحاء العالم ـــ ولاسيّما في أمريكا اللاتينية وسواها من بلدان العالم ـــ فضلاً عن تدبير الانقلابات وارتكاب الجرائم، كما شاهدنا في إيران، وكذلك في سواها من البلدان، كما أنهم قاموا بدعم أكثر العمليات الارهابية بشاعة في العالم، وكما أنهم قاموا ومازالوا يقومون بتوفير الحماية للإرهابيين وتقديم الدعم المادي لهم، كما أنهم قاموا بتقديم دعمهم الواسع ومساعداتهم اللامحدودة لدويلة (سرائيل) القائمة على الإرهاب والاغتصاب والظلم والعدوان.[١] (١٩٩٦/١٢/١١)

إنّ المفاسد والشرور تعود كلها جميعاً إلى أمريكا وأجهزة التجسس والتخريب التابعة للأنظمة الاستكبارية؛ فهؤلاء هم الذين يبثّون الرعب والقلق ويثيرون الشغب وعدم الاستقرار بين أبناء الشعوب، ويتدخلون في

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

حياتها وشؤونها الداخلية بلا حقّ مشروع. وهؤلاء هم الذين يستخدمون عناصرهم وعملاءهم لقمع الحكومات الثورية والشعبية، وقتل الأبرياء وإثارة أعمال الشغب والقلاقل.[١] (١٩٨٩/٧/١٣)

إنهم يهاجمون العزّل بذريعة مهاجمة الأعداء، أو يفجرون مصنعاً في السودان مخلفين العديد من الضحايا بلا ذريعة سوى ظنهم أو تخمينهم أو توجسهم خيفة من وجود الأعداء!

إنّ هذا الأسلوب أسلوب خاطئ، وهذه جريمة. وكل من يرتكب مثل هذه الجرائم فهو مدان. كما أن الحكومة الأمريكية مدانة لأنها إرهابية؛ فإقدامها هذا إقدام إرهابي وهو من الإرهاب الحكومي، وإن جريمتها أكبر من ذلك حيث تقوم عناصر غير مسؤولة بارتكاب جرائم الإرهاب.[٢] (١٩٩٨/٨/٢٥)

وهل بقيت جريمة منكرة لم يرتكبها الحكام الأمريكيون؟! فكم أسقطوا من الحكومات الشعبية، وكم من المؤامرات والدسائس دبرها جهاز التجسس الأمريكي ــ سي.آي.أي ــ لقلب أنظمة الحكم المعارضة لهم في أفريقية وأمريكا اللاتينية وفي القارة الأمريكية والشرق الأوسط وفي آسيا، وحيثما سولت لهم أنفسهم.. لقد فعلوا الكثير من ذلك. إنّ الرئيس الأمريكي الحالي ــ السيد بوش[*] ــ والذي كان ذات يوم رئيساً لوكالة

---

(١) حديث الولاية، ج١، ص٢٧٧، ٢٧٨.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(*) جورج بوش الأب، تولى الرئاسة (١٩٨٨ــ١٩٩٢م).

المخابرات الأمريكية يعلم هو نفسه بما ارتكبه وهو في هذا الجهاز. وربما كان هو نفسه الذي قام بكل هذه الممارسات من مهاجمة الشعوب وسلب ثرواتها، وترويج الأكاذيب ونشر الفساد في العالم، واستغفال الكثير من طبقات الشعوب حتى في أمريكا. فهذه ممارسات قام بها حكّام أمريكا وبقية الحكام الظالمين والجائرين في العالم.[1] (١٩٩٠/٣/٢٢)

د ـ القوة الحيوانية:

انظروا كم هو البعد الشاسع بين الخليج الفارسي وأراضي الولايات المتحدة الأمريكية، ولكنهم لم يجدوا مصالح لهم إلا هنا وفي هذه المنطقة مع كل هذا البعد! وهم لا يعبأون بما إذا كان العقلاء والمنصفون ورجال القانون في العالم يوافقون على ذلك أم لا، لأنهم لا يستندون إلا إلى قوتهم الحيوانية.[2] (١٩٨٨/٤/٢٠)

هـ ـ الإجرام:

لقد استهدف الأسطول الأمريكي في الخليج الفارسي طائرة مدنية إيرانية منذ عدة سنوات وفي مثل هذه الأيام، فأسقطها وأحرقها وأغرقها بجميع ركابها البالغ عددهم نحو ثلاثمائة شخص. ولما واجهوا الاحتجاج والتنديد وثارت ضجة ضدهم، واعترف العالم بحقانية الشعب الإيراني في هذا الحادث، اعتذروا وقالوا: نحن آسفون، لقد أخطأنا!

---

(١) حديث الولاية، ج٤، ص١٦، ١٧.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

فيا للعجب! هل أخطأتم؟! أتقومون بانتهاك كافة الأعراف الدولية السائدة بين كافة المتسلطين في العالم اليوم ـــ والذين لا يعبأ معظمهم بالأسس الإنسانية والأخلاقية ـــ فتسقطوا طائرة مدنية وعلى متنها ما يقرب من ثلاثمائة راكب وهو ما لا يقرّه أحد، ثم تقولون لقد أخطأنا! لقد ارتكبتم حماقة عندما أخطأتم! فما معنى أخطأنا؟ وإذا كان قائد تلك البارجة قد أخطأ، فلماذا لم تقدموه للمحاكمة؟! ولماذا منحتموه وساماً؟! ولماذا أنتم سائرون في عدائكم للشعب الإيراني بكل ما أوتيتم من أساليب دعائية؟! فأيّ خطأ هذا؟! إنكم لا تخطئون أبداً في العثور على أهدافكم المشؤومة وفي القيام بممارساتكم المقيتة ضد الشعوب المستقلة، وتتنكبون الطريق الموصل إلى أقصى درجات القباحة والسوء. فهذا هو شأن الاستكبار العالمي اليوم، وهذا هو شأن أمريكا الآن، انهم لا ينفكّون عن الإجرام.[1] (١٩٩١/٧/٤)

إنّ الإدارة الأمريكية، وبعد سقوط الكتلة الشرقية وابتعاد الاتحاد السوفيتي عن الساحة السياسية أثر التطورات الأخيرة سوفيتياً وأوربياً، تقف الآن في نشوة وخيلاء وسط الساحة التي تبدو بلا منافس، وقد رجحت تحقيق مطامعها على حساب مصالح الشعوب، دون إعارة أدنى اهتمام للموازين والتقاليد المعمول بها في العلاقات الدولية، وراحت تتدخل بلا داعٍ في شتى شؤون الآخرين، ولا تتورع عن ارتكاب أبشع أنواع الجرائم لتحقيق مصالحها الشخصية، وتلطّخ يدها حتى المرفق بدماء الأبرياء بلا

---

(١) حديث الولاية، ج٧، ص١٩٥، ١٩٦.

وازع، ثم تجعل من كلا المعسكرين الشرقي والغربي مسرحاً لممارسة نشاطاتها العسكرية والتجسسية والإعلامية والإجرامية.[1] (١٩٩١/٦/٣)

و ـ أمّ الفساد:

إن القوى السلطوية ــ وعلى رأسها أمريكا والتي هي أُمّ الفساد حقيقة في هذا القرن، وهو الاسم الذي يليق بها الآن ــ تتخذ قراراتها لمهاجمة هذا البلد أو عدم مهاجمة ذاك، أو التدخل في هذا البلد وعدم التدخل في ذاك حسبما يقتضيه الأمر، أو قمع المظلوم في بلدٍ ما وإطلاق يد الظالم. وأسوأ شيء في هذا النهج هو أنه بات قانوناً! فلو احتجّ أحد فإنه يواجَه بالإدانة؛ لأنه يعارض العالم والرأي العام العالمي، لدرجة أنهم يلقون ببعض الأشخاص أحياءً في النيران في المدن الأمريكية فلا يحرّك أحدٌ ساكناً![2][*]

(١٩٩٥/٦/١٠)

ز ـ القوة الكارتونية:

لقد أسقطت الجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني هيبة أمريكا العظمى في العالم. وإنني قلت مراراً بأن القسط الأكبر من قوة القوى الكبرى قائم على ما يظهرون من هيبة زائفة، وهو ما تفتقده الآن أمريكا.

---

(١) حديث الولاية، ج٧، ص١٢٣، ١٢٤.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(*) إشارة إلى الفرقة الداوودية التي هاجمتها أجهزة الأمن الأمريكي عندما تحصنوا في بعض البنايات في ولاية تكساس، وأحرقوهم بالنار أحياءً!

إنّ أمريكا لم يعد لها تلك القوة والسلطة التي كانت لها قبل عشر أو خمس عشرة سنة؛ فذات يوم كانت كلمة أمريكا نافذة في أوربا وسواها، وكانت حكومتها تحظى بالاحترام الفائق في الكثير من البلدان، ولكن الحال تبدّل الآن. إنّ الأمريكيين اليوم يتحركون من موقع الضعف في دبلوماسيتهم، وسياستهم الخارجية ولا يتحركون من موقع القوة؛ ورغم هذا الضعف فإنهم يريدون فرض ما يزعمونه لأنفسهم من هيبة كقوى عظمى علينا واستخدامها للنيل من الشعب الإيراني![1] (١٩٩٨/١/١٧)

إنّ الكثير من الأنظمة تبدو قوية في الظاهر مع أنها منخورة من الداخل، ولا تقوم إلا على الخداع والقوة الظاهرية ومناورات الحكام، وأما الشعوب والتي تمثل المقياس الحقيقي للقوة فإنها لا دور لها مطلقاً في تلك الأنظمة. ومع أن هذه الأنظمة أيضاً تتظاهر بالثبات والاستقرار إلا أنها منهارة من الداخل. ومعظم الأنظمة الرجعية والعميلة للقوى الدولية ــ وخصوصاً لأمريكا ــ تعدّ من هذا القبيل.[2] (١٩٨٩/٧/٥)

إنّ الذين يظنّون بأن علينا التباحث مع أمريكا، والتي هي رأس الاستكبار، إما سذج أو مرعوبون. ولقد قلت مراراً وتكراراً بأن الاستكبار سيلاقي جزاء خداعه وهيبته الزائفة قبل أن ينال جزاء قوته وقدرته، وأن الاستكبار لا يحيا أساساً إلا بالخداع والأبهة والتظاهر وإرهاب الآخرين.[3] (١٩٩٠/٥/٢)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج١، ص٢٢٦.

(٣) حديث الولاية، ج٤، ص١٦٦، ١٦٧.

إنّ تلك القوة التي اختلقتها القوى العظمى لنفسها لا تعدو أن تكون أسطورة، وهو ما كنّا نعلمه. ولقد اتضحت هذه الحقيقة مرة أخرى على لسان الإمام (رضوان الله عليه) عندما قال: "إن أمريكا لا تستطيع ارتكاب أية حماقة".[١] (١٩٩١/١/٢٤)

ح ـ توسيع أبعاد التدخل في إيران:

لقد خانت الحكومة الأمريكية إيران وعادت الشعب الإيراني منذ أن وضعت قدميها في الساحة السياسية الإيرانية في النصف الأوّل من هذا القرن؛ فساندت النظام البهلوي الفاسد والمعادي للشعب، وجاءت بالحكومات العميلة والضعيفة والمستعبدة إلى سدة السلطة، وفرضت إرادتها على شعبنا ونهبت ثرواتنا الوطنية، وسلبت هذا الشعب ثروته العظيمة عن طريق مبادلات النفط والأسلحة الخاسرة. كما أنها سيطرت على القوات المسلحة الإيرانية، ودربت جهاز أمن الشاه على أساليب التعذيب، وأوجدت الخلافات بين الشعب الإيراني والعديد من الشعوب المسلمة ومنها الشعوب العربية، ثم إنها روّجت الفساد والفحشاء في إيران، وتعاونت مع نظام الشاه وأخذت بيده في قمع النهضة الإسلامية في مراحلها المختلفة.

وبعد انتصار الثورة الإسلامية رغم ما تحشّدَ ضدها في جبهة الظلم والكفر والطغيان، فإن الحكومة الأمريكية لم تألُ جهداً في استخدام شتى أنواع العداء والانتهاكات والهجمات والمؤامرات ضد إيران وشعبها

---

(١) حديث الولاية، ج٦، ص١٩٠، ١٩١.

الثوري، منذ اليوم الأوّل لقيام الجمهورية الإسلامية؛ فمن مساعدتها النشطة والفعالة للنظام العراقي في حرب الثماني سنوات، إلى العمل على فرض الحصار الاقتصادي على إيران، إلى دعم العناصر الخائنة والهاربة، إلى شن الحملات الإعلامية المتواصلة من كافة أبواقها الدعائية، إلى تأجيج نار الخلافات في المنطقة ومحاولة إيجاد الخلاف بين إيران وجاراتها، إلى العمليات الانقلابية والإرهابية عن طريق مرتزقة وكالة الاستخبارات الأمريكية، إلى السعي الدؤوب للحيلولة دون انعقاد الاتفاقيات الاقتصادية بين إيران والدول الأخرى، إلى غير ذلك من عشرات الأفعال المؤذية والتهديدية الأخرى التي قامت بها بلا هوادة على كافة الجبهات والأصعدة! وما هذا إلا قائمة مختصرة من سجل عداء الإدارة الأمريكية لإيران وشعبها.

وقطعاً أن الجميع يعلمون وكذلك مسؤولو الإدارة الأمريكية يعرفون أكثر من غيرهم وبكل مرارة بأن الحكومة الأمريكية تجرعت كأس الهزيمة في معظم هذه المجالات وكان مصيرها إلى الفشل والعزلة![1] (١٩٩٨/٤/٥)

ط ـ الثقافة الأمريكية:

قد تتساءلون قائلين: لماذا ينبغي علينا الهروب من الثقافة الغربية والأوربية والأمريكية، ولماذا يجب إغلاق أذهاننا دونها؟! ومع أن هذا سؤال موضوعي قد أدرك الناس جوابه إلى حدٍّ ما بعد الثورة، لكنني أقول باختصار في هذا الصدد: إنّ الثقافة الغربية هي مشروع لإفساد الإنسان،

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

وإنها ثقافة العداء والبغض للقيم والإشراقات والفضائل الإنسانية، وليست سوى وسيلة بيد أرباب القوة والثروة وأباطرة السلطة الذين هم بصدد تجريد البشرية من شتى الفضائل الإنسانية.[1] (١٩٨٩/١٢/٦)

ي ـ قلب الحقائق:

إنّ ما يسمى بالديمقراطية في قاموس العالم ويفتخر به الغرب، لا وجود له مطلقاً في أمريكا وإنجلترا وحتى في فرنسا التي تعتبر نفسها مهداً للديمقراطية، إلا أنّ الغربيين دأبوا على تغليف أقبح الظواهر وعرضها في إطار حسن كشأن أمريكا التي هي نموذج واضح لذلك.[2] (١٩٩٦/١٢/٨)

ك ـ أسباب العداء الأمريكي للنظام الإسلامي:

إنّ الذي يُغضب أمريكا وسواها من المستكبرين في نظام الجمهورية الإسلامية هو:

أوّلاً: عدم فصل الدين عن السياسة، وتأسيس الجمهورية الإسلامية على قاعدة إسلامية.

ثانياً: الاستقلال السياسي لهذا النظام، بمعنى عدم الاستسلام للغطرسة التي دأبت عليها القوى الكبرى.

ثالثاً: التصريح بموقف الجمهورية الإسلامية الواضح حيال قضية فلسطين، والذي هو عبارة عن: حلّ الكيان الصهيوني وقيام حكومة

---

(١) حديث الولاية، ج٣، ص٥٢.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

فلسطينية من الفلسطينيين أنفسهم، يعيش في ظلّها المسلمون والمسيحيون واليهود في فلسطين.

رابعاً: تقديم الدعم المعنوي والسياسي لكافة الحركات الإسلامية وشجب الضغوط التي تمارس ضد المسلمين في كافة بقاع العالم.

خامساً: الدفاع عن عزة الإسلام والقرآن وكرامة الرسول الأعظم ﷺ وكافة الأنبياء الإلهيين، ومجابهة مؤامرة توسيع رقعة انتهاك حرمة المقدسات كما حدث بشأن كاتب الآيات الشيطانية المهدور الدم(*)، والتعاون السياسي والاقتصادي مع الحكومات والبلدان الإسلامية، والتحرك نحو ترسيخ قوة الشعوب المسلمة في إطار "الأمة الإسلامية الكبرى".

سادساً: رفض الثقافة الغربية التي تسعى حكومات الغرب لفرضها بتعنّت وقصور نظر على شتى شعوب العالم، والتركيز على إحياء الثقافة الإسلامية في بلدان العالم الإسلامي.

سابعاً: مكافحة الفساد والانحلال الجنسي والذي أعلنت بعض الحكومات الغربية، ولاسيّما أمريكا وإنجلترا، عن اعترافها الرسمي بأشد وأقبح أنواعه انحرافاً بلا أدنى خجل في الآونة الأخيرة، فضلاً عن الحكومات الأخرى التي هي بصدد الإعلان عن اعترافها الرسمي به! وهم

(*) الكاتب البريطاني الجنسية صاحب رواية (آيات شيطانية) التي تنال من المقدسات الإسلامية وخاصة شخص النبي محمد صلى الله عليه وآله وكذلك زوجات الوحي. وقد أهدر الإمام الخميني (قدس سره) دمه في العالم ١٩٨٩.

يعملون جميعاً ومنذ عقود طويلة على إدخال هذا الفساد بأنواعه المختلفة إلىْ الدول الإسلامية، واضعين لذلك الخطط والبرامج، وباذلين العديد من المساعي والجهود.

هذه هي أسباب العداء البغيض الذي تحمله أمريكا ومن لفّ لفّها للجمهورية الإسلامية.[١] (١٩٩٣/٥/٢٩)

١ـ معارضة إيران لاتساع النفوذ الأمريكي

إنّ الدول الاستكبارية تنحو دائماً إلى منطق القوة والاستغلال، والسيطرة على ثروات ومقدرات العالم، ومصادرة إنجازات الشعوب واستلاب مصادرها الطبيعية. كما أنها تعادي كل من يقف بوجهها، والإسلام يقف بوجهها، وهذا هو مصدر العداء الاستكباري لإيران. كما أن هذا هو سر العداء الأمريكي العميق للإسلام والثورة الإسلامية.[٢] (١٩٩٠/٩/١٢)

إنّ الأمريكيين توسعيون، ويريدون أن يبسطوا نفوذهم على كل مكان في الكرة الأرضية وأن يستثمروا ثروات العالم. وإنهم لا يقيمون وزناً لمصالح الشعوب أيّاً كانت! فكل ما يهمهم هو ألا تتعرض مصالحهم للخطر ولو كان ذلك على حساب مصالح الشعوب الأخرى! وعندما يكون الأمر كذلك فإنهم يشعرون بخطورة الحركة الإسلامية عليهم فيعمدون إلى الانتقام منها.[٣] (١٩٨٩/٩/١٣)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٥، ص١٥٠.

(٣) حديث الولاية، ج٢، ص١٣٢.

٢ ـ إسلامية النظام ودعم فلسطين

عندما قمت بزيارة إلى باكستان قال لي إمام الأمّة (رضوان الله عليه): قل لعلماء باكستان: إنّ الضغوط التي تمارسها علينا أمريكا والرجعية والشرق والغرب ليس مردّها إلى كوننا إيرانيين، بل لأننا مسلمون. وعندما يشعر العالم ــ والعياذ بالله ــ بتفريطنا بالإسلام، وعندما يحس عالم المستكبرين بأننا مستعدون للمقايضة على الإسلام وأننا أصبحنا غير مبالين إزاءه، فإن كل هذه الضغوط ستجد طريقها إلى النهاية![١] (١٩٨٩/٩/٢٧)

إنّ هدف الاستكبار العالمي ــ وفي مقدمته أمريكا ومن خلفها شتى الأجهزة الشيطانية في العالم، سواء كانت حاكمة أو غير حاكمة ولكنها تعمل في إطار الحفاظ على المصالح الاستكبارية ــ من مواجهة إيران الإسلامية هو الإسلام فقط لا غير، ولا شيء سوى ذلك.[٢] (١٩٩٠/٢/١)

إنّ ثمة سببين أساسيين يقفان خلف العداء الأمريكي لإيران الإسلامية: أوّلهما: الالتزام بالإسلام، والآخر: اتخاذ موقف ثابت حيال القضية الفلسطينية. فعليكم بمعرفة ذلك. وعلى كل العالم أن يعي أن سبب الموقف الأمريكي الوقح والمتجاسر والغاضب والمعاند من إيران الإسلامية يعود إلى هذين الأمرين (الإسلام، والموقف حيال القضية الفلسطينية)، هذا الموقف الثابت والصريح الذي لم يتغير منذ اليوم الأوّل للثورة وحتى الآن، والذي يزداد وضوحاً يوماً بعد آخر. فكافة الضغوط التي تمارس ضد إيران

---

(١) حديث الولاية، ج٢، ص١٨٠.

(٢) حديث الولاية، ج٣، ص٢٠٩، ٢١٠.

الإسلامية تهدف إلى أمرين: التخلي عن الإسلام والابتعاد عن تطبيق الأحكام الإسلامية المقدسة، وتغيير الموقف من القضية الفلسطينية. ومادامت هذه مواقفنا فإن أمريكا لن يصفو قلبها لنا أبداً.[1] (١٩٩٨/٧/١٣)

إننا نعي بأن أمريكا عدوة للشعب الإيراني ولأهدافه، ولجميع الوجود. لقد اتخذ هذا الشعب موقفه الثابت إزاء فلسطين، وهو ما أوغر صدر أمريكا عليه. كما أن هذا الشعب قال كلمته بشأن السلطة الأمريكية الظالمة وثبت على كلمته، وهو ما أغضب أمريكا والاستكبار العالمي. ولقد أثبت هذا الشعب تمسكه واعتصامه القوي والنهائي بالإسلام والقرآن، وهذا هو ما أحنق أمريكا وشتى أعداء الإسلام، مما جعلهم يوجهون إلينا أبواقهم الإعلامية ويركزون جهودهم ضدنا.[2] (١٩٩١/٥/١)

٣ ـ معارضة النظام الإسلامي لـ (اسرائيل)

إنّ الكثيرين من العالم (ممن لهم معنا علاقات تجارية أو سياسية) يقولون لمبعوثينا وشخصياتنا في الخفاء: إنّ عداء أمريكا لكم يعود إلى مشكلة الشرق الأوسط وقضية (إسرائيل). ويقولون: لماذا تحتجون على إثارة الحديث حول قضية حقوق الإنسان، وتلك المحاكمات، وحقوق المرأة، وغيرها من الأقاويل التي تنطلق من أبواق الدعاية الأمريكية والصهيونية ضد الجمهورية الإسلامية؟! فكلها مجرد أقاويل.. لقد كنّا نعرف سلفاً أنها مجرد أقاويل، ولكنهم يعترفون الآن بذلك.[3] (١٩٩٦/٣/٢٨)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٧، ص٩٣.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنهم يعترفون ويقولون لنا بأن الضغوط الأمريكية والمقاطعة الاقتصادية والدعاية المضادة، وسخافة بعض الأجهزة التشريعية والتنفيذية في أمريكا ضد الجمهورية الإسلامية كلها جميعاً لا تخرج عن قضية (إسرائيل).[1] (١٩٩٦/٣/٢٨)

٤ ـ مشروع الصحوة الإسلامية

إنّ السبب في معارضة القوى الاستكبارية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية للثورة الإسلامية والجمهورية الإسلامية هو أن الجمهورية الإسلامية والثورة الإسلامية هي التي أسست وخططت لمشروع الصحوة العالمية.[2] (١٩٩٨/١١/٤)

ل ـ النضال ضد أمريكا:

إنّ البعض يعتقد بأنّ تبني الشعب الإيراني لمشروع النضال ضد أمريكا ورفعه لشعار "الموت لأمريكا" أو عدم إقامة العلاقات مع أمريكا وغير ذلك من المتبنيات لا تخرج كلها عن كونها مجرد شعار ومشاعر. كلا، فهذا خطأ! إن هذه مسألة قائمة على أساس منطقي وحكيم ومتناسبة تماماً مع المصالح الوطنية لهذا البلد.[3] (١٩٩٧/١١/٦)

م ـ قاموس مفردات حكام أمريكا:

١ ـ الحرية:

إنّ مجتمعاً حراً على الطريقة الأمريكية لا يتمتع بالعدالة الاجتماعية

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

ـــ وهو ما يفتقر إليه المجتمع الأمريكي ـــ ولن تكون حريته إلا لصالح فئة على حساب أخرى. وعندما تأتي شرذمة فتتكالب على زنجـــي معـــوق وتجذبه من على عجلته ثم توثقه في سيارة وتجره إلى الصحارى وبعد ذلك تقتله، فهذه هي الحرية عندهم![1] (١٩٩٨/١١/٢٩)

٢ ـ الإرهاب:

إنّ أمريكا تسمي هذا النضال العادل "إرهاباً"، بينما لا تعتبر ذلـــك الخبث الصهيوني ضد المناضلين إرهاباً![2] (١٩٩٢/٣/٢٨)

إنّ رئيس الجمهورية الأمريكية ـــ وهو ما يثير العجـــب حقيقـــة ـــ يخاطب الرأي العام العالمي بلا خجل وفي وضح النهار ويقول بصـــوت عالٍ: إننا نريد التعاون مع إسرائيل لمجابهة الإرهاب![3] (١٩٩٦/٣/٢٨)

لقد كانت الحكومة العراقية في قائمة الدول التي تدعم الإرهـــاب في نظر أمريكا قبل بدء الحرب المفروضة. وفي عامي ٨٣ ـــ ١٩٨٤ استطاع مقاتلونا الأبطال دحر العدو وتركيعه وطرده إلى خارج الحدود، فلجـــأ العدو البعثي إلى استخدام الأسلحة الكيميائية وأسلحة الدمار الشامل، أي ممارسة الإجرام الحربي، وفي تلك الأيام شـــعرت الحكومـــة الأمريكيـــة بضرورة تقوية الجبهة العراقية حتى يستطيع النظام البعثي أداء دوره الخياني ضد نظام الجمهورية الإسلامية. وفي نفس تلك السنوات التي استخدمت

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

فيها الحكومة العراقية الأسلحة الكيميائية فإنهم حذفوا اسم العراق من قائمة الدول التي تدعم الإرهاب![1] (١٩٩٧/٤/٧)

٣ ـ السلام وحقوق الإنسان:

إنّ المتسلطين الدوليين اليوم يبيدون شعباً باسم السلام، كما يقضون على أجيال بأكملها باسم حقوق الإنسان! لقد دخل الجنود الأمريكيون الصومال بذريعة إيصال المعونات إلى الجائعين في هذا البلد، لكنهم يقتلونهم![2] (١٩٩٣/١٠/٧)

٤ ـ القانون:

إنّ آداب وثقافة أمريكا تدل على أن القانون لا يخدم إلا أصحاب رؤوس الأموال وانحلالهم المطلق في شتى سلوكياتهم.[3] (١٩٩٨/٥/١٢)

٥ ـ النظام العالمي الجديد:

إنّ النظام العالمي الجديد الذي يتحدث عنه الأمريكيون، يعني أن يفكر العالم بأجمعه كما يريدون وأن يفهم الحقائق عكس ما هي عليه![4] (١٩٩٢/٣/٢٨)

إنّ النظام العالمي الجديد الذي تسعى أمريكا لتطبيقه يهدف إلى إذلال الشعوب وإخضاعها لامبراطورية كبيرة تتزعمها أمريكا ومن ورائها القوى الغربية.[5] (١٩٩١/٩/١٥)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٤) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٥) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّ العودة إلى المجتمع الدولي ــ الذي تنادي بــه أمريكــا ــ يعــني الخضوع لسيطرة الثقافة الغربية.[١] (١٩٩٧/٩/٢)

تُرى ماذا ستكون نهاية الصراع بين الشرق والغرب؟ وهل لابد من أن تفرض أمريكا سلطتها المطلقة على الشعوب الضعيفة؟!... وهل هذا هو معنى النظام العالمي الجديد؟![٢] (١٩٩١/٩/٢٧)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٨، ص١٢٠.

الفصل الثاني

الشعب الأمريكي

أ ـ الفرق بين شعب أمريكا وحكومتها:

إننا عندما نطلق لفظ "الأمريكيين" فإننا لا نعني به الشعب الأمريكي، بل نقصد نظام أمريكا والذين يؤمنون بالسياسات الأمريكية.[1]

(١٩٩٤/١١/٢)

إننا نعارض نظام أمريكا، وليس شعبها؛ والنظام الأمريكي يعارض شعب إيران، وليس حكومتها فحسب.[2] (١٩٩٧/١١/٦)

لقد قلنا مراراً بأننا لا نعادي الشعب الأمريكي، إذ لا شأن لنا بالأشخاص، بل بالمقاصد والأغراض؛ فالذي يهمنا هو هذه المقاصد والأغراض حيثما كانت، وأيّاً كان أصحابها.[3] (١٩٩٨/١٢/٢٦)

إنّي أقول هنا بأن مشكلتنا ليست مع شعب أمريكا، بل مع إدارتها ونظامها؛ فلا شأن لنا بالشعب الأمريكي، ولا عداء. إنّ الشعب الأمريكي مثل بقية الشعوب، وإن كانت الحكومة الأمريكية قد بذلت الكثير من الجهود الإعلامية المكثفة على مدى سنين طويلة لغسل أدمغة هذا الشعب. إنّ الكثير من أبناء الشعب الأمريكي لا يعلم بما يجري في إيران ولا ما هو أصل القضية هنا. إنهم لم يسمعوا سوى بعض

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

المصطلحات من قبيل: الرجعية، والأصولية، وانتهاك حقوق الإنسان! لقد ذكرت لهم حكوماتهم ووسائل إعلامهم ذلك، فصدقوه، وإلاّ فالشعب الأمريكي في حد ذاته هو شعب كبقية الشعوب الأخرى ولا عداء لنا معه. إننا لا نعادي أيّ شعب أبداً، فما شأننا بالشعب؟! إن مشكلتنا هي الحكومة الأمريكية.[1] (١٩٩٧/١١/٦)

لقد قلنا مراراً وتكراراً ـــ أنا والمسؤولون ـــ بأن مشكلتنا هي مع حكومة أمريكا ولا نقاش لنا مع شعبها. إنّ خصمنا ليس هو الشعب الأمريكي، فهو شعب كسواه من الشعوب الأخرى، فيه محاسن وفيه مساوئ، وهذا أمر يخصه. ولكن القضية هي حكومة أمريكا ونظام أمريكا، فالإدارة الأمريكية تكنّ العداء لنظام الجمهورية الإسلامية وللثورة وللشعب الإيراني.[2] (١٩٩٨/١/١٧)

ب ـ الرأي العام الأمريكي:

١ ـ التطلع نحو الإسلام:

لقد كان زنوج أمريكا ـــ مسلمون ومسيحيون ـــ يلوّحون بأكفّهم في التظاهرات وهم يصيحون "الله أكبر" ثم ينصتون لسورة الحمد المباركة. وهذه هي رسالة القرآن التي وصلت إلى أسماع العالم تحت لواء

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

نظام الاستكبار الأمريكي، ولقد أظهرت هذه الحقيقة أن رسالة الإسلام بلغت مسامع مخاطبيها في أقصى بقاع العالم رغم أنف معارضة أمريكا![١]

(١٩/١٠/١٩٩٥)

٢ ـ تعظيم شخصية الإمام الخميني‏:

إنّ أحد الرهائن الأمريكيين الذي ظل أسيراً لمدة أربعمائة وأربعة وأربعين يوماً في إيران، وكان شاهداً على كل هذه الأحداث، يقول في لقاء له مع المراسلين: "إنني لست ممن يفرحون بموت الإمام، فلقد كان يتميز بقيم أخلاقية نادرة، و لم يكن له نظير".[٢] (١٢/٦/١٩٨٩)

٣ ـ نداء الحق:

إنّ الشعب الأمريكي والشعوب الأوربية لا خصومة لها مع الشعب الإيراني، وهي على استعداد لسماع نداء الحق.[٣] (١١/١٢/١٩٩٧)

٤ ـ الاستياء من الصهاينة:

لاشكّ أن شعوب أمريكا وأوربا وكندا وعدد من البلدان الأخرى لا تشعر بالارتياح حيال الوضع الراهن والدور الصهيوني في تقرير مصير شؤونهم الحياتية.[٤] (٢١/٤/١٩٨٨)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج١، ص٦٤.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٤) صحيفة جمهوري إسلامي.

ج ـ خيانة الحكومة الأمريكية لشعبها:

١ ـ خداع الشعب الأمريكي:

إنّ الرئيس الأمريكي لا يستطيع حل مشاكل بلاده، وإن كافة الضغوط التي تمارس من أجل السلام العربي الإسرائيلي ليست سوى محاولات لإقناع الشعب الأمريكي.[١] (١٩٩٤/٩/٨)

٢ ـ اللامبالاة:

إنّ الحكومة الأمريكية التي تزعم أنها تأخذ بناصية العالم في تقرير مصيره لا تقيم وزناً للشعوب أصلاً ولا حتى للشعب الأمريكي، كما أنها لا تعير أهمية لبني الإنسان.[٢] (١٩٩٢/١/١١)

إنّ البلدان التي تديرها الديمقراطية الغربية، ومن ضمنها أمريكا، لا يوجد لشعوبها دور ولا حضور في إدارة البلاد وقيادتها كما للشعب الإيراني.[٣] (١٩٩٨/٢/٥)

٣ ـ عدم نشر خطاب الإمام الخميني ﷺ:

لقد أرسلوا ذات مرة أحد خطابات الإمام (ره) إلى أمريكا لنشره هناك في الصحف الأمريكية التي قيل بأنها واسعة الانتشار. وبعد إرسال الخطاب فإن كافة الصحف الأمريكية، تلك الصحف الحرة، لم تقدم حتى واحدة منها على نشره![٤] (١٩٩٤/٩/٨)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٤) صحيفة جمهوري إسلامي.

٤ ـ القمع:

لقد أظهرت الاحتجاجات التي قام بها زنوج أمريكا مؤخراً أن الحكومة الأمريكية تعامل حتى شعبها بتعسف وليس فقط شعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وأنها تردُّ على الاحتجاجات هناك أيضاً بالعنف والقمع.[١] (١١/١/١٩٩٢)

٥ ـ التفرقة العنصرية:

إنّ عالم اليوم هو عالم غارق في الظلم والكذب والخداع، وإنّ الذين يحملون راية الدفاع عن حقوق الإنسان هم أكثر الناس عداءً لهذه الحقوق، وفي مقدمة هؤلاء دائماً الإدارة الأمريكية. انظروا ماذا يفعلون مع الزنوج في بلادهم! إنّ هذا ليس من أحداث الماضي التي تعود إلى خمسين أو مائة عام ليقولوا: أصلحنا كل شيء و لم يعد هناك واقع من هذا القبيل، بل إنه من أحداث هذه الأيام التي تقع في المدن الأمريكية الكبرى. إنّ مشكلة التفرقة العنصرية لم تحلّ بعد في ذلك البلد الذي ينادي بالحرية وحقوق الإنسان، وما زال بعض المواطنين الأمريكيين يعانون من الضرب حتى الموت على يد الشرطة الأمريكية، ولا ذنب لهم سوى سواد بشرتهم![٢] (٥/٢/١٩٩٨)

٦ ـ معارضة حرية العقيدة:

لقد هجموا في الآونة الأخيرة على إحدى الفرق التي تدين بعقيدة منحرفة ـــ والتي لم يتبين لنا واقع أمرها على وجه الدقة حتى الآن ـــ

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

فأبادوا أعضاءها وقتلوهم حرقاً، وذلك في أمريكا التي تنادي بحرية العقيدة والدين للجميع![١] وفي نفس الوقت فإن الرئيس الأمريكي[*] مع عدد من المسؤولين الكبار يسعون جاهدين وبكل وقاحة للحصول على الاعتراف الرسمي بالمثلية الجنسية ووضع قوانين حقوقية لها، ويزعمون أن هذا مطلب اجتماعي! وإذا كان الأمر هكذا فلماذا يُعدّ الانتماء إلى عقيدة منحرفة وخاطئة وباطلة جريمة، بحيث يتكالبون على أعضاء تلك الفرقة فيحرقونهم ويبيدونهم عن بكرة أبيهم؟![٢] (١٩٩٣/٤/٢٩)

٧ ـ الحفاظ على مصالح أصحاب رؤوس الأموال:

إنّ أمريكا لا تعمل إلا على الحفاظ على مصالح قواها الاستكبارية ـ وليس مصالح شعبها ـ أي مصالح الشركات، ومصالح تلك الأيادي الخفية والغامضة التي تشكل الإدارة الأمريكية وتحدد لها سياستها وترسم لها خطوطها. وإلاّ فما هي المصلحة التي ستعود على الشعب الأمريكي من تمركز مئات الآلاف من الجنود الأمريكيين في الصحراء السعودية؟![٣]

(١٩٩٠/١٢/١٩)

---

(١) فرقة الداوودية.

(*) بيل كلنتون تولى رئاسه البيت الأبيض (١٩٩٢ ـ ٢٠٠٠)، وهو مشهور بإقامة العلاقات الجنسية المنحرفة والتي كان آخرها ما عرف بـ فضيعة (مونيكا لوينسكي) وهي إحدى موظفات البيت الأبيض، ارتبطت بعلاقة غرامية مع الرئيس. ومع كل تلك الفضيحة فإن أحداً لم يحاكم الرئيس.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّ تلك الدكتاتورية الدولية لا تفكر في شيء سوى مصالح الشعب الأمريكي، وليس الشعب كله، بل فقط أولئك الذي يمثلون دعماً للإدارة الأمريكية من كارتلات ومؤسسات الضمان المالي وأصحاب رؤوس الأموال الكبار والمؤسسات النافذة في الحكومة الأمريكية.

وإنّ كل القضايا لا تُناقش إلا على أساس مصالح الشركات الرئيسية والمؤسسات الكبرى ذات التأثير على القضايا السياسية في أمريكا.[١]

(١٩٧٧/١١/٦)

٨ ـ تغلغل الصهاينة في الأوساط الحكومية:

إنّ الحكام الأمريكيين واقعين تماماً تحت تأثير الصهاينة وللأسف، ولا شك أن هذا الأمر سيعود بالضرر على الشعب الأمريكي.[٢]

(١٩٨٨/٤/٢١)

إنّ أمريكا وحكومتها ومجلس الشيوخ الأمريكي خاضعين اليوم وللأسف للنفوذ الصهيوني في شتى المجالات من مالية وإعلامية وثقافية وسواها.[٣] (١٩٩٧/١٢/٢٥)

إنّ الولايات المتحدة الأمريكية ـــ بمساحتها الشاسعة وعدد سكانها الكبير وكل ما فيها من تطور علمي ـــ باتت لعبة في يد الصهاينة، وذلك مثل الغول الذي يمسك كلبٌ بزمامه ويقوده حيثما أراد. وإن الحكومة

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

الأمريكية بكل ما تدعي لنفسها من ثقل وثروة وخبرة وأهمية سياسية واقتصادية وعسكرية في العالم، لا تمثل سوى لعبة في يد الصهاينة والحكومة الإسرائيلية. فعندما يتخذ الرئيس الأمريكي قراراً ضد الجمهورية الإسلامية فإنه يتوجه إلى المجتمع الصهيوني في أمريكا حيث يسلم إليهم تقريراً عن ذلك قبل أن تتناقله وسائل الإعلام العالمية! وهذا عار على الشعب الأمريكي.[١] (١٩٩٦/٣/٢٨)

د ـ ملاحظة إلى الحكام الأمريكيين:

هل يستطيع الذين يملكون زمام السلطة في أمريكا اليوم الادعاء بأن الشعب الأمريكي لن يضطر ولو بعد عشرين عاماً أخرى لتقديم اعتذاره لشعوب بنما وغرانادا وإيران وفلسطين وعشرات الشعوب الأخرى التي ذاقت الويلات على يد أمريكا؟ وهل الذين يديرون دفة السياسة ويتربعون على سدة الحكم في أمريكا اليوم وهم يقومون بما يقوم به لصوص الأتاوات وصعاليك الأزقة القدامى ـــ الذين يفرضون إرادتهم بحد السكين ـــ هل هم واثقون من أن شعبهم لن يصب لعناته عليهم أو على ألقابهم أو على مقابرهم ويركلهم بعد بضع سنوات؟![٢] (١٩٨٩/١٢/٢٧)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٣، ص١٠٤.

الفصل الثالث

أمريكا والنظام البهلوي

أ ـ تدخلات أمريكا ونشاطاتها:

١ ـ فرض النظام البهلوي ومساندته:

لقد كان بلدنا العزيز وشعبنا العظيم ومنطقتنا التاريخية هـذه مختبراً لتجارب مريرة، فعندما كان للأمريكيين تدخل مباشر لأوّل مرة في القيام بانقلاب عسكري في بلدنا، كان ذلك في ٢٨ مرداد سنة ١٣٣٢ هـ.ش(*)، حيث قاموا في طهران بهذا الانقلاب المشين بأموالهم وعناصرهم وخطتهم وجنودهم وميليشياتهم. وللأسف فإن الغفلة آنذاك كانت السبب في نجاح مؤامرة الأمريكيين.[1] (١٩٩٠/١١/١٩)

أيها الأعزاء، لقد تغلغلت سياسة الحكومة الأمريكية في بلادنا منذ عام ١٣٢٠ هـ.ش ـ وتقريباً في عامي ٢١، ٢٢ (**) ـ حيث تسللوا بالتدريج وأخذوا في بسط نفوذهم، ثم ما لبثوا أن احتلوا مكان البريطانيين، فبات لهم حضور مقتدر في هذا البلد، على مدى تلك الأعوام السبعة والعشرين أو الثمانية والعشرين تقريباً والتي بقوا فيها بإيران، ومارسوا فيها كل ما يمكن أن تمارسه حكومة استكبارية مع شعب مظلوم من إهانات ومساوئ ومظالم؛ فنهبوا الثروات، وقووا شوكة النظام

(*) ١٩/٨/١٩٥٣م.

(١) حديث الولاية، ج٥، ص٣١٦.

(**) ٤٢، ١٩٤٣م.

البهلوي المستبد، ووجهوا الإهانات إلى المسؤولين، وجاؤوا بمشروع الكابيتولاسيون(*)، وأسقطوا الحكومات الشعبية، وارتكبوا شتى أنواع الجرائم التي لو أراد المرء الكتابة عنها خلال تلك المدة التي بلغت سبعة وعشرين أو ثمانية وعشرين عاماً لملأ المجلدات الضخمة.[١] (١٩٩٨/١/١٧)

٢ ـ السلطة السياسية والاقتصادية:

لقد كانت أمريكا تحقق فوائد سياسية واقتصادية وعسكرية من وجودها في إيران؛ فكان لها حضور على حدودنا لتضع منافسها العالمي دائماً تحت الرقابة، وكانت تستخدم مصادرنا لإنعاش إمكاناتها المالية وإفادة شركاتها الضخمة. وكانت تتخذ من النظام في إيران إمّعةً وأداة تلوّح بها في وجه كل القضايا الدولية ومخاصمة الدول العربية في منظمة الأوبك، وإحاطة (إسرائيل) بحزام أمني. وهذا هو معنى الأداة التي لم تعد الآن في يد أمريكا والتي تستشيط غيظاً جراء فقدها.[٢] (١٩٨٩/٩/١٣)

إنّ هذه المنطقة الحساسة (إيران) التي تمتاز بالأهمية من حيث الموقع الجغرافي والمناخي والتاريخ والحضارة والمصادر الطبيعية والثروة، كانت

(*) الكابيتولاسيون: قانون الحصانة القضائية طرحته الحكومة الإيرانية عام ١٩٦٤م، ويقضي هذا القانون بإعفاء المستشارين العسكريين والفنّيين الأمريكيين وعوائلهم وخَدَمهم من شمول القانون الإيراني، كما يقضي بجعلهم في عداد الدبلوماسيين والعاملين في السفارات الأجنبية في طهران المشمولين بمفاد معاهدة فينّا القاضية بمنح الحصانة القضائية للدبلوماسيين العاملين في سفارات دولهم في البلدان الأخرى.

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٢، ص١٣٠.

كلها ملكاً لأمريكا. لقد كان مئات الآلاف من الأمـــريكيين يشـــغلون الوظائف الحساسة في هذا البلد ــــ وخاصة في طهران ـــ فكانوا يتقاضون الرواتب الضخمة على حساب الشعب الإيراني، ويمـــلأون بطـــونهم ثم يحتقرون الشعب الإيراني![(١)] (١٩٩٧/١١/٦)

٣ ـ الدفاع عن جرائم النظام البهلوي:

لقد بدأت حركة الجهاد الشامل منذ عام ١٣٤١ هــ.ش بقيادة علماء الدين الكبار وعلى رأسهم الإمام الخميني (ره) ولم تخبُ شرارتها حـــتى تكللت بالنصر في عام ١٣٥٧. ولم يكن هذا الجهاد الذي تواصل خلال ستة عشر عاماً سوى جهاد ضد أمريكا في الواقع؛ فمع أنه كان جهاداً ضد نظام الشاه، إلا أن الأمريكيين كانوا هم الذين جاؤوا بهذا النظام أساساً عام ١٣٣٢[(*)]. لقد كانوا يقدمون له الدعم، وكانوا هم الذين يديرون البلاد، وكانوا هم الذين يمنحونه القوة والسند، وكانوا له ضمانة بحيث يستطيع وبكل وحشية تدبير المذابح الجماعية وممارسة التعذيب وقتل السجناء تحت التعذيب وهم لا حيلة لهم في أقبية المعتقلات، أو القيام بالإبادة الجماعية لأبناء الشعب في الشوارع والميادين كما حدث في ١٥ خـــرداد و ١٧ شهريور[(**)]، أو الانقضاض على الطلبة في المدرسة الفيضية والجامعات..

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(*) الأعوام ١٩٦٣، ١٩٧٩، ١٩٥٣ على التوالي.

(**) مجزرتان قام بهما نظام الشاه في طهران؛ الأولى في أوائل انطلاقة الثورة عام ١٩٦٣ وعنـــدما كانت الجماهير تحتج على اعتقال الإمام الخميني (قده)، والثانية في عـــام ١٩٧٨ عنـــدما كانـــت جماهير طهران تطالب بإسقاط الشاه. وقد ذهب ضحية هاتين المجزرتين تسعة عشر ألف شهيد.

لقد ارتكبت أمريكا هذه الجرائم الكبرى في حق شعبنا الذي كان يرى ويدري أنها وراء كل هذه الفجائع.[١] (١٩٩٤/١١/٢)

٤ ـ الخلاعة والفساد:

لقد مرّ الشعب الإيراني بتجربة العلاقات الحميمة مع أمريكا على مدى سنوات طويلة تعد بالعشرات! وكان هذا البلد مكاناً آمناً يلجأ إليه الصهاينة وأصحاب رؤوس الأموال الأمريكيون للاستجمام والاستمتاع، لا من أجل نشر العلم أو الارتقاء بمستوى الجامعات أو مد الشباب بالعلم والمعرفة.[٢] (١٩٩٨/١١/٤)

مع أن المستشارين العسكريين الأمريكيين كانوا عملاء وموظفين ويتقاضون الرواتب من النظام السابق في إيران خلال تلك السنوات التي أمضوها في بلادنا، فإنهم كانوا يتحكمون في المؤسسات العسكرية وحتى غير العسكرية للنظام في أحوال كثيرة، كما كانوا يمارسون الانحلال والفساد ويعتدون على حياة وأموال وأعراض الناس حيثما حلّوا. وكان أصحاب الرتب العسكرية المتدنية أو صغار الضباط من الأمريكيين يجعلون من أنفسهم رؤساء في المراكز التي يؤدون فيها مهامهم، كما كانوا يفعلون ما يحلو لهم بلا أدنى رادع أو وازع. وهل تبقى هناك حرمة للشعب ولأعراض الناس في بلد تحتله تلك العناصر والقوى بذريعة الدفاع عنه أو عن نظامه الحاكم؟![٣] (١٩٩٠/٨/١٥)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج٥، ص٩١.

٥ ـ رسم الخطوط السياسية:

لقد حصلنا ـــ نحن الشعب الإيراني ـــ على نعمة كبرى وذلك بإقامة الجمهورية الإسلامية والحاكمية الدينية والتحرر من تسلط القوى الكبرى.. فلقد أتى حين على هذا البلد كان فيه السفير الأمريكي أو البريطاني يلتقي بمسؤولي النظام الحاكم ليملي عليهم السياسة الخارجية والنفطية والاقتصادية ثم يذهب إلى حال سبيله! ولقد مر وقت على هذا البلد خلال القرن الأخير ـــ ولاسيّما الخمسين عاماً الأخيرة ـــ لم يكن للشعب الإيراني فيه أدنى دور أو إمكانية في تقرير مصيره.[١] (١٩٨٩/٩/٢٣)

٦ ـ تشكيل السافاك:

إنّ أدنى نقد كان يوجه للنظام الظالم والسفّاك كان يواجه بأقسى أنواع العنف الدموي، وكان سافاك الشاه الجهنمي الذي شكلته ودربته أمريكا والصهيونية المعادية للإنسانية يمارس أشد ألوان التعذيب ويعد المعتقلات الرهيبة لقمع كل من يجرؤ لمعارضة ذلك النظام.[٢] (١٩٩٩/٢/١٣)

ب ـ إجراءات النظام البهلوي:

١ ـ تنفيذ السياسات الأمريكية:

لم تعد هناك اليوم أدنى سلطة ـــ أمريكية كانت أو غيرها ـــ على هذا البلد وعلى سياساته وحكومته، بينما كان السفير الأمريكي أو البريطاني

---

(١) حديث الولاية، ج٢، ص٨٠.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

ذات يوم يملي ما يريد على النظام البائد، وكان ما يمليه نافذاً! وعندما كان السفير الأمريكي يتخذ قراراً بشأن أهم القضايا الدولية والداخلية فإنه كان يملي هذا القرار على محمد رضا بهلوي شاه إيران أو على رئيس الوزراء أو أحد الوزراء، وكان من المستحيل ألا يُطبّق قراره! وحتى لو كان هذا القرار متعارضاً مع مصالحهم الشخصية فإنهم كانوا ينفذونه أيضاً بلا نقاش! وأحياناً كانوا يحاولون التملّص أو التمهل لكنهم كانوا مضطرين إلى التنفيذ في النهاية.. هكذا كانت سيطرة الأجانب على هذا البلد.[١] (١٩٩٨/١١/٤)

لقد كان النظام البهلوي عميلاً لتلك الحكومات؛ وفي الحقيقة فإن محمد رضا كان يعمل كمبعوث أمريكي في إيران، حيث كان عميلاً لأمريكا. وكانوا هم الذين يعيّنون له رئيس الوزراء أو يأمرونه بعزله، وكان يخضع لإرادتهم. وعندما كان يرغب في عزل رئيس للوزراء على خلاف رغبة الأمريكيين فإنه كان يضطر للسفر إلى هناك ــ ليشكوه إليهم ــ كي يسمحوا له بعزله أو تنصيب آخر..! هكذا كانت الأوضاع؛ فالسفير الأمريكي أو البريطاني في طهران كان هو الذي يحدد الخطوط الأساسية لهذا البلد.[٢] (١٩٩٥/٢/٤)

٢ ــ الإصلاحات الأمريكية:

لقد أدى النظام البهلوي باقتصاد هذا البلد إلى الانحطاط والتبعية لإرادة القوى الأجنبية، وذلك بالقضاء على الزراعة الوطنية وفرض

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

التبعية على الصناعة المتخلفة، وإطلاق أيدي الأجانب الجشعين وعبيد البلاط ونهب المصادر النفطية وتوزيع الثروات الوطنية على أسياده الأمريكيين والأوربيين، وهدم القرى، وتحويل إيران إلى سوق للبضائع الأجنبية الكاسدة وفائض المنتجات الزراعية الأمريكية، وغير ذلك من المشاريع الخيانية؛ فجعل مصدر حياة الشعب نهباً للأعداء.[١]

(١٩٩٩/٢/١٣)

فليعلم الشباب ــ ولاسيّما الصغار الذين لا يتذكرون الماضي أو لا علم لهم به ــ بأن عبيد أمريكا كانوا يتحكمون في هذا البلد دون منحه فرصة للإعمار والبناء.[٢] (١٩٩١/١/٤)

٣ ـ العمالة:

لقد كان هناك نظام نحس يتحكم في شؤون هذا البلد حتى خمسة عشر عاماً مضت، بحيث كان لا يعيّن رئيساً للوزراء ولا رئيساً لشركة النفط إلا بعد الحصول على الإذن من الأمريكيين والسماح له بذلك، كما أنه قام بوضع المصادر الطبيعية في البلاد من قبيل النفط والفولاذ والفحم الحجري والزراعة والجامعات والقوات المسلحة تحت تصرف أمريكا وطبقاً لإرادتها.[٣] (١٩٩٤/٤/١٤)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٦، ص١٣٥.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

ج ـ نتائج التسلط الأمريكي:

١ ـ الفساد وعدم التدين:

إنّ حكام بلد كان يمثل وكراً للاستكبار وقاعدة لأمريكا كانوا عبيداً أذلاء للقوى العالمية، فكانت ثرواته تقسّم بين أعضاء الأسرة الحاكمة، وكان وهج الدين يخبو يوماً بعد آخر، كما كانت الجماهير تدفع نحو الخلق السيّئ والفساد الأخلاقي والجنسي يوماً بعد آخر.[١] (١٩٩٧/١/١٠)

٢ ـ التزلّف للأجانب:

لقد كان المواطن الإيراني في هذا البلد مجبوراً على التملق للأجانب مع أنه يعيش في وطنه! وكان حاكم إيران، والنظام الإيراني، والمدير والوزير الإيراني مضطرين جميعاً للتزلف إلى سفير أمريكا وسفير بريطانيا والقائمين بالمهمات من الأجانب، والذين كانوا يعدّون بمئات الآلاف من الجشعين المبعوثين إلى هذا البلد! كما كان يجب عليهم العمل تحت إمرتهم! وينبغي عليهم الائتمار بأمرهم ومراعاة مشاعرهم ورغباتهم![٢] (١٩٩٨/١٠/٨)

د ـ دور علماء الدين في الجهاد ضد أمريكا:

لقد ألقى إمامنا العظيم خطابه التاريخي والمصيري حول الحصانة القانونية للمستشارين والعناصر الأمريكية في إيران في جمع من الشباب في البداية، وكان الشباب هم الذين قاموا بنشره في الحوزة العلمية في قم

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

أوّلاً، ثم في كافة أنحاء البلاد حتى بلغ أسماع الجميع وصار نهجاً ينتهجه الشعب الإيراني في جهاده العظيم خلال سنوات طويلة، وإلاّ فإن الشعب لم يكن على علم بموضوع الحصانة القانونية للمستشارين الأمريكيين في إيران، ولم يكن يدري بحجم الضرر الذي ينطوي عليه هذا الإجراء ــ والذي كان يعرف بالكابيتولاسيون في القاموس السياسي في تلك الأيام ــ بالنسبة للعزة والكرامة الوطنية.[١]

(١٩٩٧/١١/٦)

إنّ طلبة العلوم الدينية وعلماء الدين هبّوا ثائرين في كافة أنحاء إيران مع ما كانت تعانيه من أوضاع سياسية قاسية ومؤسسات أمنية وحشية، فقادوا الجماهير وأطلعوهم على طبيعة النهضة والإمام والجمهورية الإسلامية ومقارعة الاستكبار، وإلاّ فكيف كان يتسنى للشعب أن يعرف حقيقة أمريكا؟![٢] (١٩٩٥/١١/٥)

هـ ـ بركات الثورة الإسلامية:

لقد نجا الشعب الإيراني من الفساد المتزايد والانحطاط العلمي والأخلاقي والاستبداد السياسي والتبعية لأمريكا ببركة الثورة الإسلامية.[٣] (١٩٩٨/٤/٥)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّ هذا النجاح العظيم الذي حققه الشعب الإيراني في الخلاص من حصار الاستعمار وفخاخه والتحرر من السيطرة الفادحة والظالمة للاستكبار الأمريكي يعود كلّه إلى بركة العودة إلى الذات، والعودة إلى الدين، وعودة هذا الشعب إلى معتقداته وثقافته وإلى إيمانه وثقته بنفسه.[١]

(١٩٩٨/١٢/٦)

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

الفصل الرابع

أمريكا والمنظمات الدولية

أ ـ موازين حقوق الإنسان في أمريكا:

إن الأمريكيين الذين يدّعون الدفاع عن حقوق الإنسان لهم علاقات حميمة مع أنظمة تفتقر إلى أدنى درجات الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان في بلدانها دون أن يوجهوا أي نقد لها، ومع دول تفتقر حتى إلى البرلمانات وإلى الحضور السياسي للجماهير دون أن يعتبر حكام أمريكا هذه الظاهرة عيباً، هؤلاء الأمريكيون يعارضون الإسلام وفي الحقيقة ليست لهم مواجهة إلا مع الإسلام.[1] (١٩٩٠/١/٢٤)

إنّ دفاع دول من قبيل أمريكا عن حقوق الإنسان ليس سوى أمر مضحك ومبكٍ في آن واحد بالنسبة لشعوب ومظلومي العالم؛ فهو مضحك لأن الذين يقفون على رأس المدافعين عن حقوق الإنسان هم أنفسهم أولئك الذين ينتهكون حقوق الإنسان! إذ من هم دعاة حقوق الإنسان؟ إنهم أولئك الذين تتقاطر اليوم من مخالبهم دماء الشعب الفلسطيني! إن الذين قضوا على الشعوب وارتكبوا جرائم القتل واستهزأوا بحقوق الإنسان في شرق العالم وغربه ـ في أفريقيا وآسيا وما سوى ذلك ـ في الأعوام الماضية مازالوا على ديدنهم حتى الآن؛ فهذا هو الكيان الصهيوني الذي تدعمه أمريكا وحلفاؤها يمارس أقسى أنواع الضغوط والتعذيب بحق الشعب الفلسطيني بصورة وحشية ومفجعة، وهو الذي

---

(١) حديث الولاية، ج٣، ص١٨١، ١٨٢.

يحمل وزر دماء وشهداء فلسطين. وشرذمة من هذا القبيل يدّعون الدفاع عن حقوق الإنسان! أليس هذا مضحكاً ومثيراً للسخرية؟!

إلاّ أنه يبعث على البكاء أيضاً من جهة أخرى؛ فلا تكـاد توجـد كارثة أكبر من هذه الكارثة عندما نجد أولئك السياسيين الخبثاء وهـم يتلاعبون هكذا بالمفاهيم والقيم الإنسانية.[(١)] (١٩٩٠/١١/٢٨)

ب ـ وسيلة للسيطرة:

لقد بات مصطلح حقوق الإنسان حربة في يد أمريكا تلوّح بها في وجـه كل من يقوم بمعارضتها وتتخذ منها وسيلة للضغط. وإنه لا يوجد اليوم شيء يسمى حقوق الإنسان في البلدان الخاضعة للسيطرة الأمريكية.[(٢)] (١٩٩٢/١/١١)

إن ديدن أمريكا منذ أعوام طويلة هو أن تجعل من حقوق الإنسـان ومعاداة الديمقراطية شعاراً ترفعه بوجه كل من يعارضها وتتخذ منه أداة من أدوات الصراع للضغط على خصومها.[(٣)] (١٩٩٧/١١/٦)

ج ـ لعبة سياسية:

لقد شهد العالم الإسلامي خلال الأسابيع الأخيرة كيف أن حكومـة الولايات المتحـدة استخدمت حـق الفيتو مرتين ضد قرار مجلس الأمن

(١) حديث الولاية، ج٦، ص٢٨.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

الدولي القاضي بإدانة الكيان الصهيوني بسبب هدمه لمنازل المسلمين في الجزء الشرقي من مدينة القدس. وهذه أمريكا نفسها تستمد قسماً كبيراً من ثرواتها وقوتها من الدول العربية الإسلامية والتي قام الكثير من أنظمتها بتقديم آيات الود والاحترام ووضع ثروات تلك البلدان وحتى أجزاء من أراضيها تحت تصرف أمريكا بصورة علنية وسافرة.. فلماذا لا تعير أمريكا أهمية لمشاعر ومطالب تلك الحكومات ــ ولو لمرة واحدة ــ فيما يخص القضية الفلسطينية تقديراً لكل تلك الخدمات والصداقات؟![١]

(١٩٩٧/٤/١٦)

إن حكومة الكيان الصهيوني تستخدم الجرافات لهدم منازل الفلسطينيين في القدس فتشرد النساء والرجال والأطفال والمتزوجين حديثاً والعوائل التي تعيش في هذا البلد منذ قرون عديدة، وذلك من أجل إقامة المستوطنات اليهودية. فيهبّ العالم منددا بهذه الممارسات ــ بشكل أو بآخر ــ حتى إذا نجح في إصدار قرار من مجلس الأمن يدين تلك الممارسات الظالمة ــ والتي لا يتردد أي إنسان مخلص في استنكارها ــ جاءت حكومة الولايات المتحدة واستخدمت حق النقض (الفيتو) لإبطال هذا القرار! أي أن أحد القرارات العادلة التي يصدرها مجلس الأمن الدولي يذهب أدراج الرياح دون تطبيق بسبب نقضه من قبل أمريكا الظالمة والمستكبرة والحمقاء والسلطوية! وهذا هو وضع السياسة الدولية.[٢] (١٩٩٧/٢/٩)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

ألا يُعتبر إسقاط أمريكا لطائرة الركاب الإيرانية في مياه الخليج الفارسي، أو انتهاك حقوق الزنوج في أمريكا، أو دعم الانقلابيين في الجزائر، أو مساندة النظام الفاسد في مصر، أو حرق مجموعة من المواطنين أحياءً في أمريكا وما شاكل ذلك، ألا يُعتبر كل ذلك هتكاً لحرمة الإنسانية وانتهاكاً لحقوق الإنسان؟!

إنّ مروّجي التهم ومن بينهم حكام أمريكا في الوقت الحاضر، الذين دأبوا أخيراً على استخدام تلك الحربة الإعلامية الصدئة والقديمة ــ أي حقوق الإنسان ــ لاستحداث ضجة جديدة، يعلمون جيداً أنهم لا يقولون إلا هراءً؛ فالذي ينكرونه على الجمهورية الإسلامية ليس هذا، بل أمور أخرى لا تسمح لهم المصلحة السياسية بالإعلان عنها بصراحة![1]

(١٩٩٣/٥/٢٩)

د ـ خدمة القوى الكبرى:

إنّ منظمة الأمم المتحدة ولجنة حقوق الإنسان وسائر المنظمات المنتشرة في شتى أصقاع العالم تفتش عمّن تعاديه أمريكا حتى تمارس هذه المنظمات ضغوطها عليه باسم حقوق الإنسان![2] (١٩٩٠/٥/٢٣)

إنّ منظمات حقوق الإنسان ومنظمة الأمم المتحدة والمنظمات الصغيرة والكبيرة التي تزاول نشاطاتها في العالم بأسماء مختلفة تنتظر أن يقع حادث

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٤، ص٢٠٢.

ما في منطقة ما من العالم لكي تنسبه إلى أية دولة ليست لها علاقات حسنة مع أمريكا، ثم تنطلق أبواقها في الحال لتقول بأن هذا انتهاك لحقوق الإنسان![1] (١٩٩٤/٣/٣)

هل رأيتم ما فعلته منظمة "إيكاو" حيال قضية طائرتنا المدنية التي أسقطتها أمريكا؟ لقد صرح الأمريكيون أنفسهم أخيراً بأن الجيش الأمريكي هو الذي أعد ذلك التقرير الذي قدمته منظمة "إيكاو" فيما يتعلق بسقوط طائرتنا المدنية، في حين أن "إيكاو" تبدو وكأنها منظمة دولية محايدة! فلو كنّا قد قلنا حينها بأن هذا التقرير لا يتصف بالنزاهة لاتّهمنا البعض بسوء الظن ولافتعلوا ضجة قائلين بأن "إيكاو" منظمة محايدة ولا شأن لها بكم ولا بأمريكا. والآن وبعد مرور ثلاثة أو أربعة أعوام على هذا الحادث ها أنتم تجدون الأمريكيين وقد التزموا بأن جيشهم هو الذي أعدّ ذلك التقرير لمنظمة "إيكاو". وكان تقرير "إيكاو" يتضمن عدم مسؤولية أمريكا عن إسقاط طائرة الايرباص الإيرانية.[2] (١٩٩٢/٨/١٣)

إنّ منظمة الأمم المتحدة منظمة ينبغي لها الدفاع عن حقوق الشعوب، ولكن الرئيس الأمريكي ألقى من على منصتها بكل جبروت وغرور خطاباً ضد الشعب الفلسطيني المظلوم ودفاعاً عن الكيان الصهيوني الغاشم والعنصري. والآن بلغ احتيالهم حدّ عقد مؤتمر للاعتراف بـ (إسرائيل)، وهو مؤتمر جنيف والمحافل الدولية التي تنظمها أمريكا.[3] (١٩٩٢/٣/٢٨)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّ مجلس الأمن لم يقم بواجبه مطلقاً إزاء هذه القضية (مأساة الخليل)؛ فأين يكمن السبب؟ إنه يكمن في نفوذ القوى الكبرى ــ وعلى رأسها أمريكا ــ وسيطرتها على مجلس الأمن ونفس الأمين العام.(١) (١٩٩٤/٣/١٣)

إنّ الحدث الآخر الذي يكشف النقاب عن ذروة انحطاط ودناءة العدو هو إسقاط العملاء الأمريكيين للطائرة المدنية الإيرانية؛ فمع أن الأمريكيين كانوا على علم بأنها طائرة ركاب مدنية، عزلاء عن السلاح وليست عسكرية، إلا أنهم أسقطوها بكل وقاحة فغرقت في قاع البحر. فكيف وقف العالم حيال هذه الجريمة؟ إنّ اتساع رقعة العداء للإسلام يمكن فهمها من هنا؛ فكلما عظم عداؤهم اتضحت عظمة رسالتنا.(٢)

(١٩٨٩/٧/٢)

هـ ـ مناوأة الإسلام

اعلموا أن الله تعالى ــ نعوذ بالله ونستجير به ــ لو كان قد أعطى فرصة للجلاد بهلوي ــ محمد رضا البائس الذليل ــ ليقوم مائة مرة أخرى كالذي قام به في ١٧ شهريور وكالذي فعله في ١٥ خرداد، ويقدم على قتل الآلاف المؤلفة من أبناء هذا الشعب، لما تفوهت أمريكا وتلك المؤسسات الزائفة التي تدّعي الدفاع عن حقوق الإنسان بكلمة واحدة ضده، ولما اتخذت معه أيّ إجراء جدي! فأولئك لا يعارضون قتل

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج١، ص١٧٣.

الثائرين في سبيل الأهداف الدينية، بل إنهم يشجعون أيضاً على قتلـــهم! فما هو السبب في ذلك؟ إنه العداء اللدود للدين، وللإسلام خاصة. لماذا؟ لأن الإسلام في خدمة الجماهير المظلومة، ولأن الإسلام يعارض التجـــبر، ولأن الإسلام يعارض سيطرة أمريكا وأمثالها، ولأن الإســـلام يناصـــر استقلال الشعوب المظلومة.[١] (١٩٩١/٥/١)

و ـ انتهاك القوانين الدولية (الإنسانية):

إنّ الإدارة الأمريكية، وبكل ما لديها من ادّعاءات وتظاهر بـــاحترام القوانين الدولية تقوم بإسقاط طائرتنا المدنية بواسطة أسطولها على مرأى ومسمع من كل العالم وأمام الرادارات وعدسات التصوير، لا لشيء إلا لأن هذه الطائرة تعود إلى إيران الإسلامية![٢] (١٩٨٩/٧/٢)

لقد كنت أقول دائماً لأولئك الذين يشعرون بالضعف: لماذا تنخدعون بالحيل الدعائية؟ ولماذا تتصورون أن أمريكا تشعر بـــالقلق حقيقـــة إزاء حقوق الإنسان عندما تزعم ذلك؟ إن أولئك لا يحركون ساكناً من أجل الإنسانية، بل إنهم أكثر من الآخرين انتهاكاً لحقوق الإنسان. وإنهم هـــم الذين قاموا بإحراق ثمانين شخصاً أحياء في وضح النهار في منزل بإحدى المدن الأمريكية دون أن يرف لهم جفن! فما شـــأن هـــؤلاء بالإنســـان وحقوق الإنسان؟! وماذا يعرفون عن حقوق الإنسان؟![٣] (١٩٩٦/٣/٢٨)

---

(١) حديث الولاية، ج٧، ص٩٤، ٩٥.

(٢) حديث الولاية، ج١، ص١٧٤.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنكم لا تؤمنون بحقوق الإنسان، بل تؤمنون بحقوق الشركات وأصحاب رؤوس الأموال الأمريكيين الكبار، وتؤمنون بالحقوق اللامشروعة للحكومة الأمريكية في شتى أنحاء العالم. إنكم لا شأن لكم بحقوق الإنسان؛ فهذه هي ممارساتكم بالأمس، وهذه هي تصرفاتكم اليوم.

وما عليكم إلا ملاحظة ما يجري داخل أمريكا فيما يتعلق بالزنوج: إن هناك ما يربو على الخمسين مليوناً من الزنوج الأمريكيين يعانون من انتهاك حقوق الإنسان؛ وإن هؤلاء الزنوج لا يتمتعون بأي قدر من الأمن والحرية مع أنهم يعيشون في المدن الأمريكية، وفي ظل حكومة تزعم أنها تحمل لواء الدفاع عن حقوق الإنسان، فتثير بذلك سخرية العقلاء والأذكياء الواعين في العالم؛ فضد مَنْ إذن نهضت هذه الآلاف وعبّرت عن سخطها فيما يزيد عن ثلاثين مدينة أمريكية؟! وهل هناك سوى الحكومة الأمريكية؟![1] (١٩٩٢/٥/٧)

لقد شاهدتم كيف أن رجال الشرطة الأمريكيين يقومون بضرب المسلمين أمام الأنظار بسبب أدائهم للواجبات الدينية، ويقولون لهم لماذا أقمتم الصلاة في المطار؟![2] (١٩٩٠/١١/٢٨)

ز- استغلال السلطة:

بأيّ حق تقوم أمريكا ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بالتدخل في الشؤون الداخلية للشعوب التي ترغب في إجراء انتخابات حرة؟! إن مجلس

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٦، ص٢٩.

الأمن التابع للأمم المتحدة، أو الدول التي تتمتع بحق النقض في هذا المجلس في الواقع، أو أمريكا في الحقيقة، قد قاموا بتشكيل لجنة رئاسية لاتخاذ القرار بشأن القضايا الدولية وطمعاً منهم في التسلط على العالم.[١] (١٩٩٢/٢/٨)

ح ـ خداع شعوب العالم:

إنّ تشدق حكام أمريكا بحقوق الإنسان، سواء أكان ذلك الآن أو فيما سبق، ليس سوى خدعة للحصول على المزيد من المكاسب؛ فهؤلاء لا يؤمنون بحقوق الإنسان.[٢] (١٩٩٠/٣/٢٢)

إنّ أمريكا والكثير من القوى الكبرى لا يؤمنون أساساً بحقوق الإنسان، وإنهم لكاذبون، وليس رفع شعار الدفاع عن حقوق الإنسان إلا خدعة ووسيلة لممارسة الضغوط.[٣] (١٩٩٠/٣/٢٢)

إنهم متورطون حيثما تنشب الحروب؛ وإن آثار أمريكا وأمثالها تدل عليها حيثما كانت هناك مؤامرات ضد الشعوب والحكومات الشعبية، بينما لا وجود لهم حيثما كان الحق والحديث المجدي، ومع ذلك فإنهم لا يخجلون ولا يتورعون عن الزعم بأنهم يدافعون عن حقوق الإنسان! لقد وعد الرئيس الأمريكي الحالي[*] بالاهتمام بقضايا حقوق الإنسان، وأعلن

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٤، ص١٤، ١٥.

(٣) حديث الولاية، ج٤، ص١٦.

(*) بيل كلينتون.

أن ذلك من أولويات حكومته، وذلك أثناء حملته الانتخابية وحتى بعد انتخابه. فيا لها من وقاحة حقيقية! فهل تعرفون شيئاً من الأساس عن الإنسان وحقوق الإنسان؟! ومع ذلك فإنهم يريدون تقرير مصير حقوق الإنسان للشعوب! فالويل لمن تتلاعب به مشاعر الدعايات الأمريكية الفارغة وعملاء أمريكا والصهيونية في العالم![1] (١٩٩٧/٢/٩)

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

الفصل الخامس

أمريكا والعالم الثالث

أ ـ فرض السيطرة:

إنّ الأمريكيين الذي يزعمون معارضة الاستبداد اليوم ويرفعون شعاراً ضد الاستبداد فيما لو كانت هناك حكومة استبدادية في مكان ما من العالم! مع أن هناك العديد من البلدان ــ التي تعرفونها ولا أرغب في التصريح بأسمائها ــ تتلقى حكوماتها الدعم والعون من الأمريكيين مع أنها تمارس أبشع أنواع الاستبداد في العالم، ولكنه الاستبداد الأمريكي! فكل ما يرغب فيه هؤلاء هو ما يطمحون إلى إرساء قواعده في العالم، دون ما تريده الشعوب، ودون ما تقول به وتريده الحكومات الشعبية.[1] (١٩٩٦/١١/١)

إنّ الذي يسعى المستكبرون ــ وعلى رأسهم أمريكا ــ إلى تطبيقه في البلدان النامية وبلدان العالم الثالث هو إرغام أنف حكومات هذه البلدان على الانصياع للسياسات الأمريكية؛ فالمعيار عندهم هو الاستسلام والإذلال والعمالة.[2] (١٩٩٤/٨/٢٧)

... لقد صيغت سياسات النظام الرأسمالي في أمريكا بالشكل الذي لا يرفق بأحد. وإن أمريكا تسعى دائماً إلى إقامة علاقات انفرادية واستعمارية مع البلدان الأخرى دون السماح مطلقاً بتصدير علمها وتقنيتها الحقيقية لتلك البلدان.[3] (١٩٩٣/٨/٢٨)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

ب ـ إيجاد التبعية:

انظروا لتلك البلدان التي يسمونها بالنامية، أو المتخلفة، أو بلدان العالم الثالث، فهل استطاع أحدها إنجاز أيّ تقدم أو تحقيق أية سعادة لنفسه بفضل التدخل الأمريكي، أو تدخل البنك الدولي، أو تدخل مراكز وأقطاب السياسة العالمية؟! إن الشعوب المستقلة والحرة هي تلك التي تستطيع الاعتماد على نفسها.[١] (١٩٩٨/٦/١٣)

ج ـ السيطرة السياسية ـ الاقتصادية:

إن تلك الحكومات الشيطانية تعاني من مشاكل مستعصية من الداخل وفقاً لطبيعتها المغايرة للفطرة وللإنسانية، ولكنها وبمقتضى نفس تلك الطبيعة الاستكبارية الناهبة تسعى إلى عكس مشاكلها على جميع أنحاء العالم، وتلهث للسيطرة على كافة المراكز الحساسة والغنية في العالم، ومنها الشرق الأوسط ولاسيّما منطقة الخليج الفارسي، كي تواصل حياتها وهي أكثر قوةً من ذي قبل. وإذا ما تحقق هذا الحلم المشؤوم فإن شعوب المنطقة ستمر بحقبة سوداء لا مثيل لها فيما مضى من الزمان.. وها هي الحكومة الأمريكية تتوسل بكافة الأساليب الممكنة بغية تحقيق هذا الهدف الشيطاني.[٢] (١٩٩١/٦/١٦)

لقد بات تدخل السلطة الشيطانية والطاغوتية الأمريكية في حياة الشعوب اليومَ أكثر من أي وقت آخر؛ إنهم يتدخلون في كافة الشؤون

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٧، ص١٦٥.

الأصلية والأساسية للشعوب، ولا يكاد يقتصر هذا التدخل على المجال الاقتصادي فحسب، بل إنه يطال أيضاً المجالات الثقافية والسياسية والإدارية وتقرير مصير الحكام. وقد يشعر بالدعة والراحة أولئك الذين لا يدركون حقيقة الأوضاع في المجتمعات المختلفة، ولكن أولي البصائر والألباب والواعين والمثقفين وكافة من يعلمون حقيقة ما تقوم به القوى الطاغوتية في تقرير مصير حياتهم يشعرون بأن العالم لم يعد بالنسبة لهم سوى كيان مظلم وسجن حقيقي ليس إلاّ.[١] (١٩٩٠/٣/١٢)

إنّ ثمة قوة في مقدمة القوى العالمية اليوم لا تعير اهتماماً يذكر لأيّة فضيلة إنسانية أصيلة. وإن حكام أمريكا اليوم لا يهتمون مطلقاً إلا بتوسيع رقعة نفوذهم وسيطرتهم على بلدان العالم؛ فهم لا يقيمون وزناً لأيّ مبدأ من المبادئ الإنسانية، ولا يمنحون اعتباراً لأيّة قيمة من القيم الإنسانية الرفيعة.[٢] (١٩٩٥/١٢/٢٧)

د ـ إقامة حَجْر سياسي:

إنّ الإمبراطورية الإنجليزية طوال عقود متمادية، إضافة إلى الدول الاستعمارية الأخرى وآخرها أمريكا، تتعاون فيما بينها ـــ رغم اختلافها ـــ بكل ما لديها من مال وعلم وسلاح ووسائل تقنية وعلمية من أجل تحقيق هذا المقصد، وهو الحيلولة دون مشاركة المسلمين الجماعية في الساحة

---

(١) حديث الولاية، ج٣، ص٣٠٩.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

السياسية العالمية والشعور بأنهم على حق، وأنهم يمتلكـون القـوة، وأن بوسعهم التعبير عن رأيهم وفكرهم كالآخرين![1] (١٩٩٠/٦/٥)

هـ ـ ترغيب المثقفين:

إنّ كثيراً من أبناء الشعوب لا يعلمون بحقيقة الأمور، وكثير منـهم أيضاً على معرفة بالحقيقة، كطبقة المثقفين، الذين تعدهم وتمنّيهم أمريكا وعملاؤها وأياديها في بلدانهم، تلك البلدان الـتي تعـاني مـن التبعيـة الأمريكية. إن هناك في تلك البلدان مَنْ يدرك الحقيقة من المثقفين أيضاً، ويرغب في التصريح بها، والكتابة عنها، وقد تبدر منهم بعض الأشياء في هذا الصدد، إلا أن بعضهم يتعرضون للتهديد، والبعض يبيعون أنفسهم، بينما تكمم أفواه البعض الآخر.[2] (١٩٩٧/١١/٦)

و ـ إدارة الأزمات:

إنّ الشياطين تدعو إلى الخلافات والحروب.. وإن أمريكا لتـدعو إلى استخدام السلاح، فتضع الشقيق في مواجهة شقيقه وتثير العراق بصورة غير مباشرة للهجوم على الكويت. ومن جهة أخرى فإنهم يقومون بمهاجمة العراق، ويثيرون المشاعر الحيوانية في نفوس الأشخاص، ثم يقومون هـم أنفسهم بالنزول إلى الساحة بنفس تلك المشاعر. إن الحروب وإراقة الدماء

---

(١) حديث الولاية، ج٤، ص٢٨٧.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

والقتل والتدمير مردّها جميعاً إلى الشيطنة؛ فليس بدعاً أن تُسمى أمريكا بالشيطان الأكبر بلا منازع. وإننا لو نظرنا اليوم إلى بؤر الصراع والحروب وإراقة الدماء وتقاتل الأشقاء في العالم، وكشفنا القناع عن الأيدي الآثمة لوجدنا خلفه أمريكا وبقية شياطين العالم.[١] (١١/١٠/١٩٩٦)

ز- نشر الفساد الأخلاقي:

إنّ الدول المنتجة للنفط تتخلى عن ثرواتها الإلهية — التي هي من حق الشعوب والتي ينبغي إنفاقها في مجالات الإعمار والبناء — في مقابل وسائل وأدوات لا جدوى منها سوى نشر الانحطاط والفساد في الحياة! وهذه كلها هي صادرات الثقافة الغربية والأمريكية والأوربية لبلدان العالم الثالث. لقد خبأت أمريكا وأوربا والدول الغربية كافة أنواع المساوئ والفساد والابتذال في مطاوي منتوجاتها الحضارية الجيدة كالصناعة والعلم والتحقيق — والتي تعود إلى جهود البشرية جمعاء دون شريحة خاصة — وسرّبتها إلى بلدان العالم الثالث، فجرّت البلاء والويلات على الشباب والحكومات والشعوب، مما جعلهم عرضة للضعة والإذلال. إنهم لا يستحيون ولا يخجلون من هذه الممارسات ويفخرون بصادراتهم القذرة إلى البلدان الأخرى![٢] (١٠/٧/١٩٨٩)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج١، ص٢٤٥— ٢٤٦.

الفصل السادس

أمريكا ومنطقة الشرق الأوسط

أ ـ أسباب النشاطات الأمريكية في المنطقة:

١ ـ الخوف من الوحدة الإسلامية:

إنّ أعداء الإسلام في العالم ــ أي الاستكبار العالمي والشرق والغرب المعتدي وأمريكا المعتدية الناهبة ــ الذين يعارضون الإسلام من الأعماق، شعروا بالخوف من الوحدة الإسلامية وتعارف الشعوب المسلمة.[١]

(١٩٨٩/٧/٣)

٢ ـ تساهل حكومات المنطقة:

لقد أدى تساهل الحكومات الإسلامية في مواجهة الكيان الصهيوني الغاصب إلى تشجيع أمريكا على إجراء المفاوضات المباشرة بين العرب وإسرائيل. وللأسف فإن بعض الحكام العرب انساقوا إلى هذا المسير دون أن يدركوا الأبعاد الواسعة جداً لهذه الضربة الاستكبارية.[٢] (١٩٩٢/٦/٨)

٣ ـ ضعف المسلمين وغفلتهم:

إنّ غفلة المسلمين عن هذه القوة المتجددة كانت السبب دائماً في جعل أعداء الإسلام والناهبين لثروات المسلمين يتمكنون من فرض المحتالين وإمساكهم بزمام الشعوب الإسلامية، وإطلاق اليد القذرة لمعسكر الكفر والاستكبار وعلى رأسه النظام الأمريكي الجبار والعنيد في

---

(١) حديث الولاية، ج١، ص١٧٨.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

هذه المرحلة من الزمان، ليفعل ما يحلو له في البلدان الإسلامية ويتصرف كما يشاء في نفوس وأموال المسلمين.[١] (١٩٩١/٤/٢٦)

إنّ أمريكا اليوم، وعلى رأس مجموعة من الدول الاستكبارية، تستغل ضعف المسلمين في هذه المنطقة. فما الداعي إلى أن يـأتوا إلى منطقـة إسلامية صرفة ويفتعلوا فيها هذا الوضع المذل والمفجع بذريعـة تـأمين منافعهم؟! وما الداعي إلى أن تتجرأ أمريكا على القيام بهذا العمل؟! فلو كان المسلمون جميعاً ـ شعوباً وحكومات ـ قد نهضوا للمواجهة لما وقع هذا الحادث الفجيع.[٢] (١٩٩١/٢/١٣)

ب ـ أساس التواجد في المنطقة:

١ ـ الترغيب والترهيب:

لقد جرّت أمريكا تلك الدول إلى التبعية لها؛ فعن أي طريـق؟ عـن طريق الترهيب والترغيب والإشعار بالحاجـة وممارسـة الضـغوط. إن الأمريكيين مارسوا كافة ألوان الضغوط على هذه الـدول والشـعوب المستقلة. وإنهم لم يكونوا قد قطعوا علاقاتهم تماماً مع أمريكا، بل كان لهم سفراء في أمريكا، كما كان الأمريكيون موجودين في بلدانهم. لقد كانوا يوسوسون لهم على الدوام، ويترددون عليهم، لدرجة أنهم ثنوا زعمـاء الثورة الوطنية عن عزمهم، وكانوا يقومون بترهيبهم! فإذا ما أوقعوا بهم

---

(١) حديث الولاية، ج٧، ص٨٠.

(٢) حديث الولاية، ج٦، ص٢٣٧.

في قبضة الخوف زجوا بهم إلى خارج الساحة، لأن الذي يصبح جباناً يمكن إخراجه من الميدان بأقل حركة! وهذا هو مصير معظم الثورات.[١]

(١٩٩٣/١١/٤)

٢ ـ السيطرة على المصالح:

إنّ أمريكا تطمع في فرض سيطرتها على منطقة الخليج الفارسي المهمة والحساسة والاستراتيجية والتي سيكون العالم بأجمعه في حاجة إليها في غضون السنوات القليلة المقبلة؛ فمع أن الأمريكيين كانوا قد صرحوا سابقاً بأنهم لا يقصدون البقاء في الكويت، إلا أنهم يقومون الآن ببناء القواعد والتخطيط للبقاء لمدة طويلة في المنطقة. لقد كانوا يكذبون، وها هم يكذبون اليوم أيضاً في الادعاء، بالدفاع عن حقوق الإنسان، ومدّ يد الصداقة لإيران وشعوب المنطقة، وعدم العداء للإسلام.[٢] (١٩٩١/١٠/١٠)

٣ ـ إقامة حكومات التبعية:

إنهم يرغبون في أن يقام في إيران وفي أيّ بلد آخر أنظمة حاكمة لا صلة لها بالشعوب، أنظمة تقر بالتبعية لهم وتتجاهل مصالح الجماهير وتقوم بتأمين مكاسب شركات الناهبين بعيداً عن إرادة الشعوب وخيرها وصلاحها، ولا تتحرك إلا بإشارة من الاستكبار؛ وهكذا هي الأنظمة الرجعية التي تشاهدونها، وكم هي محبوبة وأثيرة لدى حكام أمريكا! وأما

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

النظام الإسلامي المقدس فهو نظام تتّسم فيه الجماهير باليقظة والوعي والإرادة في اتخاذ القرارات والحضور في ساحة قضايا الحياة. [١]

(١٩٩٦/١١/٢٢)

٤ ـ التلاعب بالحكومات:

لقد استقطبت أنظار العالم هذه الأيام أحداث الخليج الفارسي وهجوم العراق على الكويت ونشر أمريكا لقواتها في المنطقة، وتلك الضجة التي أثارتها نفس تلك القوى والحكومات التي كانت تدعم (صدّام) وتسانده حتى الأمس، وكذلك الذين كانوا يكتبون التحليلات والمقالات في مناصرته، ويمارسون اللعب السياسية ويصدرون القرارات لصالحه؛ لأنه كان يقف في مواجهة الإسلام، وأما الآن فقد تبدلت صورة (صدام في مجلاتهم وصحفهم إلى ما يشبه الوحش الكاسر المريع![٢] (١٩٩٠/٨/١٥)

٥ ـ مشروع سلام الشرق الأوسط:

لقد شمر الأمريكيون عن ساعد الجدّ متصورين أن قضية فلسطين يمكن أن تذهب طيّ النسيان وأن بوسعهم محو اسم فلسطين من أذهان شعوب العالم، فابتدعوا لذلك توليفة للسلام ومباحثات السلام، وتحلقوا حول طاولة المباحثات![٣] (١٩٩٦/١٠/١١)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٥، ص٨٧.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

٦ ـ تفوق إسرائيل:

إنّ الأمريكيين يمارسون الضغوط على عدد من البلــدان في محاولــة لجعلها تتجاهل اغتصاب فلسطين الذي يمثل ظلماً واغتصــاباً وجريمــة كبرى.[١] (١٩٩٦/٢/٢١)

إنّ أمريكا هي العنصر الأساس الذي يدفع الصهاينة للتصرف بهذا القدر من التبجح والوقاحة في فلسطين المحتلة، وهي العامل الأهم لجرّ أكثر الدول العربية للتسالم مع إسرائيل ذات الطبيعة الاستغلالية المتزايدة. فلم يكــن للحكومات الرجعية في المنطقة ــ المعروفة بعمالتها لأمريكا ــ أن تتحول إلى حامٍ للكيان الصهيوني الغاصب ومخالفٍ لمعارضي السلام في فلسطين لولا الدعم الأمريكي، ولم يكن لأولئك ــ الذين كان يجب عليهم مواجهة إسرائيل طبقاً للواجب الإسلامي ــ أن يتلبسوا بلباس المجابهة مع المعارضين لإسرائيل.. ولولا الدعم الأمريكي غير المحدود للكيان الصهيوني الغاصب لما تجرأ الصهاينة على ارتكاب تلك الكارثة المفجعة الشبيهة بمذبحة الحـــرم الإبراهيمي الشريف متجاهلة عواقبها الوخيمة.[٢] (١٩٩٤/٥/١٥)

٧ ـ ترسيخ إسرائيل في المنطقة:

إنّ أمريكا تسعى عن طريق ترسيخ الكيان المحتل للسيطرة على كافة المنابع الحيوية في هذه المنطقة والتغلب على قلقها من تنــامي الصــحوة الإسلامية في الشرق الأوسط وأفريقيا.[٣] (١٩٩١/١٠/١٩)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج٨.

إنّ ثمة قرائن تدل على أن سياسة أمريكا المستقبلية تتمحور حول إثارة الحكومات العربية في المنطقة لمواجهة الجمهورية الإسلامية في إيران وتصعيد حملاتها الدعائية والكلامية ضدها. إن أمريكا تحاول إفهام الحكومات العربية في المنطقة أنه لابد لها من التحول عن إسرائيل إلى مجابهة إيران إذا كانت ترغب في الحصول على مساندتها ومساعداتها التسليحية![١] (١٩٩٢/١١/١٩)

إنّ أمريكا المنتشية بكأس ما يسمى بالانتصارات إثر مرحلة (الحرب الباردة)، وبفضل الصمت المريع الذي يخيم على عدد من بلدان هذه المنطقة، وبالاعتماد على حضورها العسكري الغاصب في الخليج الفارسي، تسعى إلى التغلب على مشكلتها ومشكلة الصهاينة الغاصبين، وذلك بانتزاع الاعتراف بإسرائيل من جانب الدول العربية وإنهاء القضية الفلسطينية إلى الأبد.

إنّ إنقاذ إسرائيل ربيبة أمريكا من قلق مواجهات الدول العربية هو أوّلاً واجب أمريكا الأساسي، أي تمهيد السبيل للوقوف بوجه الحركات الإسلامية في هذه المنطقة، بصفتها تمثل خطراً جدّياً عظيماً على أمريكا. وثانياً فإن بسط النفوذ الأمريكي على بلدان هذه المنطقة الحيوية بصورة تامة يجعل من المنطقة مقراً آمناً للأمريكيين ويمنح للشيطان الأكبر الصلاحية المطلقة للتصرف في شؤون الشرق الأوسط.[٢] (١٩٩١/١٠/١٩)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٨، ص١٤٨، ١٤٩.

٨ ـ تهديد البلدان بغية إقامة علاقات مع إسرائيل:

إنّ الأمريكيين، وبكافة ما يملكون من تجهيزات وأسلحة سياسية كحقوق الإنسان وأسلحة اقتصادية كالتدخل في المحافل الدولية والمؤسسات الاقتصادية العالمية، يمارسون الضغوط على دول المنطقة المحيطة بفلسطين وحتى على الدول البعيدة عنها حتى يجبروا الحكومات الضعيفة التي لا تربطها علاقات بإسرائيل على إقامة العلاقات مع هذا الكيان الغاصب.[1] (١٩٩٦/٢/٢١)

٩ ـ الدفاع عن جرائم إسرائيل في لبنان وفلسطين:

إنّ الفلسطينيين المسلمين يتعرضون لأبشع ألوان القمع والتعذيب على يد الصهاينة الغاصبين، ومع هذا فإن أمريكا تقدم الدعم لهؤلاء القتلة المجرمين، ثم تتهم أولئك المسلمين المظلومين أو المدافعين عن لبنان بأنهم إرهابيون![2] (١٩٩٦/٢/٢١)

إنّ الاعتداءات تُشنّ اليوم على لبنان بواسطة الدعم الأمريكي، وإنّ إسرائيل لن تتورع عن مهاجمة الأردن وسورية إذا ما دعتها الحاجة في أيّ وقت كان. وإن الكيان الصهيوني كيان متبجح ووحشي ولا يعير أهمية للقوانين الإنسانية أو القرارات الدولية، ولذلك فإنه يرتكب أبشع أنواع الجرائم نتيجة الدعم الأمريكي.[3] (١٩٩٢/٢/٢٠)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّ الكيان الصهيوني قد استأنف هجماته الوحشية على الشعب الفلسطيني الأعزل وعلى لبنان بدعم من أمريكا، ولهذا فإننا نعتقد حازمين بأن المزاعم الأمريكية في الدفاع عن حقوق الإنسان ليست سوى حركة بذيئة ومخجلة.[١] (١٩٩٣/٧/٢٨)

إنّ إسرائيل تقصف جنوب لبنان وتهدم مراكز تجمع الأطفال وترتكب أفظع أنواع الجرائم، فبمساندة من تقوم بارتكاب كل هذه الجرائم؟! إن هذا الكيان لم يكن ليستمر في البقاء لولا الدعم الأمريكي بكل تأكيد.[٢]

(١٩٨٩/٦/١٨)

إنّ الكيان الغاصب هو المسؤول المباشر ـــ في نظرنا ـــ عن فاجعة الخليل، كما أن حماته مسؤولون أيضاً عن هذه المجزرة، وعلى رأسهم أمريكا التي لم تكف أبداً عن تقديم دعمها للصهاينة خلال كل هذه السنوات الطويلة.. لقد كانت أمريكا تهب دائماً للدفاع عن الصهاينة كلما واجهتم مشكلة من المشاكل. وإن يهود أمريكا من أصحاب رؤوس الأموال الضخمة قد قدموا كل ما بوسعهم لهذه الغدة السرطانية ـــ المزروعة في قلب الشعوب الإسلامية ـــ عن طريق ما تتمتع به أمريكا من سلطة وأموال ونفوذ سياسي في العالم.[٣]

(١٩٩٤/٣/٣)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج١، ص١٠٠.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

١٠ـ مساندة إسرائيل:

إنّ الشيطان الأكبر يأخذ اليوم بقياد هذا الكلب المدرّب؛ فلا عجب إذن أن يكون الانتهاك الدائم للقوانين الدولية، والانتهاك المستمر لحقوق الإنسان ـــ بأبشع صورة ـــ والاعتداء المتكرر على الدول الجارة، والعمليات الإرهابية، وممارسة الاختطاف بشكل سافر، والتصنيع المتزايد للأسلحة النووية، وما إلى ذلك ـــ مما يعتبره كل شخص في أيّ بلد لا تربطه بأمريكا وسواها من الدول الكبرى علاقات الذل والتبعية حدثاً خطيراً ـــ لا عجب أن تكون كل هذه الأمور والممارسات شيئاً طبيعياً من جانب الصهاينة دون أيّ استنكار جادّ من قبل شبكة الاستكبار العالمي ولاسيّما الشيطان الأكبر... إن الأوضاع المثيرة للعالم الإسلامي اليوم، والتبعية المتزايدة من جانب بلدان المنطقة للسلطة الأمريكية غير المحدودة، مهّدت السبيلَ أمام الدويلة الغاصبة لشن هجماتها الحاقدة ومواصلة أطماعها السافرة التي لا تكلف نفسها حتى عناء التغطية عليها، وذلك بسبب الدعم القوي من قبل الشيطان الأكبر الذي يمثل العدو اللدود للإسلام والمسلمين.[١] (١٦/٦/١٩٩١)

١١ـ محو الأمل الفلسطيني:

إنّ أجهزة الإدارة الأمريكية والرئيس الأمريكي يعملون جاهدين على محو القضية الفلسطينية من تاريخ العالم الإسلامي والشرق الأوسط بصورة تامة،

---

(١) حديث الولاية، ج٧، ص١٥٦ ـــ ١٥٧.

بحيث لا يبقى وجود مطلقاً لقضية باسم القضية الفلسطينية أو التطلعات الفلسطينية أو النهضة الفلسطينية، فهذا يمثل أحد أهدافهم.[١] (١٩٩٨/١٢/١٥)

إنّ أمريكا التي تمكنت من فرض سيطرتها الغاشمة على هذه المنطقة بقوة الدبابات والمدافع والأساطيل الحربية وعمليات القصف وما إلى ذلك من الأساليب، أسرعت في تركيز جهودها على القضية الأساس في المنطقة ــ أي قضية فلسطين ــ يدفعها إلى ذلك الجشع والطمع، متصورةً أنه قد آن الأوان لانتهاز الفرصة وبلوغ الأهداف الاستكبارية الدائمة في هذه السنوات الأخيرة، متخذةً ذريعة من ضعف حكومات المنطقة التي تعتبرهم مدينين لها وأنها صاحبة المنّة عليهم، حيث جنبتهم أخطار النظام العراقي. فما هي هذه الأهداف؟ إنها تتركز في التضحية بالهدف الفلسطيني تحت أقدام الصهاينة الغادرين![٢] (١٩٩١/٨/١٩)

١٢ ــ الاتحاد مع إسرائيل:

لقد تعرض الإسلام في الماضي أيضاً لأشدّ ألوان العداء والمجابهة، إلا أن هذا العداء بات اليوم أشدّ قسوة ووضوحاً وضراوة، وعلى رأس كل ذلك هناك الاتحاد المشؤوم بين أمريكا والصهيونية؛ فأمريكا بصفتها رأس حربة السلطة الاستكبارية العالمية، والصهيونية بصفتها عنصراً للفساد السياسي، يعملان معاً على زرع الشقاق بين المسلمين وإعاقة مسيرة تقدّم الشعوب والبلدان الإسلامية. وهذان الجانبان يشكلان اتحاداً فيما بينهما.[٣] (١٩٩٦/٢/٢١)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٧، ص٢٧٣.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

١٣ ـ الدفاع عن الحكومات العميلة:

لقد صوّت الشعب الجزائري لصالح الجبهة الإسلامية، وذلـــك في انتخابات على قدر كبير من الحرية والديمقراطية، فقاموا بتدبير انقلاب قمعي وأبطلوا الانتخابات واعتقلوا الفائزين وأصدروا أحكاماً ضدهم وقمعوا جماهير الشعب. وعندئذ تنفست القوى الاستكبارية ـــ أمريكا وأوربا ـــ الصعداء، وأعلنت عن تضامنها التام مـــع المتـــآمرين. وفي جنوب العراق قام النظام الحاكم بممارسة أفظع ألوان القمع الوحشي ضد شريحة واسعة من أبناء الشعب العراقي الذين رفعوا الشـــعارات الإسلامية وهبّوا لمواجهة النظام البعثي، بينما تكتفي أمريكا والغرب بالصمت المطبق والباعث على التشجيع، وهم الذين قاموا بقمع صدام ومهاجمته بشدة بسبب قضايا أخرى. وأما في كشمير والهند فقد قام الهندوس المتعصبون والجهلاء بالاعتداء على أعراض وحياة ومقدسات المسلمين مستغلين عدم مبالاة الحكومة أو دعمها أحياناً، بينما وقفت أمريكا والغرب موقف التجاهل واللامبالاة والتشـــفي. وفي مصـــر، تعرضت الأجيال المسلمة الأرقى وعياً وثقافةً لأقسى أنـــواع القمـــع الوحشي الشرس على يد النظام المصري الفاسد والمبتذل، بينما تقوم أمريكا بتقديم الدعم المادي والأمني وتشجيع تلك الحكومة العميلـــة والحقيرة.[١] (١٩٩٣/٦/٣)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

١٤ ـ الاستفادة من وعّاظ السلاطين:

إنّ بعض المحسوبين على علماء الدين يصدرون فتوى صريحة بكفر بعض الفرق الإسلامية التي تتمتع بماضٍ زاهر في تاريخ الإسلام! فعلى الشعوب المسلمة أن تدرك طبيعة مثل هذه الأهداف الخبيثة وتميط اللثام على الأيدي الخفية للشيطان الأكبر وعملائه وأذنابه وتكشف النقاب عن الخونة.[١] (١٩٩٣/٥/٢٩)

١٥ ـ إيجاد الخلافات بين المسلمين:

بالرغم من أن الاستعمار قد جعل زرع التفرقة بين المسلمين هدفاً من أهدافه منذ زمن بعيد، فإن أمريكا وعملاءها، وإثر انتصار الثورة وتأسيس قاعدة للوحدة الإسلامية، قد كثّفوا من جهودهم بغية زرع الشقاق بين صفوف المسلمين ودفعهم إلى الاقتتال والتناحر. واليوم فإن الأقلام المأجورة التي تغذيها دولارات النفط وأموال الرجعية العميلة لأمريكا في شتى أنحاء العالم الإسلامي قد جعلت نصب أعينها إشعال فتيل الخلافات بين المسلمين. ولأنهم كانوا يعلمون بأن الثورة الإسلامية تتمتع بالجاذبية، وأن هذه القاعدة الثورية ستشد إليها أنظار المسلمين في كل بقاع العالم، وأن ثمة خطراً يهدد أمريكا والاستكبار من ضياع أموالهم التي تنفق في سبيل إيجاد الفرقة بين المسلمين، فإنهم زادوا من مساعيهم.

إن الأموال الباهظة تنفق اليوم في أنحاء العالم من أجل بناء (مسجد ضرار)، كما أن الأموال تنفق بغية تصنيع الأجهزة وبناء القواعد بهدف

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

توجيه ضربة للوحدة الإسلامية واختلاق الصراعات والخلافات بين الفرق الإسلامية. إن ثمة أشخاصاً على شاكلة الشيطان الذي قال لرب العالمين **﴿لأغوينهم أجمعين﴾**، وأوقف كل وجوده في سبيل إغواء وإضلال عباد الله؛ فهؤلاء قد أوقفوا وجودهم أيضاً من أجل تأجيج نـــار الخلافـــات. وللأسف فإن هناك من يزاول هذه المهمة في كافة أو أغلـــب البلـــدان الإسلامية بالارتكاز على السياسات الأمريكية![1] (١٩٩٠/٦/٦)

إنّ أمريكا تعلم بأن الاتحاد والتضامن والتعـــاون بـــين دول الخلـــيج الفارسي وحكومة الجمهورية الإسلامية في إيران بما لها من قوة وشـــعبية وذيوع صيت سيؤدي إلى إيجاد قوة عظمى في هذه المنطقـــة الحساســـة والغنية بالنفط، ولهذا أخذت في تطبيق السياسة الاستعمارية القديمة، أي إيجاد التفرقة بين البلدان الجارة، طمعاً في استلاب ثروات المنطقة... إن عدوكم (أيتها البلدان الجارة) هو الاستكبار وعلى رأسه أمريكا وإنجلترا، وإن عدوكم يتمثل في تلك القوى التي تطمع في انتهاب ثرواتكم.[2]

(١٩٩٤/١٠/٢٩)

١٦ ـ مساندة جماعة الطالبان:

إنّ هناك ـــ وللأسف ـــ ممارسات باسم الإسلام يقوم بها البعض من جيران إيران؛ فثمة جماعة لا تعرف شيئاً عن الإسلام قامت بممارســـات ليست من الإسلام في شيء ولا يقرها الدين، حتى إننا لو أردنا العثـــور

---

(١) حديث الولاية، ج٤، ص٢٩٧.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

على نموذج للرجعية والتعصب وتجاهل الحقائق الإنسانية لما تعدينا هؤلاء.
لقد لاحظ العالم كيف أن أمريكا قامت بإطراء هذه الجماعة وامتداحها، وبدلاً من أن تقدم على شجب واستنكار ممارساتها فإنها قامت بمساندتها لتتمكن من قمع مناوئيها، مما يفنّد دعايات أمريكا ومزاعمها حول حقوق الإنسان وحرية المرأة وقضايا التعليم والتربية بشكل سافر.[1] (١٩٩٦/١٠/٩)

١٧ ـ تشويش الأذهان إزاء الثورة الإسلامية:

إنّ العدو سادر في غيّه بلا هوادة؛ إنّه يسعى جاهداً ليثبت للرأي العام العالمي ـ والذي يتضمن أيضاً أفكار ومشاعر وتساؤلات الشعوب المسلمة وشعوب العالم الثالث ـ أن إيران نفسها ترى أنها أخطأت في تلك المرحلة، فكيف تريدون الاقتداء بها؟! إنه يريد أن يثبت للدول الإسلامية وحتى غير الإسلامية أن إيران قد تراجعت عن مواقفها السابقة! لقد لاحظنا أن بعض الدول غير الإسلامية قد اتخذت من إيران شعاراً لها في مسيرة التحركات الكبرى التي قامت بها تلك البلدان، حيث رفعت الشعارات وقالت إنّ طريقنا هو طريق إيران؛ أي طريق مقارعة الاستكبار الأمريكي ووحش السلطة الدولية المصاص للدماء.

إنّ العدو يود أن يوحي للشعوب قائلاً: لقد سرتم في ذلك الطريق الذي أسرتكم جاذبيته، ودفعكم إلى التحرك وأيقظ في قلوبكم الآمال، مع أن روّاد هذا الطريق وأتباعه وأنصاره قد عدلوا عنه هم أنفسهم ووجدوه

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

خاطئاً، فماذا تقولون؟! فهو يطمح إلى ترسيخ مثل هذه الادعاءات بين صفوف شعوب العالم.[١] (١٩٩١/٧/٩)

١٨ ـ زرع اليأس في نفوس المسلمين:

إنّ أعداء الإسلام لم تسكن لهم جارحة. ولقد وجّه هذا الشعب وإمام هذا الشعب مرات ومرات لكمة إلى فم أمريكا وسواها من المتجبرين في العالم، ولكن اليأس لم يتسرب إلى نفوسهم؛ فعندما يجدون أنهم قد عجزوا عن إبعاد هذا الشعب عن إيمانه وإسلامه وثورته وإمامه وسلبه شعاراته ـ وهو مستحيل في حدّ ذاته ـ فإنهم يروجون في أنحاء العالم أن الحكومة قد مالت نحو الغرب! وإن الهدف من وراء كل ذلك هو إضعاف الروح المعنوية لشعوب العالم، وزرع اليأس والقنوط في نفوس المسلمين الذين يعيشون في أقصى نقاط المعمورة والذين تتجه أنظارهم نحوك ـ أنت أيها الشعب الإيراني البطل والعظيم ـ فيقولون: يا له من أمر عجيب! إذن فإيران قد آلت إلى هذا المصير! إنهم يحاولون اقتلاع جذور الأمل من قلوب مسلمي العالم، ولكنهم قد أخطأوا في ذلك.[٢] (١٩٩١/٥/١)

١٩ ـ حقن الثقافة الغربية:

إنّ الممسكين بزمام الأنظمة الاستكبارية وخصوصاً النظام الأمريكي ـ وهو ما ليس بالجديد في يومنا هذا ـ يصرّون على حقن الشعوب

---

(١) حديث الولاية، ج٧، ص٢٠٠.

(٢) حديث الولاية، ج٧، ص٩٣.

والبلدان الإسلامية بأشكال وألوان الفساد والانحلال التي تتميز بها الثقافة الغربية وفرضها على المسلمين، وهو ما لا نقبل به.[(١)] (١٩٩٣/٦/٦)

د ـ الأهداف الأمريكية من حرب النفط (الخليج الفارسي):

١ ـ الحفاظ على المصالح:

لقد دخلت أمريكا ميدان الحرب باسم الدفاع عن مصالح العالم الحر ومجابهة دكتاتورية صدام! وهي أشدّ كذباً من الكاذب نفسه؛ فهي أيضاً معتدية وتسعى للحفاظ على مصالحها الذاتية. إن ما فعله صدام حسين مع الكويت هو نفس ذلك الشيء الذي فعلته أمريكا مع بنما منذ نحو عام واحد وما فعلته مع غرانادا قبل عدة أعوام، إلا أن ما فعله صدام كان هو النسخة العربية! وأما الآخر فكان هو النسخة الأمريكية![(٢)]

(١٩٩٠/٨/١٥)

٢ ـ إيجاد الاضطراب في المنطقة:

إنّ حضور الأساطيل الأجنبية في الخليج الفارسي وفي مقدمتها العِدّة والعُدّة الأمريكية ـ مع أن مياه الخليج الفارسي مياه إسلامية وهو يمثل مركزاً مهماً للطاقة لكل العالم ـ يبعث على الاضطراب والقلق.[(٣)]

(١٩٩٧/١٢/١٠)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٥، ص٨٩.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

٣ ـ تعزيز الحضور العسكري:

إنّ حضور البوارج وحاملات الطائرات الأمريكية في الخليج الفارسي، وتلك الضجة الغربية إزاء تحرك العراق أو حتى التحرك العسكري العراقي، لمن الأمور التي تثير شكوكنا بشدة وتدفعنا إلى سوء الظن، وإننا نعتقد بأن الاستكبار العالمي لا يفكر إلا في تعزيز حضوره وترسيخ وجوده في هذه المنطقة.[١] (١٩٩٤/١٠/١٢)

... وأما الملاحظة الثانية في هذا الأمر وشجب الهجوم على العـــراق، فهي أن أمريكا تسعى من خلال هذا الهجوم إلى جعل تدخلها وحضورها العنيف والقسري في بلدان وقضايا العالم قاعدة عامة وأمراً عادياً.[٢]

(١٩٩٨/٢/١٨)

٤ ـ التوسعية:

إنّ الاستكبار العالمي وأمريكا اليوم بصدد توسيع رقعة نفوذهما وتنفيذ الخطط التوسعية في منطقة الخليج الفارسي والشرق الأوســـط؛ فهـــم لا يفكرون أبداً في وقف الاعتداءات، وإنهم هم أنفسهم معتدون، وقد عبّروا عن اعتدائهم في الكثير من بقاع العالم. إن وجودهم يمثل خطراً وتهديـــداً على الشعوب الإسلامية، وليس بإمكانهم إقرار الأمن. فعلى شعبنا المسلم أن يكون على حذر.[٣] (١٩٩٠/٨/٢٠)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج٥، ص١٠١.

٥ ـ تقوية إسرائيل:

إنّ الحضور الأمريكي في الخليج الفارسي والهجوم الأمريكي على العراق أو على أيّ بلد آخر من بلدان هذه المنطقة يؤدّي إلى إثارة الاضطرابات والفتن أوّلاً، وإلى الإيقاع بين دول المنطقة ثانياً، ويهدف إلى تقوية الصهاينة والكيان الصهيوني ثالثاً؛ فهم يدبّرون مثل هذه الأمور طمعاً في ترسيخ وجود عميلهم؛ أي النظام الصهيوني في المنطقة.[١]

(١٩٩٨/٢/١٨)

هـ ـ نتائج حرب الخليج الفارسي:

١ ـ القتل والتدمير:

إنّ مواجهة الأمريكيين للنظام العراقي كانت شيئاً آخر، ولكنهم قضوا على أبناء الشعب العراقي وقتلوا الكثيرين منهم ودمروا حياتهم ومصانعهم، واستهدفوا حتى المؤسسات المدنية، فجرّوا الخراب والدمار على الشعب العراقي.[٢] (١٩٩٢/٣/٢٨)

لقد ارتكبت أمريكا وأزلامها جريمة بحق العراق، وإن أيدي مسؤولي تلك البلدان قد تلوثت بدماء أبناء الشعب العراقي.[٣] (١٩٩٣/١/٢٣)

٢ ـ كراهية الشعوب لأمريكا:

ما شأن أمريكا في هذه القضية (القضية العراقية) ؟! وما هو المبرّر الذي يجعل الإدارة الأمريكية تعطي لنفسها حق التدخل في الشؤون

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

الداخلية لهذا الشعب وهذه المنطقة، فتجعل من نفسها والياً ومشرفاً عليها، ثم تتبجّح بالتدخل فيما لا يعنيها، وتملي على هذا وذاك ما تريده؟! فما شأنكم بكل هذا؟! لقد أمعنتم بالسيطرة والاعتداء في القارة الأمريكية، ثم جئتم إلى هنا بلا ترخيص من أحد، ورحتم ترتكبون جرائم القتل، أفلا يكفيكم هذا؟! إن قلوب الواعين والمتيقظين جميعاً من شعوب منطقة الشرق الأوسط تنبض بالبغض والكراهية لكم.[١] (١٩٩١/٨/١٩)

إنّ كافة الجماهير المسلمة تشعر بالكراهية والغضب من أعلى الرأس إلى أخمص القدمين تجاه أمريكا. وعلى الرئيس الأمريكي أن يعلم بأنه لا يوجد من يفوقه كراهية اليوم في أوساط البلدان الإسلامية، ولاسيّما في منطقة الخليج الفارسي والشرق الأوسط.

إن كافة الشعوب اليوم تشعر تجاههم بالبغض والكراهية. فهل يعدّ هذا انتصاراً؟! إن هؤلاء الحمقى قد أنفقوا مليارات الدولارات على الوسائل الإعلامية والدعائية بغية أن تكون لهم مكانة ومنزلة في قلوب الشعوب، ولكنهم أسقطوا أنفسهم من أنظار كافة شعوب الشرق الأوسط والشعوب المسلمة والعربية وليس الشعب العراقي فحسب. إنّ الجميع يشعرون تجاههم اليوم بالكراهية الشديدة والغضب المتفجر.[٢] (١٩٩٠/٥/١)

---

(١) حديث الولاية، ج٧، ص٢٧٤.

(٢) حديث الولاية، ج٦، ص٢٧٦.

و ـ المشكلة الأساسية لبعض حكومات المنطقة:

١ ـ عدم الاعتماد على الجهاد الإسلامي:

لقد وقف العالم الإسلامي عاجزاً إزاء إحباط المؤامرة الأمريكية والغربية في الدفاع عن الكيان الغاصب. ومردّ ذلك يعود أوّلاً إلى محو الهوية الإسلامية للشعب الفلسطيني وعدم الارتكاز على الإسلام والجهاد الإسلامي خلال العقود الماضية، وثانياً إلى خيانة بعض قادة البلدان العربية، وحتى خيانة بعض القيادات والشخصيات الفلسطينية![1]

(١٩٨٩/٧/٥)

٢ ـ ضعف الإيمان:

إنّ هذه البلدان التي ترونها اليوم والتي تمسك بزمام بعضها حفنة من العناصر التي لا يفوقها أحد فساداً، كانت بلداناً ثورية يوماً ما، ولكن أمريكا والاستعمار وعملاءهما في المنطقة، وكذلك الحكومات التي تكتز وتكدّس دولارات النفط ثم توزعها على هذا وذاك، قد استطاعت ابتياع تلك البلدان. لماذا؟ لأن ما كان يجري في عروقهم كان إيماناً سطحياً معرضاً للضرر. وبالطبع فهو ليس بالإيمان الثوري؛ لقد كانوا يؤمنون بالله، ولكنه كان إيماناً سطحياً معرضاً للخطر. وإن كل فكر أو حركة أو طريقة لا ترتكز على القيم المعنوية والإسلامية ستبقى عرضة للضرر والمخاطر.[2] (١٩٩٥/١٢/٥)

---

(١) حديث الولاية، ج١، ص٢١٥.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

٣ ـ انعدام الثقة بالشعوب المسلمة:

إنّ أغلب سياسي البلدان الإسلامية وللأسف قد وازنوا بين تجاهلهم للقوى المتفجرة التي تنطوي عليها شعوبهم وبين فقدان توازنهم أمام القوى الأجنبية، وبدلاً من استغلال الفرصة الثمينة التي أتاحها لهم انتصار الثورة الإسلامية وإعادة النظر في علاقاتهم المريضة والمذلة مع أمريكا وأوربا، فإنهم وقفوا موقف العداء بكل جهالة من هذه الثورة المنقذة والمباركة التي تاقت إليها نفوس شعوبهم، فكانت النتيجة أن تورطوا أكثر من ذي قبل في مستنقع الخصومة مع شعوبهم، وعرّضوا أنفهسم لفرض وتجبر القوى الشيطانية.

إن هؤلاء وخلافاً لقوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿فإن العزة لله جميعاً﴾ يبحثون عن العزة لدى أمريكا! ولم تكن عاقبة هذا الفهم المنحرف والتصرف الأهوج إلا أن يعيشوا رهن القلق والذل إزاء مصيرهم ومصير حكوماتهم التي لا تستند إلى أية درجة من الثقة والاطمئنان، ويروا رأي العين مع ممارسة التجربة أنه ليس بإمكان أمريكا ولا حكام القوى الاستكبارية الأخرى إنقاذهم عندما تدقّ ساعة الخطر، ويدركوا جيداً زيف تلك الفكرة التي تقول بأن أمريكا تقول للشيء كن فيكون![١] (١٩٩٠/١١/٤)

يا لتلك البلدان المعنية بالقضية، وخصوصاً البلدان العربية، وحتى تلك البلدان التي لا يعنيها هذا الأمر، كيف تشعر بالضعف والاضطراب فتضطر لاستمداد العون من أمريكا وتتزلف للعدو وتناشده الدخول إلى

---

(١) حديث الولاية، ج٥، ص٢٩٥، ٢٩٦.

أراضيها والدفاع عنها! إن أمريكا هي العـدو، فلمـاذا تعـاني هـذه الحكومات من وضع كهذا! ولماذا تعجز عن الذب عن حريمها؟! لأنها لا جذور لها، ولأنها لا ترتكز على قاعدة شعبية.[١] (١٩٩٠/٨/١٥)

٤ ـ ضعف الإرادة:

إنّ من الأفضل أن نقول بأن الحكومات الضعيفة النفس قد خضعت لإرادة الحكومة الأمريكية في الكثير من الأحوال، ولا نقول الشعوب، لأن للشعوب حكماً آخر؛ إنهم يملون السياسة الأمريكية اليوم على أصدقائهم وعملائهم حتى يقضوا على أدنى مقاومة لهم تجاه السلطة الاستكبارية المطلقة.[٢] (١٩٩٢/٧/٢)

إنّنا قلقون من أن تظل الحكومات العربية في المنطقة رهن الخداع الأمريكي وتنفيذ الوساوس الشيطانية الأمريكية، فتتسع بذلك الهوّة بينها وبين شعوبها، حيث إنها شعوب إسلامية.[٣] (١٩٩٢/١١/١٩)

٥ ـ الخوف من أمريكا:

إنّ الخوف والرهبة من قوة واقتدار أمريكا لهو أمر خاطئ للغاية؛ فهناك الكثير من البلدان تعيش حالة العمالة والمغازلة لأمريكا، فقادتها أصدقاء لأمريكا، ولا يمكن لأحد في تلك البلدان أن يوجه أدنى إهانة لأمريكا.. فماذا فعلت أمريكا لتلك البلدان؟ وماذا حلّت من مشاكلها؟

---

(١) حديث الولاية، ج٥، ص٩١.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

وعلى ماذا تغلبت من معضلاتها؟ وأيّ ثراء جلبته عليها؟ وأيّ خير قدمت لها؟! فلماذا تخشون الاقتدار الأمريكي؟![١] (١٩٩٠/٥/٢)

إنّ رئيس أحد البلدان ــ عندما كنت رئيساً للجمهورية وفي مؤتمر دول عدم الانحياز ــ جاء إليّ وقال: اعلموا بأن كافة المجتمعين هاهنا يخافون جميعاً من أمريكا. وإنكم وحدكم الذين لا تخشون أمريكا. ثم اقترب مني قائلاً: حتى أنا أخاف من أمريكا![٢] (١٩٧٩/١١/٦)

عندما كانت الحرب دائرة، كان هناك بلد تربطه بنا علاقات طيبة، وكان بحاجة إلينا. وقد صنّع لنا هذا البلد بعض المعدات التي يشاركه فيها الأمريكيون، ولكنه لم يجرؤ على تسليمنا هذه المعدات طوال فترة الحرب خوفاً من الأمريكيين! وذلك مع أنه كان بحاجة إلى هذه الصفقة التي كانت ستدر عليه أموالاً طائلة.[٣] (١٩٩١/١/١٢)

٦ ـ التبعية السياسية:

إنّ بعض الملوك والرؤساء العرب يتناسون حتى أهدافهم العربية وشعاراتهم القومية التي كانوا دائماً ما يرفعونها في وجه إسرائيل، وذلك لكسب ودّ معبودهم أمريكا... إن هؤلاء الحكام الخونة يعتقدون بأن القومية والوحدة العربية ليست شعاراً صالحاً إلا عندما تريد منهم أمريكا أن يرفعوه في وجه إيران الإسلامية والإسلام المحمدي الأصيل! فتباً لتلك

(١) حديث الولاية، ج٤، ص١٦٩.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج٦، ص١٦٢.

الضمائر الميتة وأُفٍّ لتلك القلوب الملوثة التي تضحي بكل شـــيء مـــن ثروات طبيعية إلى عزة وكرامة إنسانية وإيمان إســـلامي إلى شـــهامتهم ومكانتهم وشخصيتهم الوطنية من أجل حبّ أمريكا وكسب ودّها![١]

(١٩٩٠/٥/٣١)

إن الحكومات البعيدة عن شعوبها، ونظراً لشعورها بالضعف والضعة، تلتجئ إلى القوى الاستكبارية؛ أي إنها إما أن تلتصق بأمريكا أو بالاتحاد السوفيتي قبل سقوطه كما كان يحدث. وللأسف فـــإن صـــلة معظـــم الحكومات الإسلامية مقطوعة بينها وبين شعوبها، مما يؤدي بها إلى الارتماء في أحضان القوى الاستكبارية؛ فإذا ما أصدرت أمريكا أمراً فإن تلـــك الحكومات سرعان ما تلبي وتجيب وتنحني أمامها![٢] (١٩٩٥/١١/٣٠)

إنّ هذه الحكومات تعيش الكبت والرجعية والبعد عـــن التطـــورات السياسية في العالم، وإهمال حقوق الإنسان، إلى درجة باتت محط آمـــال أمريكا، وإن أمريكا لمن أكبر حماتها![٣] (١٩٩٠/٤/١١)

ز ـ نصيحة وتحذير للدول الإسلامية:

إنّي أقول لرؤساء الدول الإسلامية عليهم أن لا يتصوروا بأن إسرائيل الغاصبة ومن ورائها أمريكا ستكفان عن اعتداءاتهما في قضية كبرى كهذه

---

(١) حديث الولاية، ج٤، ص٢٥٨.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج٤، ص١٥.

(قضية السلام) . لقد تقدموا خطوة واحدة، فاستسلمتم، وسيتقدمون خطوة أخرى![1] (١٩٩٣/٩/١٨)

لماذا تتراجع بعض الحكومات الساذجة عن مواقفها بمثل هذه الشعارات؟! لأن الدعايات الأمريكية تقول بذلك! إنها لحماقة أن تقول هكذا! فهؤلاء هم أنفسهم من أكبر وأسوأ المجرمين في العالم.[2]

(١٩٩٢/٥/٧)

ح ـ تحذير لشعوب منطقة الشرق الأوسط:

الويل لشعب يطمح إلى بناء بلاده عاقداً أمله على أمريكا وأمثال أمريكا! والويل لشعب أو بلد أو حكومة تحلم بمواصلة حياتها الإنسانية بالاعتماد على هكذا قوى. إنهم لا يستطيعون أن يجلبوا سوى الشر والفساد دون أيّ شيء آخر.[3] (١٩٩٧/٢/٩)

تباً لتلك الشعوب والحكومات التي تسمح لأمريكا المعتدية بالمجيء وإقامة نظام أمني في منطقة الخليج الفارسي، ووضع الخطط حسبما تقتضيه مصالحها! إنّ المسلمين لن يسمحوا بذلك، وإنّ الشعوب الإسلامية ستحول دون ذلك. وإن كل من يقف في مواجهة اعتداءات وأطماع ومؤامرات وسياسات أمريكا التوسعية في منطقة الخليج الفارسي،

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

سيكون قد جاهد في سبيل الله، وإن كل من يقتل في هذا السبيل فهــو شهيد.[1] (١٩٩٠/٩/١٢)

---

(١) حديث الولاية، ج٥، ص١٥٢.

الفصل السابع

عملاء أمريكا

أ ـ نشاطات عملاء أمريكا:

١ ـ مواجهة أفكار الإمام الخميني ﷺ:

هناك في العالم الإسلامي ـــ وللأسف بعض من الحكام والمـــأجورين وأشباه العلماء وتجار الأقلام ـــ مَنْ يعرف مترلة الإمام، وهو الذي أشرق كالشمس المشعة على ظلام الأمّة الإسلامية، فتعاملوا معه بجفاء وعملوا كما الخفافيش على إطفاء نور وجوده بغية رضا وسرور أمريكا وإسرائيل وأعداء الإسلام الآخرين.[١] (١٩٨٩/٧/٥)

إنّ الذين تجنوا على الإمام قد سودوا وجوههم بأيديهم؛ وياهم مـــن تعساء أولئك الذين وضعوا القناع على وجه الحقيقة وأظهروا الخصـــومة لإمامنا في سبيل رضا الصهاينة وتطييب خاطر أمريكا، وملء جيوبهم من أموال نفط الرجعية! ويا لهم من آثمين أولئك الذين كان بإمكانهم تفيـــؤ ظلال هذا الأب الرحيم والأستاذ والمعلم العظـــيم، ولكنـــهم ركلـــوا حظوظهم بأقدامهم وارتموا في أحضان أعدائه، ثم باتوا اليوم مشـــتتين في أوربا وأمريكا وأمريكا اللاتينية والعراق، وسواها من البلدان الأخرى.[٢]

(١٩٨٩/٧/١٤)

---

(١) حديث الولاية، ج١، ص٢١٨.

(٢) حديث الولاية، ج١، ص٢٩٨.

٢ ـ الإخلال بحركة التنمية والإنتاج:

في بداية انتصار الثورة، وعندما كان الجميع منهمكين في القيام بالمهام الثورية الملحّة، وهم يرفرفون كالفراشات حول شمعة وجود الإمام العزيز، برزت هناك شرذمة من أعداء الثورة والإسلام مبثوثة في أنحاء البلاد وهي تسعى للإخلال بالمصانع والمساس بالكيان العمالي المنتظم والمتآلف. ولقد كانت شبكات التجسس هذه تعرف بالماركسيين الأمريكيين! حيث لم تكن هناك تسمية أفضل من هذه التسمية حتى يعرفوا بها؛ فهذا التجمع كان يتظاهر باليسارية، ولكنه كان في الحقيقة على ارتباط بالاستكبار الأمريكي...

إنّ طبقة العمال تعد من الطبقات الاجتماعية الواعية. وإنني أعتبر هذه الفئة من الفئات المثقفة بالمعنى العام للكلمة؛ ففي بداية انتصار الثورة ركّز الماركسيون الأمريكيون جهودهم للعمل على هذه الشريحة من المجتمع، وكانوا يهدفون من وراء ذلك السيطرة على هذه الفئة الكفوءة واستلاب هذا العنصر القوي من هيكل الثورة، وأن يجعلوا من العمال ـ لو استطاعوا ـ تجمعاً معارضاً للنظام.[1] (١٩٨٩/٦/٢٦)

٣ ـ التآمر باسم الدفاع عن القوميات:

إنّ الذين يرفعون لواء القومية والدفاع عن حقوق الشعب الكردي، كانوا عملاء للشيطان الأكبر وأداة في يد أمريكا على نحو آخر. والحمد

---

(١) حديث الولاية، ص١٣٥، ١٣٦.

لله فإن هؤلاء جميعاً قد خمد صوتهم وذهبت مساعيهم سُدىً، وذلك بفضل إيمانكم ويقظتكم ووعيكم بكيد الأعداء.[١] (١٩٨٩/٧/٤)

ب ـ الأساليب الدعائية لعملاء أمريكا:

١ ـ الاستفادة من الصحف والمجلات:

إنّ هناك عدداً من المجلات التي تصدر في إيران حالياً بحيث لو كان أحدنا على معرفة عامة بالعناصر الثقافية في إيران في الحقبة الغابرة وفي عصر الطاغوت، وعلى دراية بحقيقة الفنانين والكتاب وخلصاء وأزلام الأجهزة الشاهنشاهية، ومن هم الخائفون من الأعداء، ومن هم أصدقاء أمريكا، فإنه سيكتشف المصادر التي تمول هذه المجلات...

إنّ الذي يقبل بالسيطرة الأمريكية على إيران ويشجع عليها، ليس وطنياً على كل حال؛ وإلا فما معنى أن يرضى البعض بأن يتدخل الأمريكيون في انتخاباتهم، وأن يصفقوا في إيران وطهران لامرأة جاء بها الأمريكيون عن طريق انتخاباتهم إلى سدة الحكم في نيكاراغوا؟! لقد رحّب هؤلاء بمن خضع للإدارة الأمريكية في نيكاراغوا. أفليست قلوب هؤلاء تنبض بحب أمريكا؟!

حسناً، وهل هذا السيد صاحب القلم المسموم يدافع عن الثقافة الوطنية والإسلامية والإيرانية في مقابل هجمات الأعداء؟! من الواضح أنه لا يفعل ذلك! ومن الجلي أنه من الطابور الخامس للأعداء ويشتغل لهم

---

(١) حديث الولاية، ج١، ص١٩٧.

في الأساس، بل إنه يتلهف إلى عودة الأمريكيين وإلى عودة النظام العميل للأمريكيين والاستكبار والمتعنتين![١] (١٩٩٢/٨/١٣)

٢ ـ الاستهانة بدين وعقائد الشعب:

لقد كانت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تساند محمد رضا منذ انقلاب الثامن والعشرين من شهر مرداد وحتى انتصار الثورة، وكانت تمارس نشاطات ضد الدين. وها هم اليوم منهمكون في تحقير وتوهين الدين وعلماء الدين والحوزات العلمية، مستخدمين في ذلك بعض أياديهم الذين ربما لا يدرون هم أنفسهم ما يفعلون![٢] (١٩٩٥/٩/٩)

في أيام الحرب المفروضة، وعندما كان شعبنا ينوء بالضغوط الأمريكية والاستكبارية ويجهد في تحملها بكل وجوده دون أن يخضع لإرادة أمريكا، ظهرت للعيان شرذمة من الأقلام والأيادي والخناجر المأجورة، وبدأت بالجدل والانتقاص، وتوجيه الإهانات إلى أفكار وعقائد هذا الشعب الشجاع والمجاهد والبطل والمضحي في سبيل الله والإسلام. ونحن نقول بأنها مأجورة تلك الخناجر المريضة التي تعمل اليوم في العالم ضد الثورة الإسلامية وضد الشعب الإيراني، وضد الدين، وهي ترفع الشعارات وتمارس النشاطات وتطلق الدعاوي وتنهج نهج الأعداء.[٣] (١٩٨٩/١٠/١١)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج٢، ص٢١١،٢١٢.

٣ ـ الإساءة إلى الانتخابات:

إنّ هذه التجمعات المحاربة والمعارضة والأجيرة لأمريكا ـ والتي تتمركز في أمريكا وسواها من البلدان ـ تسعى جاهدة عساها أن تستطيع الإخلال بهذه الانتخابات وأن لا تكون انتخابات جيدة، وهذا هو كل ما تنصبّ عليه جهودها.(١) (١٩٩٢/٣/٢٨)

ج ـ العملاء الإقليميون:

وعاظ السلاطين:

إنّ أمريكا ومنفّذي السياسات الأمريكية يعتمدون بشكل أساسي على وعاظ السلاطين المأجورين وتجار الأقلام والدين، الذين يمكن مشاهدة بصماتهم القذرة في الكثير من مظاهر النفاق والتآمر.(٢) (١٩٩٢/٣/٢٨)

د ـ النشاطات السياسية والثقافية للعملاء الإقليميين:

١ ـ التصالح مع إسرئيل:

إنّ الأمّة الإسلامية والتاريخ الإسلامي لن ينسى أبداً ذلك الوجه القبيح لأولئك الذين تصالحوا مع أمريكا وإسرائيل وأعداء الإسلام، وأظهروا لهم المودة وحققوا لهم راحة البال، في حين قاموا بمواجهة

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

الإسلام والجمهورية الإسلامية وإمام الأمّة؛ ولن يُنسى ذلك ولن تُغتفر لهم كل تلك الأفعال الشنيعة.[١] (١٩٨٩/٧/٤)

٢ ـ التفرقة بين الشيعة والسنة:

علينا أن لا نتصور أن الشيطان الأكبر سيكف يديه عنّا مادمنا لم نعطه الفرصة ليزرع الشقاق بيننا منذ بداية الثورة وحتى الآن. كلاّ، فالشيطان الأكبر، أي أمريكا، وكذلك أذنابها (الحكومات الرجعية) تستخدم الأساليب السياسية وتختلق المذاهب المبتدعة، وتتوسل باستغلال سياساتها الشيطانية على الدوام بهدف التفرقة بين الإخوة الأشقاء، فما بالنا بالإخوة الدينيين وإخوة الوطن والأقوام المختلفة![٢] (١٩٨٩/٧/٤)

إنّ أموال النفط تنفق الآن على تأليف الكتب ضد الشيعة، وإنّ الدولارات الأمريكية تستخدم لرفض التشيع وتأليف وترجمة الكتب باللغة العربية واللغة الأردية؛ فهؤلاء هم أيدي الشيطان، وإنهم لأناس مرضى أولئك الذين يكتبون هذه المؤلّفات! فهم كذلك حيثما كانوا.[٣]

(١٩٨٩/١٠/١١)

باعتبارنا مسلمين، يجب علينا أن نأخذ حذرنا؛ ويجدر بنا أن نفهم أن أموال نفط ذلك البلد ــ المعروف في أوساط الشعوب المسلمة بعمالته لأمريكا والغرب والمتميز بسوء عمله وتبعيته للاستكبار ــ والتي تنفق

---

(١) حديث الولاية، ج١، ص١٩٨.

(٢) حديث الولاية، ج١، ص١٩٦، ١٩٧.

(٣) حديث الولاية، ج٢، ص٢١١.

لإصدار الكتب ضد التشيع، لا تنفق ابتغاء وجه الله أو حبّاً بالتسنن، بل من أجل مواصلة الأهداف الخبيثة.[(١)] (١٩٨٩/٩/٢٧)

٣ ـ إهانة المقدّسات:

إنّ هناك من يستخدمون دولارات أعداء الإسلام ووحدة المسلمين في عقد الاجتماعات وكتابة الكتب والمقالات وشن الهجمات المسعورة على شيعة أهل بيت النبي ﷺ وتوجيه الإهانات للمقدسات. وإننا نصنّف كل هؤلاء على أمريكا وأياديها وعملائها.[(٢)] (١٩٩١/٦/١٦)

عندما يكون هناك شيء مقدّس لدى مجتمع يتكون من مليار شخص ويكون بمثابة وقود وروح حركته، فإن توجيه الإهانة إليه يكون أمراً عسيراً، فلا يتجرأ أحد على توجيه الإهانة للإسلام؛ ولهذا فإنكم تجدون حتى رؤساء أمريكا وبعض الدول المستكبرة لا يجرؤون على توجيه إهانة صريحة للإسلام وإظهار العداء له، ولكنهم اكتشفوا وسيلة أخرى وراحوا يبحثون عن أشخاص يتحملون عنهم أداء هذه المهمة، فيخلعون عليهم لباس المثقفين والشعراء والكتاب، ويطلبون منهم توجيه الإهانات للإسلام حتى تروج بدعة إهانة الدين الإسلامي بالتدريج!

وكانت هذه هي المهمة التي ابتدأت بكتاب الآيات الشيطانية لذلك الكاتب المرتد؛ لقد كتب كتابه في إنجلترا، ولكن المجلات الأمريكية أخذت في الدعاية لذلك الكتاب في نفس ذلك اليوم، وإنني كنت أطالع

---

(١) حديث الولاية، ص١٨٠، ١٨١.

(٢) حديث الولاية، ج٧، ص١٦٥.

المجلات الأمريكية التي كانت تأتي حينذاك، وكنت أعجب لذلك الكتاب الذي يسعون إلى الترويج له بهذا المستوى![1] (١٩٩٣/٢/١٥)

إنّ إحدى قضايا العالم الإسلامي المهمة هي ذلك العداء الحاقد والمجنون الذي تكنّه جبهة الشيطان، ولاسيّما الشيطان الأكبر، للإسلام والمفاهيم والعقائد الإسلامية... وإن كتابة المقالات والمؤلّفات وإنتاج الأفلام المهينة للإسلام ونشرها في المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية لمن نماذج المواجهة الثقافية للإسلام. واليوم فإن الحكومات الاستكبارية كأمريكا وإنجلترا وأمثالها تنفق الأموال الباهظة في سبيل هذه الخصومات الإجرامية.[2] (١٩٨٩/٧/٥)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج١، ص٢١٢، ٢١٣.

الفصل الثامن

أنصار أمريكا

أ ـ الأسلوب الفكري لأنصار أمريكا:

١ ـ التبعية لأمريكا:

إنّ أولئك السذج ــ ضعاف العقول ــ وذوي الادعاءات الكـــبرى، كانوا يريدون باسم الإسلام وتحت عنوان استمداد القوة من أمريكا، وضع ثورتنا بيد أمريكا بكل تبجيل واحترام. فلو كانوا قد نجحـــوا في ذلـــك ــ والعياذ بالله ــ وأبقوا على المستشارين العسكريين الأمريكيين في مواقعهم داخل معسكراتنا ــ وهو ما كانوا بصدد تنفيذه لولا مجيئنا والحيلولـــة دون تحقيق ذلك[*] ــ ولو كانوا قد حققوا الارتباط بأمريكا ووضعوا إيران بكل تواضع وصَغار في خدمة أمريكا، فهل كان من الممكن اليوم أن تحقق بلادنا وثورتنا كل هذا النجاح والتوفيق؟ حاشا وكلاّ.[1] (١٩٩٠/٥/٢٣)

إنّ ثمة من يعملون الآن على بث بعض الدعايات من قبيل: هل يمكن لأحد أن تكون علاقاته مقطوعة مع أمريكا؟ أو إنه من المستحيل علينا الحياة إذا قطعنا علاقاتنا مع أمريكا، وإننا لو أعدنا علاقاتنا مع أمريكا، ولو أجرينـــا معهـــا محادثات على أقل تقدير، فلسوف يكون بمقدورنا التغلب على كافة معضلاتنا!

(*) إشارة إلى ما كانت تؤمن به قيادات الحكومة المؤقتة التي تشكلت عقب انتصار الثـــورة الإسلامية، حيث كان من ضمن ما أرادوه إبقاء المستشارين العسكريين الأمريكيين داخـــل الثكنات ليواصلوا عملهم السابق.

(١) حديث الولاية، ج٤، ص٢٠٧.

إنهم يروجون لمثل هذه الأقاويل الفارغة والبلهاء والعارية تماماً عن الحقيقة. إن معظم تلك البلدان التي ارتكب الأمريكيون بحقها أفظع الممارسات الخيانية، كانت من البلدان التي تربطها علاقات حميمة بأمريكا![1] (١٩٩٧/١١/٦)

٢ ـ التحليلات الخاطئة:

إنهم مخطئون تماماً أولئك الذين يتصورون أن بالإمكان بلوغ أهداف ومقاصد النظام الإسلامي في الجمهورية الإسلامية عن طريق منح الامتيازات لأمريكا وللآخرين... ولو كان ثمة من يتصورون أن أمريكا التي هي المحور الأساسي لهذا المعسكر الغارق في الفتنة والفساد من الممكن أن تكون منبع سلام وخير للنظام الإسلامي الذي هو مظهر الحياة المقتدرة للإسلام، فإنهم على قدر كبير من السذاجة الفكرية.[2] (١٩٩٠/١١/٤)

يا لها من سذاجة أن يقول البعض بأن علينا أن نجلس على طاولة المفاوضات مع جهاز مستكبر لا يؤمن بالمبادئ الإنسانية والقوانين الدولية! إن الأمريكيين لا يؤمنون بالمبادئ والقوانين الدولية.[3] (١٩٩٠/٥/٢)

٣ ـ الفهم المنحرف:

يا لهم من سذّج وسطحيين أولئك الذين يفكرون بأن عداء أمريكا وجبهة الاستكبار واللوبي الصهيوني المتنفذ، الذي يسيطر على معظم وكالات الأنباء ووسائل الإعلام الخبرية والدعائية العالمية، مردّه إلى أن

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٥، ص٢٩٧، ٢٩٨.

(٣) حديث الولاية، ج٤، ص١٧١.

الجمهورية الإسلامية لم تبذل مساعيها المطلوبة في الوقت المناسب لاكتساب الأصدقاء، أو أنها تتسم بالتصلب إزاء القضايا العالمية! إن هذا الاعتقاد يدل على عدم التعمق في الأحداث والوقائع الداخلية والعالمية وعدم التبصر في معرفة الأعداء.[١] (١٩٩٠/٥/٣١)

٤ ـ تخطيء النضال ضد الاستكبار:

لقد اتخذت هذه الممارسات أشكالاً مختلفة منذ اليوم الأوّل للثورة؛ وإحدى هذه الممارسات هو أن يقنعوا الرأي العام داخل البلاد بأن أمريكا قوة لا تهزم وأنها تمثل عظمة وحقيقة عالمية وليس بالإمكان مواجهتها! ولكم أن تعودوا إلى ذاكرتكم؛ فمنذ حياة الإمام، ولاسيّما بعد رحيله وحتى اليوم، وهم منهمكون في إبراز هذا الفكر وتجسيده بشتى الأشكال والصور من المقالة والقصة والشعر إلى نسج السياسات واستخدام التحليلات السياسية وما عدا ذلك، سواء أكانت تلك العناصر من العناصر الموالية صراحة لأمريكا، أو من العناصر الداخلية التي ليست موالية صراحة لأمريكا. وإن بإمكانكم العثور على الكثير من هذه الحالات من خلال ما لديكم من قراءات ومطالعات، فهم يريدون أن يقولوا لأبناء الشعب: لا تجهدوا أنفسكم بلا جدوى، فمع من تريدون المواجهة؟! وهذا فكر خاطئ.[٢] (١٩٩٦/١١/١)

إنّ بعض من يسمّون بالعقلاء والذين يفكرون بالصالح العام ظلوا يسدون النصح ـ كما يزعمون ـ للشعب والمسؤولين وقائدنا العظيم

---

(١) حديث الولاية، ج٤، ص٢٥٠.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

الراحل، ويقولون لماذا تتعبون أنفسكم بلا جدوى في مناهضة ومجابهة أمريكا التي هي قوة عالمية؟! ولماذا تلقون بأنفسكم في أتون الحرب مع وحش كاسر رهيب؟! وكانت هذه من الأمور التي أدركها العامة، إلا أن بعض الخواص لم يقفوا على حقيقتها ولم يفهموها! لقد كان يظن هؤلاء بأن الجمهورية الإسلامية قد بادرت إلى عداء وحش عالمي مقتدر بلا أدنى ذريعة ولا دليل، في حين أن القضية لم تكن كذلك.[١] (١٩٨٩/٩/١٣)

٥ ـ التراجع عن الطرح الإسلامي:

إنّ العدو يسعى عن طريق إثارة الأجواء والخدع الإعلامية لجعلكم حذرين من التفوه باسم الحكومة الإسلامية والنظام الإسلامي، ولربما يتصور بعض البسطاء أن من الأفضل اجتناب الإتيان باسم الحكومة الإسلامية في التصريحات العلنية حرصاً على عدم إثارة مشاعر أمريكا والدول الغربية! وإنني أنصح بالاجتناب التام لمثل هذا التفكير النفعي الذي هو خلاف المصلحة.[٢] (١٩٩١/٦/١٦)

ب ـ نشاطات أنصار أمريكا:

١ ـ التشجيع على إجراء مباحثات مع أمريكا:

... إنّ مجموعة من السذّج يجلسون هنا وهناك ويتحدثون بكلام تافه ثم يكتبون قائلين: لماذا تعارضون أمريكا، وإلى متى، وكيف؟! فهؤلاء لا

---

(١) حديث الولاية، ج٢، ص١٢٩.

(٢) حديث الولاية، ج٧، ص١٥٩، ١٦٠.

يدرون ما يحدث في العالم، ولا يفهمون ما هي أطماع هذا العدو الجشع المغرور الذي لا يتّسم بشيء من العقل والحكمة! إنهم يتصورون أن كافة مشاكلنا ستنتهي بمجرد بدء المحادثات وإعادة العلاقات مع أمريكا. كلاّ أيّها السادة! فهذه ليست هي القضية.[١] (١٩٩٤/١١/٢)

٢ ـ تحسين إجراء المحادثات:

لقد ظلوا يرددون اسم المحادثات مع إسرائيل دون استنكار أو اعتراض من أحد، حتى زال عيب وقبح المحادثات مع إسرائيل من الأنظار! وإذا بهم يصلون إلى هذا اليوم المرير الأسود[*]. فعسى أن لا يكون هدف أولئك الذين لا يكفون عن إثارة الحديث حول المحادثات مع أمريكا بين صفوف أبناء الشعب الإيراني هو نفس هذا الهدف![٢] (١٩٩٣/١١/٤)

٣ ـ الاستفادة من الصحف:

أيّها الأعزاء، إن ثمة أناساً بيننا هنا في الداخل يرددون وللأسف نفس الكلام الذي تردده وكالة الاستخبارات الأمريكية (سي.آي.أي) بواسطة أقلامها المأجورة في مجلات وصحف العالم! أي إنهم يريدون القول بأن العلاقات مع أمريكا هي مفتاح كل شيء، وما لم تعد العلاقات مع أمريكا فلا يمكن القيام بأي شيء! فهناك مجموعة عندنا في داخل البلاد تنشر نفس رسالة العدو هذه، في صحفنا! مستغلّةً الأجواء

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(*) الظاهر أن المقصود هو اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الصهيونية، والذي يقر بوجود دويلة إسرائيل على الأراضي المغتصبة عام ١٩٤٨.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

الحرة التي جاء بها نظام الجمهورية الإسلامية لحسن الحظ، فبات الجميع قادرين على التعبير عن آرائهم.[1] (١٩٩٨/٣/٢٩)

٤ ـ استغلال الحريات:

إنّ بعضاً من أولئك الكتاب والمتحدثين، الذين أمضوا عمرهم هباءً غارقين في المفاسد والقذارات الأخلاقية والسياسية وسواها من أشكال وألوان التفاهات، يقفون موقف النقيض من الحكومة الإسلامية التي أغلقت الأبواب أمام هذه القبائح والرذائل وطردت أسيادهم الأجانب، ثم يعكسون هذه المعارضة وهذا العناد الذي يعتبر مناوأةً للإسلام والاستقلال والحرية الوطنية والعفة الأخلاقية على شكل مثالب وانتقادات للأوضاع السياسية والاقتصادية. ومع أنهم قالوا كل ما يريدون بحرية تامة إلا أنهم مازالوا يطالبون بالحرية بكل صلف ووقاحة! إن الهدف الحقيقي لهؤلاء هو فك وثاق أمريكا وبيع البلاد للأعداء، وما خصيمهم في ذلك إلا هذا الشعب الواعي والحصيف.[2] (١٩٩٠/٥/٣١)

ج ـ ضرورة الحيلولة دون نفوذ أنصار أمريكا في الأجهزة الحكومية:

ماذا يظن أولئك الذين تتطلع أبصارهم إلى بوابات الغرب ولاسيّما أمريكا في انتظار إشارة منهم حتى يرددوا هنا ما يقولون؟! فهل من

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٤، ص٢٦٠، ٢٦١.

الممكن إعطاء الفرصة لأولئك الذين وقفوا في مواجهة الثــورة والإمــام والشعب على مدى نحو عشرين عاماً والسماح لهم بالعودة مرة أخــرى والأخذ بدفة الأمور؟![١] (١٩٩٨/٩/١٦)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

الفصل التاسع

أمريكا والحرب المفروضة

أ ـ تحريض العراق:

إنّ إحدى مؤامرات أمريكا كانت هي مساعدة العراق في معظم قضايا الحرب، والتي كانت تتم حتى بمجيء الضباط الأمريكيين إلى العــراق في بعض مراحل الصراع. إن كل هذا ينكشف رويداً رويداً مــن خــلال الوثائق التي تُنشر والمذكرات التي يكتبونها. وإن الستار يتزاح بالتدريج عن كل ذلك.(١) (١٩٩٧/١١/٦)

إنّ هذه الحرب المفروضة التي شنها النظام العراقي وصــدام حســين الخبيث على شعبنا على مدى ثمانية أعوام لم تكن في الحقيقة سوى تحريك لأصابع الأعداء حتى يشغلوا الجميع بأنفسهم!(٢) (١٩٩١/٨/٢٢)

ب ـ المساندة العسكرية والإعلامية:

لقد استمرت قضايا توجيه الضربات الأمريكية والطعــن مــن الخلــف وارتكاب الخيانات وتدبير الانقلابات والقيام بانقلاب قاعدة (نوجه) (٣) وما عداها من القضايا، وظلت متواصلة ضد الجمهورية الإسلامية حتى بــدأت الحرب المفروضة؛ ففي هذه الحرب قاموا بإمداد أعــداء الشــعب الإيــراني

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٧، ص٢٩٨.

(٣) قاعدة جوية إيرانية في مدينة همدان.

بالسلاح. وإن أحد الأمور التي تعد تدخلاً في الحرب في عرف كافة شعوب وحكومات العالم هو أن يقوم طرف ثالث بمد أحد طرفي النزاع بالسلاح أو الإمكانات العسكرية أو بالاستشارة الحربية، فكل هذا من مصاديق التدخل في الحرب. ولا ينبغي تجاهل كل ذلك. ولقد وقف الشعب الإيراني بوجه كافة هذه التحركات وهذه الممارسات الظالمة وفي مواجهة أمريكا.[١] (١٩٩٨/١/١٧)

لقد اعترف أحد المسؤولين الأمنيين الكبار في أمريكا بأن بلاده كانت تقوم بالتجسس والتنصت أثناء الحرب المفروضة وإعطاء معلومات للعراق بشأن تحركات القوات الإيرانية، ولكن الأجهزة الأمريكية تعرضت للخطأ في قضية الفاو فلم تستطع إطلاع العراقيين على ما تريد إيران! ومن أجل جبران هذا الخطأ فإن الأمريكيين ساعدوا العراق بإلقاء ما يريدون من الأسلحة الكيميائية على القوات الإيرانية![٢] (١٩٩٨/٢/١٨)

منذ صدور القرار[*] وحتى قبول الجمهورية الإسلامية به رسمياً، شاهد العالم أقسى الضربات التي وجهتها القوات الإسلامية للأعداء، وكذلك الفتوحات الكبرى التي حققها مقاتلونا في جبهات القتال من ناحية، والضغوط المتعددة التي مارسها حماة النظام العراقي على إيران الإسلام من ناحية أخرى. لقد شكلت المقاطعة الاقتصادية، والهجمات على منشآتنا

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(*) قرار إيقاف الحرب الصادر من مجلس الأمن رقم ٥٩٨، وهو أول قرار ينص في أحد بنوده على تحديد مَنْ بدأ الحرب، وهي النقطة الأهم التي كانت الجمهورية الإسلامية تطالب بدرجها في القرارات الدولية المتعلقة بإيقاف الحرب بالإضافة إلى معاقبة المعتدي.

في الخليج الفارسي، والتمركز الذي لم يسبق له مثيل للقوات العسكرية لأمريكا وحلف الناتو على طول الحدود المائية والجوية وحتى القيام بالاعتداء على هذه الحدود، شكلت قسماً من هذه الضغوط، لدرجة أنه لم تعد ثمة ضغوط أخرى بعد كل تلك التي مورست ضد الشعب الإيراني ودخول أمريكا تقريباً بشكل مباشر إلى ساحة الصراع.

لقد كانت التهديدات والقصف الكيميائي الواسع، وجرائم مهاجمة المدن وطائرات الركاب والسفن المدنية، وإثبات أن الاستكبار لن يدّخر وسعاً في ارتكاب ما يمكنه من الجرائم في سبيل الدفاع عن العراق بعضاً من أحداث تلك الفترة؛ ومن الواجب الكشف عن كافة هذه الحقائق المثيرة عند الضرورة أمام أبناء الشعب الإيراني والملأ العام.[1] (١٩٨٩/٩/٢١)

ج ـ أهداف أمريكا من فرض الحرب:

١ ـ هزيمة النظام الإسلامي:

لقد استخدمت أمريكا والصهاينة وعملاؤهم وحلفاؤهم وتجارهم، ومن يشكلون دعمهم المالي، كل ما كان بوسعهم، لعلهم يستطيعون هزيمة الجمهورية الإسلامية في هذه الحرب[*] التي استغرقت ثمانية أعوام، أو توجيه ضربة للنظام، أو إسقاطه، أو الاستيلاء على جزء من أراضي البلاد. ولكن الشعب الإيراني وقف صامداً وأبرزت قوات التعبئة الشعبية جوهرها وحقيقتها في هذا الحدث الجسيم.[2] (١٩٩٦/١١/٢٢)

---

(١) حديث الولاية، ج٢، ص١٥١.

(*) الحرب التي شنها النظام العراقي ضد الجمهورية الإسلامية.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

٢ ـ الحيلولة دون التنمية السياسية والاقتصادية:

إنّ أمريكا والغرب كانوا يريدون القول بأن إيران لا تستطيع إدارة أمورها بنفسها. وكان أحد أهم أهداف هذه الحرب التي فرضوها علينا هو الحيلولة دون ازدهار حركة البناء في البلاد، وألاّ يدعوا هذه الطاقات العاملة التي تغلي بالحماس، وأموال بيت المال التي تقع تحت تصرف الحكومة تنفق في سبيل التغلب على الفقر والحرمان، كما أرادوا إشغالنا دائماً بالحرب والهجمات الخارجية.[(١)] (١٩٩١/٨/٢١)

أين كانت ستنفق أموال الشعب لو لم تكن هذه الحرب؟ لقد كانت ستنفق بالتأكيد على الإعمار، وكل ما لم ينفق على الإعمار خلال هذه السنوات العشر كله برقبة أمريكا والاستكبار، وقوى الشرق والغرب، وصدام، وأمثالهم، فهم الذين لم يدعوا الجمهورية الإسلامية تقوم بتحقيق ما تريده من آمال.[(٢)] (١٩٩١/٨/٢٢)

٣ ـ فرض العلاقات والمحادثات:

إنّ الحرب كانت ستنتهي بسرعة فيما لو استسلمت إيران أمام أمريكا. وبالطبع فإن مصائب السيطرة الأمريكية أقسى مائة مرة من مصائب الحرب.[(٣)] (١٩٩١/٩/٢٨)

---

(١) حديث الولاية، ج٧، ص٢٨٠.

(٢) حديث الولاية، ج٧، ص٢٩٩.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

د ـ عدم الاهتمام بتنفيذ مفاد القرار ٥٩٨:

إنّ عالم الاستكبار وأمريكا ــ تلك الحكومات التي تنادي بالسلام ــ قد أفصحوا هاهنا عن عدائهم وخبثهم إزاء الثورة الإسلامية والشعب الإيراني. فإن كافة أبناء الشعب الإيراني يتذكرون كيف خفتت أصوات أولئك الذين كانوا يدافعون عن تطبيق القرار ٥٩٨ ولا يكفون عن الحديث بشأنه في كافة المحادثات وكل حركة وسكنة ــ من قبيل رؤساء الجمهوريات والسلاطين وعدد من الرجعيين في المنطقة ــ وكيف لم يعد يُسمع لهم صوت! وكأن المشكلة كانت تتلخص في عدم تعرض النظام العراقي لتهديدات من قبل قوات الإسلام. وأما الآن، وقد توقف إطلاق النار وانتهى هذا الخطر، فلم يعد يهمهم شيء على الإطلاق! وهكذا أمريكا في كافة القضايا.[1] (١٩٨٩/٨/١٤)

---

(١) حديث الولاية، ج٢، ص٥٧، ٥٨.

الفصل العاشر

النظام الإسلامي والعلاقات مع أمريكا

أ ـ أسباب قطع العلاقات:

١ ـ الطبيعة الاستكبارية لأمريكا:

إنّ الوضع الراهن ـــ أي قطع العلاقات مع أمريكا ـــ يدلّ أولاً على أن هذا الوضع جاء نتيجة التصرف والذات الطبيعية الاستكبارية التي تتسم بها أمريكا، أي نتيجة لمظلومية الشعب الإيراني في الحقيقة. وثانياً، فإن المحادثات مع أمريكا لا تعود بأيّ نفع على الشعب الإيراني. وثالثاً، فإن المحادثـــات والعلاقات مع أمريكا تعود بالضرر على الشعب الإيراني.[1] (١٩٩٨/١/١٧)

٢ ـ إسلامية النظام:

إنّ بلداً لا يعير أهمية لكلام أمريكا وأمرها ونهيها في شتى المجالات ـــ من اقتصاد وتصدير واستيراد وسياسات ثقافية وعلاقات خارجية ـــ يشكل ظاهرة عسيرة لا تروق للاستكبار، وإن هذا هو سبب عدائهم لإيران، وكل ما عدا ذلك فلا يعدو أن يكون مجرد ذرائع. فما هو السبب الذي لا يجعلنا نخضـــع لأمريكا ولا لأي قوة عظمى أخرى؟ لأننا مسلمون.[2] (١٩٩٧/١/١٥)

ب ـ الترحيب بقطع العلاقات:

منذ اليوم الأوّل الذي أعلن فيه ذلك الرجل الساذج البســيط الـــذي لا تجربة له والانهزامي بكل فخر بأنه يريد قطع العلاقات الاقتصادية الأمريكيـــة مع إيران، فإنني شعرت بسرور عميق؛ وذلك لعدة أسباب: أوّلها أنهم كانوا

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

ومازالوا يتصرفون بنفاق ورياء لدرجة أن البعض كانوا يقولون: إنهم ليسوا أعداءً لنا بهذا القدر، وإنكم عندما ترفعون شعار "الموت لأمريكا" فإنه شعار سيّئ، وإنه أمر مستقبح، وهذا عيب! لقد كانوا يريدون أن يخنقوا صيحة "الموت لأمريكا" في حناجر الجماهير وهي التي ترددها من أعماقها! فعندما فوجئ أبناء الشعب بمثل هذه الصراحة، فإنهم هرعوا في كافة أنحاء البلاد، وهم يرددون من الأعماق ويصيحون: "الموت لأمريكا".[1] (١٩٩٥/٥/٤)

ج ـ أضرار العلاقات مع أمريكا:

إنّ العلاقات والمحادثات مع أمريكا لا تعود إلا بالضرر على الشعب الإيراني والصحوة العالمية. وأوّل هذه الأضرار هو أن الأمريكيين بفتح هذا الباب سيزعمون أن الجمهورية الإسلامية قد تراجعت عن كافة مبادئها في عهد الإمام، ومرحلة الحرب والدفاع المقدس، وزمن الثورة. فهذا هو الشيء الأوّل الذي سيدعيه الأمريكيون. وإن الموضوع الأوّل الذي سيقدمون على نشره وإشاعته في العالم هو أن الثورة الإسلامية قد آلت إلى النهاية. ومع أنه لم يحدث شيء حتى الآن، فإنهم يتلمظون بهذا الكلام![2] (١٩٩٨/١/١٧)

د ـ مزايا قطع العلاقات:

لقد حققت الجمهورية الإسلامية في إيران بفضل قيادة الإمام الخميني إنجازات عظيمة وتطوراً كبيراً خلال تلك السنوات الخمسة عشرة من

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

قطع العلاقات مع أمريكا، بحيث لو كانت لنا علاقات مع أمريكا لما استطعنا بالتأكيد العمل هكذا بكل نجاح.[١] (١٩٩٣/٨/٢٨)

إنّ هذا البلد كان بلداً به طائرات أمريكية، ولهذه الطائرات طيارون وفنيون، ولكن لم يكن أحد من الطيارين والضباط العسكريين يجرؤ على فتح معدات هذه الطائرات ومشاهدة ما بداخلها، مع أن اسمه كان مهندس طيران! وعندما كانت تتعطل هذه المعدات كان من الضروري نقلها إلى أمريكا وإصلاحها هناك ثم إعادتها إلى إيران! فلم يكن يسمح للفني الإيراني بإصلاح معدات الطائرات الأمريكية مع تخصصه في هذا المجال. ولكن قواتنا المسلحة وأبناء شعبنا استطاعوا تحقيق هذا التطور العظيم في هذا الحقل بفضل كل هذه المقاطعات والممانعات.[٢] (١٩٩٥/٥/٤)

هـ ـ رفض القيمومة الأمريكية:

لقد جعلت أمريكا إقرار علاقاتها مع إيران مشروطاً بتراجع الشعب الإيراني عن مواقفه المبدئية، والتي من جملتها عدم تدخل القوى الاستكبارية في شؤون الشعب الإيراني. إنّ على هؤلاء أن يعلموا بأن الشعب الإيراني العظيم هو شعب ذو حضارة عتيدة وتجارب تاريخية مزدهرة، ولسوف يتغلب على كافة معضلاته القاسية بفضل إرادته الفولاذية الصلدة التي تأبى أبداً القبول بقيمومة أمريكا والقوى الاستكبارية.[٣] (١٩٩٤/٤/٥)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

و ـ أضرار المحادثات:

إنّ إجراء محادثات مع قوة سلطوية كأمريكا هو أسوأ من إقامة علاقات، فأضرار العلاقات السياسية بشكل عام ليست كأضرار المحادثات، وحتى لو كانت هناك فوائد محدودة في إقامة العلاقات فإن ذلك ليس بقدر المحادثات، ولكن أضرار العلاقات تكمن في المحادثات. إن الجلوس على طاولة المفاوضات السياسية مع أمريكا يعود بالضرر على السياسة، والثقافة، ومعنويات الشعب، وعلى العمق الاستراتيجي للنظام خارج البلاد، وكذلك على مواصلة طريقنا هذا. ولذلك فإننا رفضنا المفاوضات منذ البداية ومازلنا نرفضها حتى الآن.[1] (١٩٩٨/٢/٥)

ز ـ أهداف أمريكا من المفاوضات:

١ ـ الكذب والخداع:

إنّ التصريحات الأمريكية المرائية حول إظهار رغبتها في إقامة العلاقات مع إيران لا تعني قبولها بأخطائها الماضية ولا تعهدها بإصلاح تصرفاتها في المستقبل، بل إنها إجراء مخادع وشيطاني.[2] (١٩٩٤/٣/٢٦)

إنهم يتشدقون بالكلام حول رغبتهم في تحسين علاقاتهم مع الجمهورية الإسلامية، ولكنهم ليسوا صادقين في ذلك. إنهم يسألون الرئيس الأمريكي دائماً حول رأيه في العلاقات مع الجمهورية الإسلامية، فيجيب

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

قائلاً: إننا نصرّ على أن تكون لنا مع إيران علاقات حسنة! وهذا الكلام، ليس كلاماً صادقاً.[١] (١٩٩١/٤/١٨)

٢ ـ فرض السيطرة:

إنّ هدفهم هو السيطرة وليس العلاقات، وهدفهم هو النهب وليس التبادل، وهدفهم العودة إلى تلك الأوضاع التي كانت سائدة في إيران على مدى نحو ثلاثين عاماً ـــ ابتداءً من ٢٨ مرداد سنة ١٣٣٢ [هـ.ش][*] وما بعدها ـــ والتي كان الأمريكيون يتنعمون بها بشكل واضح في هذا البلد. إنهم يريدون الإمساك بزمام كافة الأمور في هذا البلد.

إنّ مشكلتنا مع أمريكا ليست قضية علاقات ولكنها شيء آخر، وإن العلاقات بالنسبة لهم ليست سوى تمهيد لهذه السيطرة، وهم لا يرضون بأقل من ذلك! إنهم يطرحون اسم العلاقات كشعار ليس إلا. ومن الواضح أن العلاقات مقدمة لكل ما يريدون أن يفعلوا... فالقضية هي قضية استعادة تلك السيطرة والسلطة السياسية والاقتصادية والأمنية التي كان يتمتع بها الأمريكيون على مدى ثلاثين عاماً في هذا البلد.[٢] (١٩٩٨/١٢/٢٦)

...إنّ هذه (المفاوضات) هي الخطوة الأولى على ذلك الطريق الذي سلكته الدول والثورات الأخرى في العالم، والذي كان بداية شقائها؛ أي بداية السيطرة والنفوذ الأمريكي عليها.[٣] (١٩٩٣/١١/٤)

---

(١) حديث الولاية، ج٧، ص٦٥.

(*) ١٩٥٤/٨/١٩م.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

٣ ـ ترسيخ الفكرة بأن أمريكا قوة عظمى:

وأما الهدف الثالث فهو أن أصل المحادثات مع إيران يمثل نقطة غاية في الأهمية بالنسبة لأمريكا كقوة كبرى. ومن الممكن أن يتعجب البعض ويتساءلون: فمن هي إيران هذه التي يهم أمريكا كقوة عظمى أن تجلس معها على مائدة المفاوضات؟! نعم، إنه لأمر مهم جداً! وفي الحقيقة فإنه أمر مهم جداً لأمريكا لأنها قوة كبرى.[١] (١٩٩٨/١/١٧)

... إنّ من المهم لأمريكا أن تقبل إيران بالجلوس معها على طاولة المفاوضات، وهي التي وقفت في وجه أمريكا لأسباب واضحة منذ اليوم الأوّل ورفضت إجراء مفاوضات معها! وعندئذ يقولون: تفضلوا، ها هي ـ أمريكا ـ قد باتت قوة عظمى تماماً! فحتى هذه المنطقة التي ظلت ترفض الرضوخ قد رضخت هي الأخرى، وركعت تقبّل الأعتاب! ولهذا فإن المفاوضات تمثل أمراً مهماً جداً بالنسبة لهم في أساسها.[٢]

(١٩٩٨/١/١٧)

٤ ـ المساس بسياسات الإمام الخميني ﷺ:

إنّ الهدف الأساسي لأمريكا والاستكبار هو جعل الثورة والجمهورية الإسلامية وأبناء الشعب الإيراني يضطرون للإعلان بأنهم تراجعوا عن مبادئهم وعن مبادئ الإمام![٣] (١٩٩٦/٦/٦)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنهم يريدون أن يقولوا لشعوب العالم: أرأيتم، ها هي الجمهورية الإسلامية قد أعلنت عن توبتها هي الأخرى! وحتى إنهم ليقولون: "لقد تراجعت الجمهورية الإسلامية عن مبادئها لأن الإمام قد رحل". ـــ ولو كنتم تتذكرون فإن هذا كان هو بيت القصيد في دعايات الأعداء الذين كانوا يقولون ها هو الإمام قد رحل، وها هم أيضاً قد تخلوا عن نهجه ـــ وحتى إنهم ليقدمون على ما هو أعظم من ذلك، فيقولون: "متى قال الإمام بأننا لن نجري مفاوضات مع أمريكا؟! ومتى تفوه بمثل هذا الكلام؟! إن الإمام لم يقل ذلك إلا لتلك الفترة التي كان يعيش فيها! فمتى نهى الإمام عن ذلك إلى الأبد"؟! أي إنهم يتصورون ويثيرون الشكوك حتى حول نص آراء الإمام (ره) التي عبر عنها بكل صراحة وقاطعية في مئات الخطب والأحاديث![1] (١٩٩٣/١١/٤)

٥ ـ تجميل الوجه القبيح للعلاقات والمفاوضات:

إنهم يريدون بتكرار مثل هذه الأمور (المفاوضات والعلاقات مع أمريكا) تجميل ذلك الوجه القبيح الذي يرى الشعب الإيراني ـــ ولأسباب منطقية ـــ أنه واحد من أقبح الوجوه.[2] (١٩٩٨/١/١٧)

٦ ـ إيجاد الخلافات الداخلية:

تُرى ما هو هدف الحكومة الأمريكية وجهاز الإمبراطورية الخبرية الأمريكية من وراء هذه الأقاويل التي لا يكفون عن ترديدها قائلين: "إن إيران تريد إجراء محادثات"؟!

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

هناك عدة أهداف: أحدها هو أنهم يريدون تبديل ذلك الشيء الذي كان حتى الآن سبباً في وحدة الشعب الإيراني إلى وسيلة لزرع الشقاق والخلاف بين أبناء الشعب؛ فالشعب الإيراني كان حتى الآن يضع خلافاته الجزئية جانباً في مواجهة عداء أمريكا، حيث كان يعلم بعداء الإدارة الأمريكية له، وكانت تتوحد صفوفه.

إنّ المواجهة مع أمريكا كانت إحدى وسائل اتحاد هذا الشعب. وهم لا يبغون من وراء هذه الضجة سوى تبديل هذه الوسيلة الوحدوية إلى وسيلة للخلاف والتناحر.[1] (١٩٩٨/١/١٧)

٧ ـ توجيه ضربة إلى كرامة الثورة الإسلامية:

إنّهم يريدون، كضربة أولى، إسقاط كرامة وشخصية وصلابة وقوة وشموخ الجمهورية الإسلامية المتجلية في ملامح وخواطر الشعوب المسلمة في العالم. فعندئذ تتغير نظرة هذه الشعوب إلى الجمهورية الإسلامية بكل ما لها من تجارب وإلى الشعب الإيراني بما له من تاريخ مزدهر. فهل الشعب الإيراني هو شعب ضئيل؟ إنّ الشعب الإيراني ليس كبعض تلك الشعوب الأوربية أو الأفريقية التي ظهرت من العدم؛ إنه شعب عريق وله جذور تاريخية تعود إلى آلاف السنين.

وإن الشعب الإيراني كان في ذروة الشعوب المسلمة طوال ألف وأربعمائة عام بعد الإسلام، ثم تجد هذه الشعوب أن الثورة الإسلامية ــ بكل ما تتميز به من صلابة ــ قد تراجعت عن كافة مبادئها

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

وادعاءاتها وعدلت عنها إلى التفاوض مع أمريكا! فهذه هي الضربة الأولى. إن الجمهورية الإسلامية وبمجرد التصريح بالقبول بالمحادثات أو حتى التلميح بذلك أو بمجرد التصرف بصورة يشم منها بأنه لا مانع من التفاوض مع أمريكا، فإن هذه ستكون بمثابة الضربة الأولى التي يوجهونها إلينا.[١]

(١٩٩٣/١١/٤)

٨ ـ إزالة محورية الثورة الإسلامية في العالم:

... لو جلست الجمهورية الإسلامية على طاولة المفاوضات مع أمريكا، فإن الأمريكيين سيرتاح بالهم من هذه الناحية، وسيقولون للعالم بأجمعه: لماذا تجهدون أنفسكم؟ إنكم لن تكونوا كالشعب الإيراني، ولن تبلغوا ما بلغه مهما بذلتم من جهود، وإن شعباً أو نظاماً لن يحقق كل هذا الازدهار والبطولة، ومع ذلك فإن الشعب الإيراني اضطر أخيراً للجلوس على طاولة المفاوضات، فماذا تقولون إذن؟! أي إن استسلام الشعب الإيراني ورضوخ نظام الجمهورية الإسلامية في إيران للجلوس على مائدة المفاوضات مع أمريكا سوف يريحها من الكثير من هذه الحركات النضالية في العالم الإسلامي.[٢] (١٩٩٨/١/١٧)

هناك نقطة أخرى تجعل من المفاوضات أمراً مهماً بالنسبة للأمريكيين كقوة عظمى، وهي أن الصراع بين القطبين المتناحرين، أي القطب الاستكباري بقيادة أمريكا من ناحية وقطب الإسلام بمحورية الجمهورية الإسلامية من

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

ناحية أخرى، والذي ظل متواصلاً على الساحة السياسية العالمية طوال تسعة عشر أو عشرين عاماً حتى الآن، كان لصالح القطب الإسلامي الذي حقق اتساعاً وتطوراً، ولكن القطب الاستكباري لم يحقق تقدماً ملحوظاً.

فهؤلاء يريدون من وراء إشاعة المفاوضات مع الجمهورية الإسلامية والقول بأن الجمهورية الإسلامية قد استسلمت وجاءت تسعى نحونا واضطرت للتنازل وإجراء المفاوضات معنا، يريدون الإيهام بأن القطب الإسلامي قد انهزم أخيراً في هذا النزال واضطر للتراجع، بينما أحرز القطب الاستكباري انتصاراً... وبهذا تستغل أمريكا هذه الشائعة أسوأ استغلال قائلةً إنّ الجمهورية الإسلامية أعلنت عن تراجعها وقبلت بالجلوس على طاولة المفاوضات معنا؛ أي إنها تخلت عن أقوالها وادعاءاتها حيال الاستكبار! وهذا هو سبب كل هذه الضجة الإعلامية.[1]

(١٩٩٨/١/١٧)

٩ ـ زرع اليأس في قلوب الشعوب المستضعفة:

إنّ أمريكا تقول تعالوا لنتفاوض، ولا تقول تعالوا لنقيم علاقات. فماذا يعني التفاوض؟ أي استعادة تلك الرابطة التي قطعتها الجمهورية الإسلامية مما استتبع التعاطف الصادق لكافة شعوب العالم المظلومة مع هذا النظام. إنهم يهدفون من وراء استعادة هذه الرابطة توجيه ضربة قاصمة للجمهورية الإسلامية بالدرجة الأولى، ويثيرون انعكاساً في العالم بأن الجمهورية الإسلامية قد تخلّت عن مبادئها وتراجعت عن موقفها الأوّل.

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

وواضح أنهم يسيطرون على أجهزة الإعلام العالمية. ودليلهم على ذلك هو أن الجمهورية الإسلامية تتفاوض مع أمريكا، وهذا يعني بثّ اليأس العام في نفوس كافة الشعوب المسلمة وغير المسلمة التي تعيش في آسيا وأفريقيا والبلدان المختلفة وحتى في نفس أوربا وأمريكا بعد أن كانت قد علّقت آمالها على الجمهورية الإسلامية؛ أي المساس بالوجه الناصع والشخصية الصلبة لإمامنا العظيم التي تتجلى في الجمهورية الإسلامية.[١]

(١٩٩٣/١١/٤)

١٠ ـ رفع معنويات الحكومات العميلة:

إنّ الخروج من حالة التبعية والاستسلام الذي سببه وجود الجمهورية الإسلامية أسفر عن عناء شديد للإدارة الأمريكية، حيث لا تعير الجمهورية الإسلامية أهمية لأمريكا، بينما تقف أمريكا عاجزة عن اتخاذ أيّ إجراء إزاءها. فمن الخطر الجسيم على أمريكا أن تترسخ هذه الفكرة في أذهان أصدقائها وأنصارها والحكومات التي تدين بالتبعية لها. ولذلك فإن أمريكا تسعى في الحصول على جواب، ولابد لها من اتخاذ ما من شأنه تفهيم هؤلاء ما يلي: "هل رأيتم أن هذه المحاصرة الاقتصادية وهذه الضغوط التي مارسناها ضد الجمهورية الإسلامية قد أنهكتها أخيراً وجعلتها مضطرة للركوع والرضوخ لإرادتنا والتخلي عن موقعها وأن تطأطئ برأسها المرفوع الذي كانت تعتز بشموخه"؟![٢] (١٩٩٨/١/١٧)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

ح ـ نتائج التصالح والمفاوضات:

١ ـ الكبت:

انظروا كيف هي الأوضاع الفكرية والسياسية والإنسانية والديمقراطية لتلك الحكومات الخاضعة للسيطرة الأمريكية؟ فهل يفهمون أساساً معنى الديمقراطية؟ وهل تفهم شعوبهم ما هي الانتخابات أصلاً؟ وهل يمكن افتراض وجود فسحة من الحرية في تلك البلدان؟ كلا، فلا فرق ولا أهمية لمسؤولي ذلك البلد السلطوي، أي أمريكا، والمهم أن تلك البلدان تقع تحت سيطرتها، ولا شيء دون ذلك.(١) (١٩٩٥/١١/٥)

٢ ـ الانحطاط الثقافي والاقتصادي:

إنّ أوضاع الشعوب التي استسلمت لأمريكا أسوأ بكثير من تلك التي لم تستسلم بهذا القدر؛ فكل من ازداد استسلامه ازدادت أوضاعه تدهوراً! وما عليكم إلا إلقاء نظرة على وضع تلك البلدان التي رضخت لقوة وسيطرة أمريكا في المنطقة، فستجدون أن أوضاعها الاجتماعية أشد تخلفاً، ووضعها الثقافي أكثر انحطاطاً، كما أن الضغوط التي تعاني منها أشد من سواها.(٢) (١٩٩٧/١١/٦)

٣ ـ أسر النظام الإسلامي:

إنّ أسر الجمهورية الإسلامية يتمثل في تصالحها مع أمريكا. وإن أسر الجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني يتضح في شعور الغرب بوجود

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

استسلام ورضوخ في الجمهورية الإسلامية. ومن المستحيل أن تعيش الجمهورية الإسلامية مثل هذه الحالة من المهانة والاستسلام أمام أعداء الله، فحينئذ لن تكون جمهورية إسلامية مطلقاً.[١] (١٩٩٠/٧/٢٣)

ط ـ أوضاع البلدان التي تقيم علاقات سياسية واقتصادية مع أمريكا:

١ ـ الصدمة الاقتصادية:

لا تتصوروا أننا إذا أقمنا علاقات مع أمريكا، أو أجرينا مفاوضات معها، فإنها لن تتعامل مع الجمهورية الإسلامية إلا بكل رقّة وتهذيب! كلا، فهناك العديد من البلدان التي تربطها علاقات حسنة ــ ظاهراً ــ مع أمريكا على المستوى الدولي، وتتميز علاقاتها بالجودة والحميمية والتهذيب، إلا أن أمريكا تضرب ضربتها عند الضرورة، فتعلن المقاطعة الاقتصادية والحظر عندما تريد![٢] (١٩٩٨/١/١٧)

قال لي أحد الرؤساء المعروفين من رؤساء تلك الدول الآسيوية التي مُنيت بأزمة اقتصادية في الشهور الأخيرة عندما جاء إلى طهران للمشاركة في أعمال منظمة المؤتمر الإسلامي: "لقد تحول شعبنا إلى ما يشبه شعباً فقيراً"! وقال بأن السبب في ذلك هم أصحاب رؤوس الأموال من الصهاينة والأمريكيين! مع العلم بأن هذا البلد تربطه علاقات وديّة

---

(١) حديث الولاية، ج٥، ص٥١، ٥٢.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

وحميمة مع أمريكا. فهل يمكن للعلاقات أن تحل مشكلة من مشاكل شعب ما؟! وهل سيشفق الاستكبار وعملاء الإدارة الأمريكية والآخرون على شعب ما إذا لم تقتضِ مصالحهم ذلك؟!(١) (١٩٩٨/٣/٢٩)

٢ ـ العقوبات السياسية:

انظروا إلى تلك البلدان التي تترل بها أمريكا ـ أو بمعنى آخر وزارة خارجيتها ـ عقوبات اليوم، مثل الصين وروسيا وتركيا في عهد حكومة حزب الرفاه، أفليس لهذه البلدان علاقات مع أمريكا؟! ألا يجرون معها محادثات؟ إن كافة من تتعامل معهم أمريكا بعنف لهم علاقات سياسية واقتصادية معها، ولكن العلاقات أو المحادثات مع أمريكا لم تُحل دون عدائها. إن هناك بلداناً الآن لها سفارات في أمريكا، ولأمريكا أيضاً سفارات تمارس نشاطها في عواصمها، وثمة بين الجانبين علاقات وصِلات على الصعيد السياسي والدبلوماسي، إلا أن أمريكا تصنف هذه البلدان في قائمة الإرهابيين في العالم! ولا أود الآن التصريح بأسماء تلك البلدان. ومن الأفضل أن يقوم الأخوة في وزارة الخارجية والمؤسسات الأخرى بذكر أسماء هذه البلدان لجماهير شعبنا.(٢) (١٩٩٨/١/١٧)

٣ ـ إثارة الأزمات السياسية والاقتصادية:

إنهم يشيعون في وسائلهم الإعلامية بأن قطع العلاقات بين إيران والحكومة الأمريكية يعود بالضرر على الشعب الإيراني! كلاّ أيّها السادة،

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

فهو من صالح الشعب الإيراني مائة بالمائة. وإنما لحربة صدئة أن يوهموا الشعوب بأن كل شعب تربطه علاقات مع أمريكا ستنتهي مشاكله الاقتصادية والمادية. لا، فبعض الحكومات الساذجة كانت تتصور هكذا ذات يوم، حتى في بلدنا هذا، وفي بداية الثورة، كان هناك بعض الذين وصلوا إلى السلطة وأخذوا بمقاليد الأمور ممّن لديهم نفس هذا التصور! ولكن التجارب في بلدان العالم المختلفة أثبتت عكس ذلك؛ ففي الجزائر، كان الشعب يعاني من مشاكل اقتصادية ــ ولهذا حديث يطول ــ فسعوا إلى الإلقاء في روعه بأن العلاقات مع أمريكا هي مفتاح الحل! وبالنتيجة تحولوا إلى ذلك الجانب، ولكنكم تلاحظون اليوم عواقب هذا التصرف وآثاره في الجزائر من خلال ما يحدث هناك.

لقد قال الإمام في رسالته إلى الرئيس السوفيتي السابق: إنكم الآن بصدد انتهاج نهج جديد في بلادكم، فاحذروا من التطلع صوب الغرب وأمريكا وجعلهم يسيطرون على شؤونكم! إلا أنهم لم يعطوا آذاناً صاغية لهذه النصيحة، وها أنتم الآن تشاهدون ما آلت إليه الأوضاع هناك. إن عاقبة العلاقات مع أمريكا من الناحية الاقتصادية هي نفس العاقبة التي تلاحظونها اليوم في روسيا. وهناك العديد من البلدان، التي لا أريد ذكر أسمائها، تربطها بأمريكا علاقات جيدة جداً وممتازة، ولكن وضعها الاقتصادي سيئ للغاية وتحت الصفر، وقيمة نقدها الوطني متدنية للغاية. فليعتبر الشعب الإيراني بمثل هذه التجارب.[١] (١٩٩٨/١١/٤)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

ي ـ مصير الثورات بعد إقامة العلاقات:

لقد كان هذا هو مصير تلك الثورات. فما هي أسباب ذلك التراجع؟ إن السبب الأساسي في ذلك يعود إلى عدم قطع تلك العلاقات غير المتكافئة والمفروضة بين تلك البلدان والسيطرة الفائقة للحكومة الأمريكية المعتدية والمستبدة، فوجود علاقات من هذا النوع يجعل الجانب الأقوى يستغل هذه العلاقات ويمارس ضغوطه على الجانب الأضعف. لقد كان الأمريكيون في كافة الاجتماعات وحول مائدة المفاوضات وشتى المعاملات المختلفة يمارسون ضغوطهم بشدة كي يرغموا الجانب الآخر على التخلي عن الساحة لأمريكا، وهو ما كان يحدث في النهاية.[1] (١٩٩٣/١١/٤)

ك ـ شروط إقامة العلاقات:

١ ـ تحقق الشروط المقترحة من قبل الإمام الخميني ﷺ:

إنّ أمريكا تمثل مصداقاً من تلك المصاديق والحالات التي نخالفها ونرفض إقامة علاقات معها. ولربما يسأل سائل: إلى متى؟ فنقول إن جواب هذا السؤال قد تكفل به الإمام وكذلك كافة من تحدثوا بهذا الشأن، حيث قالوا: إلى أن تنتهي كافة هذه السياسات القائمة على القوة والظلم والخصومة وممارسة الضغوط على الجمهورية الإسلامية ومساندة أعدائها والدعم الذي لا يعرف حدوداً للكيان الصهيوني. لقد قال الإمام: "حتى يصيروا بشراً"! أي حتى يصححوا هذه الأساليب الخاطئة.[2] (١٩٨٩/٨/٢٢)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٢، ص٧٧.

٢ ـ تغيير السياسات العدائية:

مادام نظام الجمهورية الإسلامية سائراً في الاتجاه الصحيح، ومادامت الآمال والأهداف القرآنية والإلهية والإسلامية حاكمة علينا وعلى هذا النظام، فإن هذه الكراهية وهذه المواجهة ستظل قائمة ضد أقطاب الاستكبار العالمي وعلى رأسهم أمريكا. فإذا ما غيّروا من سلوكهم غيّرنا من موقفنا؛ وهذا شيء بالطبع لا نتوقعه ونستبعد حدوثه.[١] (١٩٩٤/١١/٢)

إننا سوف نرفض إقامة علاقات مع أمريكا مادامت تصر على مثل هذه المواقف، ومادامت سياسة أمريكا قائمة على الكذب والخداع والإجرام وتقديم الدعم للكيان الصهيوني المدنس وممارسة الظلم ضد الشعوب المستضعفة، ومادامت ذكريات الجرائم التي اقترفتها الإدارة الأمريكية ضدنا ماثلة في أذهان شعبنا وبقيت بلا تقديم تعويضات ـ كإسقاط طائرة الركاب المدنية، وغلق حسابات ودائع وأموال الشعب الإيراني في أمريكا ـ فمن المستحيل إجراء محادثات مع الحكومة الأمريكية أو إقامة علاقات معها.[٢] (١٩٨٩/٨/١٤)

إنّ الشعب الإيراني سيظل ينظر إلى أمريكا التي هي الشيطان الأكبر ورأس الفتنة الاستكبارية نظرة عداء مادامت متمسكة بأساليبها الحالية، ولن تُمدّ لها أبداً يدُ الصداقة![٣] (١٩٩٨/٤/٥)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٢، ص٥٩، ٦٠.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

٣ ـ التخلص من الطبيعة السلطوية:

إنّ الجمهورية الإسلامية ترفض أن تكون لها علاقات مع الحكومة الأمريكية التي هي رمز التجبر والسلطوية الزائفة ومظهر الظلم ضد شعوب العالم الضعيفة؛ وإذا ما استمرت هذه الحكومة في ممارسة ظلمها الاستكباري ضد الشعوب، والتدخل في شؤون الحكومات والبلدان، ومساندة الأنظمة اللامشروعة كالكيان الصهيوني البغيض، ومواجهة حركات التحرر والنهضات الشعبية، ومعاداة الشعب الإيراني المسلم التقدمي والشعوب المسلمة الناهضة، فلن تكون لنا معها علاقات على الإطلاق.[1] (١٩٩١/٦/٣)

مادام المسلمون في أيّ مكان من العالم وفي منطقتنا ــ في الخليج الفارسي ــ وفي العراق وسواه من المناطق يتعرضون للمحن والضغوط المباشرة وغير المباشرة من قبل السياسات الأمريكية، فمن المستحيل أن نحسن الظن لحظة واحدة بهذه الحكومة المتجبرة الغادرة قاتلة البشر ومبيدة الأجيال، وهل هذا ممكن؟![2] (١٩٩١/٦/٤)

٤ ـ الاحترام المتبادل:

لا يوجد في إيران من يرغب في إجراء محادثات أو إقامة علاقات مع أمريكا، وإن هذا الكلام الذي يقال هو كلام آخر ولا صلة له أساساً بالعلاقات أو المحادثات. إنّ أمريكا مدينة لنا وعليها بأداء هذا الدين، ولا

---

(١) حديث الولاية، ج٧، ص١٢٤.

(٢) حديث الولاية، ج٧، ص١٣٢.

يوجد شك في أن حساباتنا هناك مغلقة ويجب عليها إعادة افتتاحها وأن تعيد الحق إلى صاحبه. إن الديون التي نطالب بها أمريكا وإغلاق حساباتنا هناك لا صلة لها بالعلاقات السياسية، فعليهم بإعادة الحقوق إلى نصابها، وباستثناء ذلك، فإننا سنعمل على إعادة العلاقات، وليس لدينا شرط غير أن تكون علاقات صحيحة قائمة على المصالح المتبادلة وليس على التجبر والتسلّط.[1] (١٩٨٩/٨/٢٢)

٥ ـ عدم الدفاع عن معارضي النظام الإسلامي:

إنّ على أمريكا أن تتراجع عن مساندتها لأعداء الثــورة وللمنــافقين والذين تلطخت أيديهم بدماء أبناء الشعب. وما لم يتحقق هذا التراجــع السياسي، فلا إمكانية أبداً للتقليل أو الحد من عداء الشعب الإيراني وغضبه إزاء القوى الكبرى، ولاسيّما الشيطان الأكبر أمريكا.[2] (١٩٨٩/٦/٢٩)

---

(١) حديث الولاية، ج٢، ص٧٧، ٧٨.

(٢) حديث الولاية، ج١، ص١٦٠.

الفصل الحادي عشر

الإمام الخميني ﭬ وأمريكا

أ ـ قيادة النضال:

في ذروة مساعي الاستعمار ـــ أمريكا وسواها ـــ وفي أوج تفـــوق الاستكبار، تفجرت في نقطة حساسة جداً من العالم ثورة عظيمة بقيادة قائد استثنائي وبلا نظير، منطلقة من مشاعر وأحاسيس ووعي شعب بطل يتميز بالطاقات المخلصة الصادقة مندفعاً بقوة الإسلام التي رسمت له طريقاً جديداً وأزالت المخاوف من بين جوانحـــه، فانقلبـــت كافـــة المعـــايير الاستكبارية.[1] (١٩٩٠/٦/٥)

عندما كانت شعلة الانتصار تتوهج بحماس، وبينما كانـــت ســـفينة الثورة بحكمة وتوكل ربّانها تشق عباب الأحداث المتلاطم بصلابة وقـــوة وقد بلغت شاطئ النجاة، أخذت يد الثورة المقتدرة بتلابيب الاســـتكبار وأسقطته عن عرشه الموهوم الذي لا يقبل الهزيمة والذي شيّده بدعاياتـــه الكاذبة وأوهام الجماهير الغافلة، ثم زرعت بـــذور الفرحـــة في قلـــوب الشعوب المسحوقة بعد أن كشفت قناع الحقارة عن وجـــه الحكومـــة الأمريكية المستكبرة.[2] (١٩٩٠/١١/٤)

إنّ مقاومتكم ونهضتكم وروحكم المعنوية الصـــلبة وقـــولكم الحـــق وقبضتكم القوية، أعادت الحياة إلى مسلمي العالم. وهـــو مـــا لا يجـــد

---

(١) حديث الولاية، ج٤، ص٢٨٧، ٢٨٨.

(٢) حديث الولاية، ج٥، ص٢٩٣.

الاستكبار دواءً له. لقد وجهنا لطمة قوية لأمريكا والاستكبار وألحقنا بهم هزيمة نكراء، وهذا ما بذر الإمام بذوره.[١] (١٩٩٠/٦/٥)

إنّ الإمام هو الذي بذر هذه البذور، وها هي براعم الإسلام والثورة الإسلامية تنمو وتشتد، أرادت أمريكا أم أبت. وإن هذه القافلة ستواصل مسيرتها، أراد الرجعيون وعملاء أمريكا أم أبوا.[٢] (١٩٩٠/٦/٥)

ب ـ إنقاذ إيران الإسلامية:

هاهنا البلد الذي كان الرئيس الأمريكي قد جعل فيه مساعداته المالية البالغة عشرات الملايين من الدولارات للحكومة الإيرانية منوطاً بتنصيب فرد عميل لأمريكا، وهذا هو البلد الذي كانت أمريكا ــ تلك القوة العالمية السلطوية والمتجبرة ــ تعتبر حاكمه عبداً لها، وتتعامل معه معاملة العبيد. وهذا هو البلد الذي لم تكن فيه آراء وأفكار وإيمان وآمال ومطالب الجماهير ذات أثر يذكر في تقرير مصيرها الاقتصادي والسياسي. ولكن القوة الخلاقة لمهندس الثورة وأب الجمهورية الإسلامية حولت هذا البلد وهذا الشعب إلى قلعة أنزلت أشد الضربات وأقسى الهزائم بقوى العالم الاستكبارية المتغطرسة طوال هذه السنوات العشر، وبصورة لا مثيل لها بين شعوب العالم كافة في الحط من شأن الحكومة الأمريكية المستكبرة والمتجبرة. وهو ما اعترفت به جميع شعوب العالم.[٣] (١٩٨٩/٦/١٩)

---

(١) حديث الولاية، ج٤، ص٢٩٨.

(٢) حديث الولاية، ج٤، ص٢٩٨.

(٣) حديث الولاية، ج١، ص٩٨، ٩٩.

لقد حقق الشعب الإيراني العظيم بقيادة وإرشاد الإمام الخميني الكبير إنجازاً ضخماً مّما يعد أسطورة لا تصدق. ولقد خرجت إيران العظيمة بمصادرها الطبيعية العظيمة ــ بضمنها النفط ــ وموقعها الجغرافي الحساس والمهم من دائرة السيطرة الأمريكية، وزالت إلى الأبد تلك الحكومة العميلة المطيعة والمستعبدة لأمريكا والمنصاعة لإرادتها. وإن ما فعلته أمريكا للاحتفاظ بتلك البلدان الصغيرة من أمثال هاييتي وبنما والكويت يدل بوضوح على أن خروج إيران من زمام أمريكا واستقرار نظام مستقل وإسلامي كان شيئاً أشبه بالأسطورة إلى حد كبير.[١]

(١٩٩٤/٩/٢١)

ج ـ العودة إلى الأمجاد الوطنية:

لقد كانت القوى الأجنبية ــ الإنجليز مرة، ومرة الروس والدول الأوربية الأخرى، ثم الأمريكيون ــ تنظر باحتقار إلى شعبنا. وصدّق شعبنا بأنه ليس أهلاً للقيام بالإنجازات الكبرى؛ فليس بوسعه البناء، وليس بإمكانه الإبداع، وما عليه إلا الرضوخ لعبودية الآخرين وتحكّمهم! وعلى هذا فقد كانوا أصابوا شعبنا بالإحباط وحطموا فيه روح العزة والفخر، ولكن إمامنا العزيز أيقظ فيه هذه الروح وأحياها.[٢]

(١٩٨٩/٧/١٤)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج١، ص٢٩٧.

د ـ مواجهة الحصانة القضائية (كابيتولاسيون):

لقد اتخذ الإمام موقفاً متشدداً من هذا الموضوع [كابيتولاسيون]، وعندما وُزعت بياناته في كافة أنحاء البلاد شعرت أمريكا بالخطر، فتوسلت بنفس الأسلوب الخاطئ الذي عادة ما يلجأ إليه أصحاب الشياطين، فتصورت أوّلاً أن تشديد الضغوط سيُضعف من حدة المقاومة، غافلةً عن أن الضغوط على المؤمنين تزيد من صلابتهم. ثم تصورت ثانية أن تصفية الأشخاص أمر لابد منه، غافلةً عن أن هذا الموضوع كان موضوعاً إلهياً. لقد نفوا الإمام إلى خارج البلاد، فظل في المنفى حتى عودته إلى إيران في الثاني عشر من شهر بهمن.[١] (١٩٨٩/١١/١)

قبل الثورة، لم يكن الإمام موافقاً على ألاعيب الأمريكيين الشيطانية وتدخلهم في شؤون البلاد، وكان معارضاً للكابيتولاسيون. ولهذا فقد أخرجوا الإمام إلى المنفى في الثالث عشر من شهر آبان. وهذا هو الاستكبار؛ لقد كانوا يتصورون أن خنق كلمة الحق في الحناجر سيؤدي إلى هزيمة الحق، إلا أن صوت الحقيقة ــ والحمد لله ــ علا وأزهر وصار شجرة طيبة.[٢] (١٩٩٦/١١/١)

هـ ـ سلوك الإمام الخميني قدس سره تجاه المواطنين الأمريكيين بعد انتصار الثورة:

١ ــ التسامح والإكرام:

في الوقت ذاته، وبعد انتصار الثورة، تعاملت الثورة والمسؤولون ونفس الإمام العظيم بكل رفق مع الأمريكيين في هذا البلد، فبقيت سفارتهم كما

---

(١) حديث الولاية، ج٢، ص٢٩٧.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

كانت، حيث كان لهم سفير في البداية ثم قائم بالأعمال؛ ففي الأيام الأولى للثورة، وفي يومي الثاني والعشرين والثالث والعشرين من شهر بهمن قبض الشباب المتحمسون والثوريون على عدد من هؤلاء الأمريكيين ثم جاؤوا بهم إلى مدرسة الرفاه والمدرسة العلوية، ولكن الإمام بعث برسالة إلى المسؤولين بألاّ يتعرض أحد مطلقاً لهؤلاء الأشخاص، ثم ما لبثوا أن أُطلق سراحهم الواحد تلو الآخر، فرحل بعضهم إلى خارج البلاد، ولكن سفارتهم كانت لاتزال تمارس نشاطها.

فانظروا كيف تعاملت هذه الثورة وهذا الشعب النبيل وهذا الإمام الكريم العظيم بكل تسامح مع الأمريكيين في إيران، في حين أن الجماهير والثوريين المتحمسين ونفس الإمام ــ الذي كان مظهراً للصلابة والقوة ــ لو كانوا قد اتخذوا أيّ إجراء إزاء هؤلاء الأمريكيين لما كان لأحد في العالم أن يُنحي عليهم باللائمة ولما كان بوسعه أيضاً أن يفعل ذلك. ولكن ماذا فعل الأمريكيون من ناحية أخرى؟ لقد أخذوا في التصرف بعداء شديد بدلاً من العرفان بالجميل للإمام العظيم وهذا الشعب النبيل والإقدام على تقدير هذا الكرم وهذا التسامح.[١] (١٩٩٤/١١/٢)

في بداية الثورة، وبسبب ما كان يشعر به هذا الشعب من بغض إزاء الأمريكيين، فقد ذهب البعض واعتقلوا عناصر من السفارة الأمريكية ثم جاؤوا بهم إلى مدرسة الرفاه والمدرسة العلوية حيث كان يقيم الإمام. ولكن الإمام أصدر أمراً بإطلاق سراحهم، فأطلقوا سراحهم، ووفروا لهم

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

السبل الكفيلة للخروج بسلام من البلاد إذا أرادوا، فغادروا البلاد دون أن يتعرض لهم أحد.[١] (١٩٩٨/١١/٤)

وتكللت الثورة بالانتصار، وعند ذلك ذهبت مجموعة من الجماهير إلى السفارة الأمريكية يومي الحادي والعشرين والثاني والعشرين من شهر بهمن وقبضوا على عدد من الأمريكيين. وفي تلك الأيام، وفي المكان الذي كنّا مستقرين فيه، رأيت بنفسي أنهم جاؤوا إلينا بأعضاء السفارة الأمريكية وقد عصبوا عيونهم، متيقناً متأكداً بأن الإمام سيأمر إما بإعدامهم أو بالزج بهم إلى السجن. ولكن الإمام ــ وخلافاً لتصور الجميع، وحتى خلافاً لتصور الأمريكيين أنفسهم ــ أقدم على إطلاق سراحهم فعادوا إلى سفارتهم. وطبعاً فقد غادر بعضهم إيران لأنهم اعتبروا أن أوضاع إيران لا تناسبهم، بينما بقي البعض الآخر.[٢] (١٩٩٨/٢/٤)

و ـ سياسة الإمام الخميني ﷺ تجاه أمريكا:

١ ـ مواصلة النضال:

إنّنا لم نغض النظر مطلقاً إزاء أيّ من القضايا الدولية طوال سنوات الحرب الثماني طمعاً في كسب رضا أمريكا والاتحاد السوفيتي. ولقد كان الجميع يلحون علينا في كل مكان بأن مفتاح شفقة ومرونة أمريكا والاتحاد السوفيتي معكم يتمثل في تراجعكم عمّا تتخذون من مواقف

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

حادة ومتصلبة! إلا أن القيادة العظيمة للشعب الإيراني وأبناءه الأشاوس الأبطال لم يتراجعوا خطوة واحدة.[١] (١٩٩٠/٥/٢٤)

٢ ـ قطع نفوذ عناصر وأنصار أمريكا:

لقد كانت قلوب البعض تخفق للأمريكيين منذ بداية الثورة، ومع أنهم كانوا متحلقين حول مائدة الإمام والثورة، ومع أن بعضهم كان قد احتل عدداً من المناصب الحساسة، إلا أن قلوهم كانت مع أمريكا! لكن الإمام، وبمساندة الشعب، قطع دابر هؤلاء.[٢] (١٩٩٨/٨/١٩)

لقد تلقت الإدارة الأمريكية صفعة، ولكنها ـــ وقد أعجزتها الحيل ـــ تكيّفت مع الواقع! فدبرت خطة لكي يتسنّم البعض عدداً من المناصب على أنهم ثوريون، فتكون هويتهم ثورية في الظاهر، وأما في الباطن فإنهم يعملون على الاحتفاظ بعلاقات حسنة، ثم يقبلون تدريجياً بالسيطرة الأمريكية، ولقد حدث هذا في البداية، وكان في تزايد. ولولا الحضور القوي والمصيري للإمام لسارت الأمور على هذه الوتيرة. ولقد وجهت حادثة الثالث عشر من شهر آبان عام ١٣٥٨[*] ضربة ساحقة في الحقيقة،

---

(١) حديث الولاية، ج٤، ص٢١١، ٢١٢.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(*) قام الطلاب السائرون على خط الإمام الخميني باحتلال السفارة الأمريكية في طهران عام ١٩٧٩م والتي كانت عبارة عن وكر لحبك المؤامرات المتتالية ضد الثورة، وقد احتجز الطلاب في السفارة عشرات (الدبلوماسيين) الأمريكيين، وطالبوا مقابل إطلاق سراحهم بتسليم الشاه ـــ الذي فر إلى أمريكا ـــ إلى الحكومة الإسلامية لمحاكمته.

ووقف الإمام أيضاً كالطود الشامخ. فجاءت التوقعات على خلاف ما أرادوا؛ أي أنّ الثورة ليست فقط لم تأخذ اللون الأمريكي، بل إنها زادت في نفوس الجماهير روح الدعوة إلى الاستقلال والتخلص من النفوذ الأمريكي المتزايد.[1] (١٩٩٧/١١/٦)

وقد استمر احتجاز هؤلاء الجواسيس ٤٤٤ يوماً بعد أن أمر الإمام بإطلاق سراح النساء والسود منهم.

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

الفصل الثاني عشر

مواقف سماحة الإمام الخامنئي (دام ظله)

أ ـ الاستيلاء على وكر التجسس:

الموافقة على الاستيلاء

إنّني أقول الآن بأن ما قام به طلابنا عام ١٣٥٨[*] كان واحداً من أفضل الإجراءات التي اتخذت في هذه الثورة.[١] (١٩٩٣/١١/٤)

ب ـ الحضور الأمريكي في المنطقة:

١ ـ إنذار:

إنّ أمريكا لا حقّ لها مطلقاً في البقاء بالمنطقة أو التدخل في شؤونها؛ فأمريكا معتدية، وعليها مغادرة المنطقة بأسرع ما يمكن، وأن تعلم بأنها ستدفع ضريبة هذه الممارسات.[٢] (١٩٩١/٣/١)

٢ ـ رفض النفوذ:

إنّنا لم نرغب أبداً ولا نريد أن نكون شرطي المنطقة، ولن نسمح أبداً لأيّة قوة كانت أن تقوم بدور شرطي هذه المنطقة، سواء أكانت هذه القوة من المنطقة أو من خارجها، ولاسيّما أمريكا تلك التي تسعى جاهدة في هذه الأيام لأن تسند لنفسها الاضطلاع بهذا الدور.[٣] (١٩٩٢/٢/٩)

(*) ١٩٧٩م.

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٦، ص٢٧٩.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّنا لن ندع الأمريكيين يعدّون لأنفسهم موطئ قدم في منطقة لنا فيها حضور ونفوذ، ولا في أيّ مكان آخر يصل فيه نداؤنا ـــ الذي هو نداء الإسلام ـــ إلى أسماع المسلمين، كما لن نسمح لهم أبداً بتحويل هذه المناطق إلى مناطق خاضعة لنفوذهم وسيطرتهم، ولا أن يقوموا بتدبير أمور المسلمين، وخصوصاً في الحرمين الشريفين والمناطق التي يقدسها المسلمون. فهل مات المسلمون؟! وهل مات الشباب المسلم وخلايا حزب الله في شتى أرجاء العالم؟![1] (١٩٩٠/٩/١٢)

٣ ـ الكراهية:

على الأمريكيين أن يعلموا بأن حضورهم في منطقة الخليج الفارسي وفي البلدان الإسلامية الواقعة في حوض الخليج الفارسي هو أمر تبغضه وتستنكره جميع الشعوب المسلمة في العالم.[2] (١٩٩٠/١٢/٣١)

٤ ـ الشجب والاستنكار:

إنّ الأمريكيين سيواجهون الكثير من المشاكل في هذه المنطقة، فهذه الطريقة التي جاؤوا بها إلى هنا، ولاسيّما مع هذه التصريحات الأخيرة[3]، فإن مصادمات كثيرة ستقع بينهم وبين الشعوب المسلمة في هذه المنطقة بالتأكيد. وهذا شيء طبيعي، فإننا لا يمكن لنا تحمل العديد من القضايا

---

(١) حديث الولاية، ج٥، ص١٥٢، ١٥٣.

(٢) حديث الولاية، ج٦، ص١٠٣.

(٣) كان قائد القوات الغربية في الخليج الفارسي قد أعلن بأن الاستقرار الدائم لهذه القوات في المنطقة هو أمر ضروري للحفاظ على الأمن في الخليج الفارسي!

التي يتحملها الآخرون، ولن نقف مكتوفي الأيدي، وإننا نرفض مثل هذه القضايا ونستنكرها.[١] (١٩٩٠/٩/٩)

ج ـ المطالبة بإعادة العلاقات:

١ ـ عدم الاستسلام:

إنّ الأمريكيين لا يكفون عن بذل المساعي الحثيثة واتخاذ كافة الإجراءات ومحاولة استقطاب مشاعر شعوب البلدان التي يسيطرون عليها ويرسمون سياستها، لعلهم يستطيعون الضغط على الشعب الإيراني وإجبار الحكومة الإيرانية على الاستسلام، والمساس بهذا النضال الذي استمر على مدى ستة عشر عاماً. وإنني أعلن على لسان الشعب الإيراني، وأمام هذا الجمع الحاشد من الحاضرين في صلاة الجمعة في طهران اليوم، وأمام كافة أبناء الشعب الإيراني، وأقول: اعلموا يا أعداء الشعب الإيراني بأنكم لن تستطيعوا مطلقاً إخضاع هذا الشعب بكل هذه الخدع والألاعيب.[٢] (١٩٩٥/٢/١٨)

على شعبنا أن يعلم ـــ وهو والحمد لله يعلم ـــ بأننا اخترنا الطريق الصحيح عندما لم نستسلم ولم نتصالح لحظة واحدة مع شيطان الاستكبار. إننا بفضل الله والتوكل عليه، وبفضل قوة التضامن الوطني لشعبنا وتضامن الشعوب الأخرى مع ثورتنا، لن نستسلم ــ وكما كنّا ــ لحظة واحدة في المستقبل لأمريكا وضغوطها المتعسفة.[٣] (١٩٨٩/١٢/٢٧)

---

(١) حديث الولاية، ج٥، ص١٤٥.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج٣، ص١٠٣.

إنّ الشعب الإيراني لن يستسلم لسيطرة القوى الكبرى، وذلك بفضل إيمانه بالإسلام وثقافته التي استقاها من هذا النضال وهذه الثورة وذلك الإمام.[١] (١٩٩٤/١١/٢)

اليوم، وقد هبّ الشعب الإيراني لمواجهة الأعداء العالميين ولصوص وناهبي العالم، وأخذ بزمام الأمور في البلاد، وقطع دابر الأعداء، فإن أسياد ولصوص الأمس الذين محيت آثارهم من إيران قاموا بدفع العراق لشنّ الهجوم العسكري وإشعال فتيل الحرب، وما إلى ذلك من ممارسات بغية الضغط على الشعب الإيراني لعله يذعن بالخضوع والاستسلام. فهل هذا ممكن؟! وهل يقبل الشعب الإيراني العظيم أن نستسلم لتعسفات أحد؟ إننا ــ وبفضل الله ــ لن نستسلم مطلقاً لتعسف أية حكومة أو قوة كانت، حتى لو كانت أمريكا وسواها من القوى الكبرى.[٢] (١٩٨٩/٨/١٤)

٢ ـ الثبات على المواقف المبدئية:

إنّنا نردّ على مزاعم أمريكا والمحافل الحليفة لها قائلين بأننا لسنا مضطرين لإقامة العلاقات، بل إننا سنظل ثابتين على مواقفنا المكلّلة بالعزة والكرامة والمستلهمة من الإسلام والقوة الوطنية والإسلامية للشعب الإيراني، حتى يدرك الغرباء أنه لا يمكن التجبّر والتعامل بالقوة مع هذا الشعب.[٣] (١٩٩٨/٣/٢٨)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٢، ص٥٦.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

٣ ـ رفض إقامة العلاقات:

إنّ السياسة القاطعة للجمهورية الإسلامية في إيران ترفض إقامة علاقات أو إجراء مفاوضات مع أمريكا.[١] (١٩٩٣/٨/٢٨)

إنّه لا يوجد أشد إضحاكاً ولا أكثر سخرية للشعب الإيراني من أن تزعم أمريكا التفاوض معه أو أن تقوم بإملاء شروطها عليه كمبدأ ترتكز عليه إقامة العلاقات! إنكم اليوم من أشد الحكومات بغضاً ونفوراً في نظر الشعب الإيراني بعد الدويلة الصهيونية الغاصبة. فما هي حاجة الشعب الإيراني لإقامة العلاقات أو التفاوض معكم؟! ومن ذا الذي يقوم بإجراء مفاوضات معكم من مسؤولي نظام الجمهورية الإسلامية؟! إن محادثاتنا الوحيدة مع أمريكا هي أن نعتلي المنصات العامة ونحذّر الحكام الأمريكيين ونصرخ في وجوههم قائلين إنكم بمثل هذه الأساليب والتهديدات والترهيبات لن تستطيعوا التأثير على الشعب الإيراني العظيم والثوري، ولا على المسؤولين في هذا البلد. وإننا اليوم نقول كما قلنا سابقاً: إنّنا لا نريد علاقات مع أمريكا.[٢] (١٩٨٩/٨/١٤)

٤ ـ الحفاظ على خط الإمام الخمينيّ ﭬ:

لقد وهبت الثورة الاستقلال لهذا الشعب. والآن، وبعد إراقة كل هذه الدماء في سبيل هذا الاستقلال، يريد مدّعو السيادة والملكية لهذا البلد ـ أي الأمريكيين الذين كانوا يعتبرون أنفسهم أصحاب هذا البلد! ـ يريـــدون العودة من جديد إلى إيران وتوجيه الأوامر والتدخل في شؤونها

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٢، ص٥٩.

والتغلغل في أجهزتها المختلفة ولمّ شمل أعداء الثورة! فهل يمكن للشعب الإيراني أن يسمح بحدوث مثل ذلك؟! هل تخلى الشعب الإيراني عن ثورته وإمامه وعظمته وشوكته حتى يسمح للأمريكيين بأن تطأ أقدامهم مرة أخرى أرض هذا البلد؟![1] (١٩٩٨/١/١٧)

إنّ الأبواق الدعائية التي ينفخ فيها الاستكبار العالمي والصهيوني تريد أن توحي للشعب الإيراني وللرأي العام وربّما لبعض المسؤولين بأن نظام الجمهورية الإسلامية قد بدأ مرحلة جديدة بسياسات واتجاهات جديدة! وإن هذا الكلام، كغيره مما بثته أبواق الإعلام الاستكبارية، هو كلام في غاية الخطأ والسذاجة والبلاهة. إن مرحلة جديدة لن تدخلها ثورتنا مطلقاً، فيما لو كانت تعني التخلي عن المناهج المبدئية التي رسمها إمامنا العزيز، والتي هي مناهج الثورة والإسلام ولا شيء عداها.[2] (١٩٨٩/٨/٣)

د ـ المقاطعة الاقتصادية:

مواصلة الكفاح

إنّ السلطة الاستكبارية لأمريكا تريد المراهنة على استقلال الجمهورية الإسلامية، كما أنها تهدد الجمهورية الإسلامية أيضاً بالحصار والمقاطعة الاقتصادية، ولكن الجمهورية الإسلامية سترعى استقلالها عن طريق الكفاح والجهاد.[3] (١٩٩٦/٥/٢٦)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٢، ص٢٣، ٢٤.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

هـ ـ جبروت وغطرسة أمريكا:

الصمود

إنّ القوى الاستكبارية، وعلى رأسها أمريكا، قد استأثرت لنفسها بالعلوم والتقنية البشرية المتطورة، وتسعى لفرض جبروتها على جميع العالم، ولكننا صمدنا في مواجهة تلك القوى، ولسنا على استعداد لتقبّل ممارسة هذه الغطرسة علينا ولا على أيّ شعب آخر.[١] (١٩٩٣/١/٢٧)

و ـ بذل المساعي لإجراء المفاوضات:

رفض واستنكار كافة أنواع المفاوضات

إنّني أعارض المفاوضات مع أمريكا، وليس لحكومة الجمهورية الإسلامية أن تقوم بمثل هذا الإجراء دون إذن منّي، كما أنها ليست على وفاق مع مثل هذا العمل من الأساس.[٢] (١٩٩٠/٥/٢)

ز ـ الهجوم العسكري على العراق:

استنكار الممارسات الأمريكية

إنّنا نعتبر التهديدات الأمريكية للعراق ممارسات غير قانونية، فهي تؤول إلى الدكتاتورية، كما أننا نشجبها من الناحيتين الإنسانية والشرعية.[٣]

(١٩٩٨/٢/٢٠)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٤، ص١٧٢.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

ح ـ المؤامرات الأمريكية:

١ ـ الحفاظ على المبادئ:

إنهم يريدون إحياء ذلك النفوذ من جديد، ولكنني أقول: إن الشعب الإيراني سيواجه هذه المؤامرة الخبيثة بكل ما أوتي من قوة، وإننا لن نسمح مطلقاً بزعزعة الأصول والمبادئ التي هي قوام الجمهورية الإسلامية، حتى ولو كان عداء الأعداء من أجل هذه المبادئ.[١] (١٩٩٣/٦/٦)

٢ ـ تصعيد وتيرة النضال:

إنّ أعداءنا ــ أي أمريكا والصهاينة بالدرجة الأولى ــ يريدون إبعاد هذا الشعب عن ثورته وتوجيه ضربة لهذه الثورة، ولكنهم بذلك سيجعلون قلوب هذا الشعب أشد قوة، وقبضاته أكثر صلابة، وأقدامه أشد رسوخاً، وحبه للنظام أكثر ازدياداً، وسيجعلون عداءه الشديد لأمريكا والصهاينة يزداد أضعافاً مضاعفة.[٢] (١٩٩٧/٢/٢)

ط ـ التهديدات العسكرية:

الشجاعة والصمود

لقد أشعلوا فتيل الحرب النفسية، وأشاعوا في بلدان العالم أجمع أن أمريكا ستشنّ هجوماً عسكرياً. إنّني لا أصدّق هذا وإن كان ممكناً بالطبع؛ لقد صمدنا في مواجهة كافة الأخطار، وأن الشعب الإيراني لا يخشى شيئاً.[٣]

(١٩٩٢/٢/٢)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

ي ـ نشاطات العناصر الأمريكية:

الحزم والشدة

إذا ما أحسّ النظام الإسلامي بأيّ تحرك لعملاء أمريكا وسواها من القوى المعتدية الأخرى داخل البلاد، فإنه سيواجههم بحزم وشدّة.[١] (١٩٩٥/١٢/٢١)

ك ـ العملاء الإقليميون:

تنبيه وتحذير

إنّ على الأمريكيين وحلفائهم واحداً واحداً أن يعلموا بأن شعوب المنطقة ستسحق المعتدين بشدة. فهل من الممكن أن تسمح هذه الشعوب لأمريكا بأن تجعل من نفسها شرطياً على المنطقة وتتخذ لنفسها موقعاً بذريعة الحفاظ على أمن إحدى الدول أو المناطق؟! ما معنى هذا الكلام؟! وحتى لو سمحت إحدى الحكومات بذلك في أحد البلدان فإن شعب ذلك البلد سيقوم بإسقاط هذه الحكومة عن سدة السلطة، فهل ستسكت الشعوب عن ذلك؟![٢] (١٩٩٠/١٢/٣٠)

إنّ أمريكا لا يحق لها مطلقاً أن تتدخل في شؤون هذه المنطقة ولا في نظامها الأمني. ولو أن أحداً سوّلت له نفسه بالسماح لأمريكا بالتدخل في هذه المنطقة والسيطرة عليها، فليكن على علم بأن الشعوب ستقوم بمواجهته وستوجه صفعة لهكذا حكّام.[٣] (١٩٩١/٣/١)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٦، ص١٠٤.

(٣) حديث الولاية، ج٦، ص٢٧٩.

ل ـ السلام في الشرق الأوسط:

إزالة إسرائيل

إنّ أمريكا وحلفاءها يعتبرون أن الجمهورية الإسلامية في إيران هي من أهم الموانع التي تحول دون هذا التسالم المهين، ولهذا فإنهم مارسوا الضغوط والتهديدات على إيران؛ ورغم ذلك فإن إيران الإسلامية ظلت ثابتة على مواقفها المبدئية والحقّة، ومازالت تؤكد على أن إسرائيل يجب أن تزول.[١]

(١٩٩٤/٩/٨)

م ـ جرائم الصهاينة:

إجرام حكّام أمريكا

إنهم (الأمريكيين) لا يريدون السلام، بل إنه لظلم سافر وتصالح جائر. وإنني أعلن بصراحة: إنّ رئيس أمريكا وحكومتها شركاء بشكل مباشر في كل جريمة تقع ضد كل شاب فلسطيني يسقط مخضّباً بدمه، وكل ثكلى فلسطينية، وكل عائلة فلسطينية تصبح مشردة بلا معيل.[٢] (١٩٩٤/١٠/٢٩)

ن ـ السلطة العالمية (النظام العالمي الجديد):

الرفض وعدم التحمل

إنّ الشعب الإيراني المسلم والثوري والمؤمن يرفض مطلقاً تلك

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

القيمومة الكاذبة والمزيفة التي تريد أن تفرضها أمريكا أو أية قوة أخرى على الشعوب.[١] (١٩٩٢/١/١١)

إنّ الجمهورية الإسلامية في إيران تقف اليوم بكل قوة في وجه أمريكا ـــ تلك التي تعتبر نفسها رئيسة العالم بكل سذاجة ـــ ولسوف تسير قُدُماً في حركتها دون أن تتراجع خطوة واحدة.[٢] (١٩٩٤/٤/١٤)

إنّ شعوب العالم الثالث لن تتحمل شيئاً من هذا القبيل، وإن الإسلام لن يقبل أبداً للشعوب الإسلامية بأن تكون ذليلة مهانة.[٣] (١٩٩١/٩/١٥)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

الفصل الثالث عشر

السياسات الأمريكية
في مواجهة الثورة الإسلامية

أ ـ المؤامرات السياسية والثقافية:

١ ـ الاستيلاء على الأموال والودائع الإيرانية:

لقد احتفظوا بالأموال والأشياء التي كانت قد ابتاعتها الحكومة الإيرانية في السابق ودفعت أثمانها من حقوق الشعب الإيراني ومخصصاته ـــ والتي كان عليهم الإتيان بها نظراً لحاجة الشعب إليها ـــ وما زالت هذه الأشياء في مستودعاتهم دون تسليمها إلى الجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني.

لقد أُقفلت الحسابات الإيرانية في أمريكا ولم يعيدوا تلك الأموال. فلماذا؟! إنهم احتفظوا بتلك الأموال حتى لا نستثمرها، على أمل أن يتمكنوا من تدمير نظام الجمهورية الإسلامية.[1] (١٩٩٤/١١/٢)

٢ ـ تخصيص ميزانية والتصديق عليها:

لقد صعّد المسؤولون الأمريكيون تهديداتهم ضد الحكومة والشعب الإيراني إلى حدّ السفاهة والتفاهة، وهم يصرحون بأمور يرفضها ويستنكرها الرأي العام. لقد طلبوا من مجلس الشيوخ الأمريكي تخصيص ميزانية معينة للإنفاق على النشاطات التخريبية ضد الجمهورية الإسلامية في إيران[*]! وهذا في الوقت الذي ذاق فيه عملاؤهم المخربون مرارة الصفعات المتوالية التي تلقوها من قبضة الشعب الإيراني الفولاذية.[2] (١٩٩٥/١٢/٢١)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(*) لقد وافق الكونغرس الأمريكي على تخصيص مبلغ عشرين مليون دولار سنوياً للقيام بأعمال تستهدف إسقاط النظام الإسلامي في إيران!

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّ تصديق أمريكا على تخصيص ميزانية لممارسة عمليات التخريب في إيران يعدّ وصمة عار على جبينها. ومن وجهة نظر المثقفين والسياسيين العقلاء والمفكرين العالميين، فإن هذا المسعى القبيح والمخجل من جانب حكام أمريكا يعتبر مسعىً فاشلاً.[١] (١٩٩٦/١/٨)

٣ ـ الحيلولة دون التقدم العلمي:

إنّ أحد مطامع وطموحات الاستعمار والاستكبار وأمريكا والصهاينة المخططين للفساد في العالم هو الحيلولة دون تحقيق التقدم العلمي للبلدان التي تحكمها أنظمة ثورية. ومثل هذه الحساسيات تتضاعف إزاء بلدنا، حيث إن حساسيتهم إزاء الإسلام والثورة الإسلامية لا مثيل لها تجاه أيّة ثورة أخرى على الإطلاق.[٢] (١٩٨٩/١٢/٢٠)

٤ ـ السعي لفرض التبعية:

لقد تواصل هذا المسعى الشيطاني والسخيف على مدى عقدين من الزمان بصورة دائمة، وإن كان قد اتخذ ألواناً وملامح مختلفة طبقاً لمقتضيات المرحلة الراهنة، ولكن الخصومة التقليدية والهدف المعهود لحكام أمريكا والصهيونية هو العودة بإيران إلى التبعية التي كانت عليها في عهد النظام البهلوي، وإن المستهدف الأساسي دائماً هو هذه العناصر الثلاثة: الإسلام المحمدي الأصيل، والوحدة الوطنية، ومنصب القيادة.[٣] (١٩٩٩/٢/١٣)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٣، ص٨١.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّ الهدف الأوّل الذي يريدون الوصول إليه هو القضاء على نظام الجمهورية الإسلامية بالدرجة الأولى إن استطاعوا؛ وبالطبع فإنهم قد يئسوا من هذا الأمر لأنهم يعلمون بأنه ليس عملياً، ولكنهم يبذلون قصارى جهودهم بالدرجة الثانية من أجل أن لا يبدو نظام الجمهورية الإسلامية وإيران التي يديرها هذا النظام بلداً مستقلاً ومتمدّناً على الساحة العالمية.[1] (١٩٩٥/٦/٦)

٥ ـ مجابهة تصدير الثورة الإسلامية:

لقد اجتمع أصحاب وجهات النظر الأمريكيون من صهاينة وغير صهاينة في مؤتمر لهم أخيراً وقالوا: إنه يجب علينا أن لا ندع نموذجاً حيّاً يظهر في العالم الإسلامي حتى لا يكون أسوة للمسلمين الآخرين! وهذا النموذج المتمثل في الجمهورية الإسلامية وهذا البلد المبارك والمقدس لإمام الزمان، بلد الإيمان والجهاد والتضحية، يمثل خطراً مهماً عليهم، ولهذا فإنهم يحاولون هنا وهناك إيجاد خلل في شؤون هذا البلد.[2] (١٩٩٨/١٢/١٥)

٦ ـ إضعاف الروح الإيمانية والإسلامية:

إنّ سياسة أمريكا التي هي مظهر الاستكبار إزاء نظام الجمهورية الإسلامية تعدّ سياسة واضحة وبيّنة؛ ومع أنهم يحاولون عدم الإفصاح عن ذلك كثيراً في الوسائل الإعلامية، إلا أنها سياسة واضحة تماماً أمام كل من يتمعّن فيها. فما هي؟ إنها اقتلاع جذور ذلك الشيء الذي جعل إيران بكل ما لديها من ثروات

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

مادية ومعنوية تخرج من قبضة أمريكا، واجتثاثه من بين صفوف هذا الشعب. هذه هي سياسة أمريكا، وعليكم أن تعلموا بذلك.[1] (١٩٩٧/١١/٦)

اعلموا أن منتهى أمل الاستكبار والاستعمار وأعداء الإسلام وأعداء هذه الثورة ــ من أمريكا وأياديها الدعائية إلى الصهيونية والمعارضين للثورة، علاوة على تلك التنظيمات ــ هو أن يسلبوا هذا الشعب عامله الأساسي الذي حقق له الانتصار ــ أي عامل الإيمان والأمل ــ لأنهم يخافونه ويخشونه.[2]

(١٩٩١/١/٩)

٧ ـ الابتعاد التدريجي عن الكفاح:

إنّ أمريكا تخشى هذا الصمود وهذه المقاومة ولا تريد لكم مواصلة المسيرة، ولها في ذلك أسلوبان: إمّا أن توقفكم عن مواصلة المسيرة ــ وهي تعلم أن هذا غير ممكن ــ، وإمّا أن تفعل ما من شأنه جعلكم تعتقدون بأنه لا ضرورة لمواصلة هذه المسيرة وبأنه من الأفضل لكم أن تصبحوا ككافة البلدان والحكومات الموالية لأمريكا، ولكنهم لم يعرفوا الشعب الإيراني بعد.[3] (١٩٩٥/٦/١٧)

٨ ـ الدفاع عن المنافقين:

عندما هرب الإرهابيون من يد الجماهير في الداخل، فإن أمريكا فتحت لهم ذراعيها واستقبلتهم ببشاشة وترحاب وقدّمت الدعم لهم...

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٦، ص١٥٥.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

حتى إن الرئيس الأمريكي الحالي ردّ على الرسالة المتملّقة المخادعة لعدد من هؤلاء الإرهابيين برسالة أخرى حميمة ومشجعة؛ لقد قدّموا لهم الأموال، وأوصوا بهم خيراً، وخصصوا لهم رواتب شهرية![1] (١٩٩٦/٨/١)

٩ ـ الرياء والمخاتلة:

يبدو أن لغة المسؤولين الأمريكيين قد أصبحت الآن أكثر مرونة وأنها قد تبدلت حسب الظاهر، ولكن الباطن خلاف ذلك؛ فهؤلاء لا يقنعون بأقل من السيطرة والتسلط على المصالح السياسية والاقتصادية لهذا البلد، وإنهم يريدون العودة بالبلاد إلى ما كانت عليه قبل الثورة. وبالطبع فإنهم لا يصرّحون بذلك للوهلة الأولى، ولكن هذا هو هدفهم.[2] (١٩٩٨/١١/٤)

١٠ ـ التجسس على المراكز العلمية:

إنّ جواسيس أمريكا وإنجلترا وسائر النظم الاستكبارية موجودون الآن بين صفوف الجماهير ومندسون في الأجهزة المختلفة وفي الحوزات العلمية! وذلك بهدف تسديد ضربة للنظام والثورة.[3] (١٩٨٩/٧/٩)

ب ـ الأساليب الدعائية:

١ ـ تحريف الحقائق:

إنّني ألفت نظر جميع الإخوة المسلمين الذين يعيشون في كافة أنحاء العالم إلى أن دعايات الاستكبار العالمي ضد الجمهورية الإسلامية ــ والتي تبثّها

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج١، ص٢٣٦.

وكالات الأنباء والإذاعات وتنشرها الصحف ويصرح بها المسؤولون ــ قد تحشدت جميعاً، وعلى رأسها وسائل الدعاية الأمريكية، لتظهر الجمهورية الإسلامية في إيران والأمّة الإسلامية على خلاف ما هي عليه؛ ولتشوه صورها في أنظار شعوب العالم.[1] (١٦/١٠/١٩٨٩)

٢ ـ الحرب النفسية الدعائية:

إنّ الأمريكيين بما يتبنونه من أساليب ضعيفة ومريضة على نطاق سياستهم الخارجية ــ والتي تدلّ على مدى تهافت السياسة الخارجية الأمريكية خلال السنوات القليلة الماضية، ولاسيّما السياسة التي تنتهجها الإدارة الأمريكية الحالية ــ قد استنتجوا الآن أنه ربّما يكون بمقدورهم اتّخاذ إجراءٍ ما وتوجيه ضربة وقائية طبقاً لما يتصورون. وبالطبع فإنهم لا يصرحون بذلك، وإن كانت القرائن تدلّ عليه؛ فمثلاً يقولون بأن الإيرانيين كانت لهم يد في هذا الانفجار أو ذلك، أو كان لهم تدخل في هذه القضية أو تلك، وغيرها من الذرائع التافهة والفارغة، لعلهم يستطيعون بذلك تمهيد السبيل أمام الأذهان على أقل تقدير.[2] (١٦/١٢/١٩٩٦)

إنّ أعمال العنف يقوم بها أولئك الذين لا يرون أدنى قيمة لحياة المئات والآلاف من الثوريين في بلدان العالم ــ ومن ذلك بلدنا وشعبنا ــ ولا يقوم بها أمثالنا نحن الذين نستنكر بشدة أعمال العنف والأساليب الوحشية التي يستخدمها الأعداء والقوى المستكبرة، ولا أولئك البؤساء في

---

(١) حديث الولاية، ج٢، ص٢٢٧.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

لبنان وسواه ممن يعانون من وطأة ضغوط القوات الأمريكية وعملائها السياسيين والعسكريين، والذين يقدمون على تنفيذ العمليات الانتحارية تعبيراً عن وجودهم وحضورهم وكراهيتهم لهؤلاء. بلى، فمثل هذه الحركة يعمل الإعلام العالمي على إظهارها وكأنها أعمال عنف ومغامرات تتنافى مع الآداب وما إلى ذلك، ولكنهم هم أنفسهم يتعامون عما يفعلون![1] (١٩٨٩/١١/١)

٣ ــ الغزو الثقافي:

ليست إيران الإسلامية هي البلد الوحيد اليوم الذي يعتبر الغزو الثقافي قضية جدية وواقعية، بل إن كافة البلدان غير الأوربية وغير الأمريكية بل وحتى الأوربيين أنفسهم أعربوا عن استيائهم إزاء الغزو الثقافي الأمريكي وفيما يخص الأفلام السينمائية والنشاطات الفنية.[2] (١٩٩٩/١/٦)

٤ ــ الاستفادة من الكتّاب المأجورين:

الآن، وإثر وقوع عدد من الأحداث الإرهابية في أماكن متفرقة من العالم وحتى في نفس الولايات المتحدة الأمريكية، فإن المستكبرين الدوليين عادوا من جديد لاستغلال الكتّاب المأجورين والمرتزقة وأولئك الذين يتخذون من مثل هذه الحوادث ذريعة للكذب والارتزاق والتزييف، وراحوا يشيرون بأصابع الاتهام إلى الشعب الإيراني والنظام الإسلامي المقدس.[3] (١٩٩٦/٨/١)

---

(١) حديث الولاية، ج٢، ص٣٠٥.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

٥ ـ تخطئة الكفاح والنضال:

إنكم لو نسيتم أن العدو قد كمن لكم، فإن الغفلة سوف تتغلب عليكم وتؤدي إلى بطء الحركة والقضاء عليها ـ أي إنها أثمن فرصة للعدو ـ ولهذا فإنكم تجدون أن كل مَنْ تحدّث في أيّ مكان عن عداء الأعداء ومؤامرات المستكبرين وعداء أمريكا وإسرائيل وسائر أعداء الحرية والسعادة البشرية، فإنه لم يسلم من وسائل الدعاية العالمية التي تنعته بالخطأ وعدم الصواب. إنهم يريدون أن ينسى الشعب الإيراني أن له أعداءً.[١] (١٩٩٨/٦/١٣)

٦ ـ التفرقة في الانتخابات:

لقد بذل العدو قصارى جهده دائماً للتعتيم على كل ما من شأنه أن يعبّر عن الحضور الجماهيري، وإننا نفهم جيداً نهج التفرقة الذي تنتهجه وسائل الإعلام الخبرية الاستكبارية، كما وندرك جيداً سبب تلك الحساسية التي تشعر بها أمريكا حيال الانتخابات البرلمانية.[٢] (١٩٩٢/١/١١)

ج ـ اتهامات الحكام الأمريكيين للجمهورية الإسلامية:

إنّ الحكومة الأمريكية اليوم تعمل على إلصاق صفاتها القبيحة بإيران، وهي العاجزة عن إيجاد حلول لأبسط مشاكلها الاجتماعية، أي المساواة بين السود والبيض في أمريكا.[٣] (١٩٩٥/١٢/١٨)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

لقد سمعتم عن تظاهرات المسلمين في أحد البلدان منذ نحو ثلاثة أعوام عندما رسا الأسطول الأمريكي في ميناء ذلك البلد. ومع أنهم يصورون مثل هذه الزيارات على أنها مجرد سياحات ورحلات عادية، إلا أن الله يعلم ببواطن الأمور. وفي نفس الوقت، فقد ثار المسلمون في ذلك البلد ورفضوا أن ترسو السفن الأمريكية في ميناء بلدهم.

إنّ هذه هي مشاكل أمريكا التي تواجهها اليوم في كافة أنحاء العالم الإسلامي، وهذا هو تأثير الإسلام اليوم حتى لو كانت حيلة أمريكا هي إلصاق الاتهامات بإيران في كل بلد ينهض فيه المسلمون، فيقولون بأنهم مرتزقة لإيران وإن إيران هي مسببة الإثارات! ولكننا لن نعير أهمية لهذه الاتهامات، ولسوف نواصل حياتنا على الطريقة الإسلامية.[1] (١٩٨٩/٩/١٣)

١ ـ انتهاك حقوق الإنسان!

إنّ الصهاينة والأمريكيين والوسائل الدعائية العميلة هم يلصقون كافة أنواع الاتهامات بالجمهورية الإسلامية في إيران اليوم، وقد عبّأوا تلك المنظمات الموالية لهم تحت عنوان الدفاع عن حقوق الإنسان. ولكن العقول الواعية والشخصيات المتبصرة، تسخر من كل تلك الاتهامات التي تتشدّق بها القوى الاستكبارية، التي تعادي المصالح الإنسانية بكل وجودها... وإننا لا نخشى تلك الاتهامات التي توجهها أمريكا للجمهورية الإسلامية في إيران بانتهاك حقوق الإنسان ولا نعير أهمية لها.[2] (١٩٩٢/٢/٣)

---

(١) حديث الولاية، ج٢، ص١٣١.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

٢ ـ الإرهاب!

إنّ الرئيس الأمريكي(*) اتهم الجمهورية الإسلامية بكل وقاحة أمام ممثلي كافة حكومات وشعوب العالم بأنها حكومة مصدّرة للإرهاب. فهؤلاء يطلقون الاتهامات هكذا جزافاً بلا تقوى ولا مراعاة.[١] (١٩٩٥/١١/٥)

إنّ أشد إرهابيي العالم افتضاحاً ـــ أي زعماء الكيان الصهيوني الغاصب وحماتهم الأراذل في الإدارة الأمريكية ـــ يتهمون إيران الإسلامية بالإرهاب![٢]

(١٩٩٦/٤/٢٨)

٣ ـ تصنيع أسلحة الدمار الشامل!

إنّ الأبواق الأمريكية والصهيونية في وسائل الإعلام العالمية تتهم الجمهورية الإسلامية في إيران بالعسكرتاريا وتزايد تصنيع الأسلحة؛ فهم يقولون بأن الجمهورية الإسلامية منهمكة في تصنيع أسلحة الدمار الشامل وإنها استوردت رؤوساً نووية من أجل ذلك. وإن أيّ عاقل في العالم يتأمل في هذا الكلام سيعرف أنه كذب.[٣] (١٩٩٢/٧/١٤)

إنّ الأشرار ومرضى القلوب من أعدائنا يفتقون ويرقعون بما يلصقونه من اتهامات وما ينسجون من خيالات إزاء الجمهورية الإسلامية، فيقولون: إنّ إيران تسعى لتصنيع الأسلحة النووية، وإن إيران منكبّة على

(*) بيل كلنتون

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنتاج الأسلحة الكيمياوية. لقد دأب الأمريكيون على تكرار مثل هـــذه الادعاءات حتى لم تعد لها أية قيمة ولا اعتبار. إنها لم تكن ذات قيمة منذ البداية، وعلاوة على ذلك فإن الأسماع قد ملّت مثل هذه المزاعم لكثـــرة تكرارها.[١] (١٩٩٧/٩/١٨)

د ـ عاقبة الجرائم الأمريكية:

١ ـ الاستيلاء على وكر التجسس في إيران وأخذ الرهائن في لبنان:

لقد أخذ الأمريكيون في التآمر وأعمال الشر منذ الأيام الأولى، فالتقوا بأعداء الجمهورية الإسلامية وحثوهم على اتخاذ بعض الاجراءات، وانهمكوا في الإعداد لمحاولة انقلابية، أي إنهم لم يعتبروا من الماضي! وكانت النتيجة المحتومة لمثل هذه الممارسات استيلاء الطلبة المسلمين أنصار خط الإمام على السفارة الأمريكية ومسك أعضائها كرهائن. وإن مثل هذه الحركة لم تكن في الحقيقة سوى عقاب للأمريكيين.[٢] (١٩٩٨/١/١٧)

إنّهم لو سألوا أحد اللبنانيين: لماذا أخذت ذلك العقيد الأمريكـــي أو غيره رهينة؟ لأجاب: لقد تسلل ذلك الشخص إلى وطني وأخذ يتجسس، فليذهب حتى لا يواجه المشاكل.[٣] (١٩٨٩/٨/١٤)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج٢، ص٥٩.

هـ ـ الجذور التاريخية للاستيلاء على وكر التجسس:

إنّ القضية تطرح اليوم هكذا في العرف السياسي العـالمي، والـذي يَصُوغه الأمريكيون أنفسهم، فيقال بأن أمريكا كانت لها سفارة في إيران كغيرها من سائر الدول، فجاءت شرذمة من الذين ينقصهم التهذيب ولا يعيرون اهتماماً للموازين الدولية واستولوا على هذه السفارة التي هي بمثابة مأمن للأمريكيين ثم اعتقلوا أعضاءها. وهكذا فإنهم يطرحون موضـوع الاستيلاء على وكر التجسس بهذا الشكل في العالم، مع أن هذا يتنافى مع الحقيقة وهو غير صحيح.

فالقضية ليست هكذا، بل هي أن الحكومة الأمريكية جاءت إلى سدة الحكم في إيران بنظام متجبّر في الثامن والعشرين من شهر مـرداد عـام ١٣٣٢هـ.ش، وظلت تقدم كافة أنواع الدعم والمساندة لهـذا النظـام المتجبر الظالم الغاصب الخائن والفاسد على مدى خمسة وعشرين عاماً... وبعد مدة من الزمان، وفي مثل هذا اليوم، فإن الأمريكيين قتلوا مجموعـة من تلاميذنا الشباب وبراعمنا الغضّة في شوارع طهران! إذن فالأمريكيون كانوا هم البادئين بالاعتداء، ومع ذلك فإن الشعب الإيراني كان نبيلاً ولم يلحق بهم أذى عند قيام الثورة.

إنّ الشعب الإيراني لم يمسّهم بسوء ولم ينتزع منهم سفارتهم والـتي كانت في الحقيقة مركزاً للتآمر. فشعبنا أعادهم إلى بلادهم بكل احترام، بينما فضّل بعضهم البقاء هنا في إيران، ولكنهم واصلوا التآمر، فاتصـلوا بالمعارضين للثورة، وعلّموا أذيال النظام السابق وعناصره المتبقية ــ والتي

كانت قد منيت باليأس والإحباط ــ كيف يقومون بالممارسات التخريبية، واستمالوهم لتنفيذ عمليات ضد الجماهير الشعبية. وطبعاً فإن الشعب الإيراني يتميز بالذكاء، ولا يجهل الحقيقة، وهو يعرف واقع الأمر، ولهذا فإن الشباب من طلبة الجامعات نظموا مسيرة في الثالث عشر من شهر آبان عام ١٣٥٨، وتوجهوا إلى ذلك المكان فقضوا على عنصر الفساد ووكر التجسس والتآمر. فهذا هو واقع الأمر.[١] (١٩٩٣/١١/٤)

و- نتائج الاستيلاء على وكر التجسس:

١ ــ إذلال أمريكا:

إنّ الاستيلاء على وكر التآمر والتجسس، والذي كان استلهاماً من أمر الإمام للطلبة والتلاميذ في سياق توسيع رقعة الاحتجاجات، اعتبر بمثابة ردّ فعل في مواجهة الجبهة الاستكبارية المناوئة للثورة، إلا أنه في الوقت ذاته كان جهاداً ابتدائياً ضد الاستكبار، وعلامة من علامات مرحلة صولة الحق واختلال الموازين الاستعمارية، وكبح جماح أمريكا، وبطلان مزاعمها التي تواصلت على مدى عدة عقود طمعاً في تخويف الشعوب وإرعابها.[٢] (١٩٩٠/١١/٤)

إنّ شبابنا والطلبة المسلمين السائرين على خط الإمام ــ وهو الاسم الذي اختاروه لأنفسهم فجاء صحيحاً ومطابقاً للواقع ــ هاجموا السفارة

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٥، ص٢٩٤.

الأمريكية، ثم وقع ذلك الحادث التاريخي العجيب. وإن القضية لم تكن قضية السفارة وأعضائها وما إلى ذلك، بل إنها كانت إذلال امبراطورية الغطرسة والزيف الكبرى التي لها امتدادات في طول بلدان العالم المعاصر وعرضها، والتي دأبت على إهانة وإذلال كافة شعوب العالم وقياداتها في مواجهة سلطتها الاستكبارية، واعتادت على النظر بعين الاحتقار للحكومات المنبثقة من إرادة الجماهير والشعوب، فكانت تقوم بإسقاط هذه الحكومات أو مهاجمتها عندما تريد!.

كما أن عملية الاستيلاء على وكر التجسس الأمريكي جاءت بمثابة إعلان للعالم بأن جبروت المتجبرين ليس أمراً مطلقاً وأن إرادة المستكبرين ليست أمراً غالباً على فطرة الوجود. لقد كانوا يريدون أن يحفروا هذا الاعتقاد الخاطئ في أذهان الناس، مع أنه عارٍ عن الحقيقة. لقد مُني الأمريكيون بالحقارة والإذلال في تلك الحادثة، ومازالت آثارها بادية على ملامح حكام أمريكا المستكبرين حتى يومنا هذا.[١] (١٩٩٤/١١/٢)

ز- السياسة الأمريكية في آسيا الوسطى:

الحيلولة دون نفوذ الثورة الإسلامية

إنّ العقيدة الإسلامية والسلوك الإسلامي هو الأمر الغالب الآن في جمهوريات آسيا الوسطى وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، وهو ما أصاب الأمريكيين بالحيرة والدهشة. ومع أنه لم تقم هناك حركة أو نهضة

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

لإقرار نظام الجمهورية الإسلامية على طريقتنا في الكثير من تلك الجمهوريات، ورغم أنه لم يكن هناك سوى الإسلام وحسب، إلا أن الأمريكيين أصيبوا بالهلع واستنفروا قواهم وعناصرهم، وحذّروا الحكومات الموالية لهم من اتساع رقعة النفوذ الإيراني في تلك البلدان! [١](*) (١٩٩٢/٣/٢٨)

ح ـ السياسات الأمريكية في شبه جزيرة البلقان:

١ ـ مساندة جرائم الصرب:

إنّ نفس هذه الحكومة الأمريكية، التي لم تتورع عن ارتكاب أبشع أنواع الجرائم في بلدان أمريكا اللاتينية وفي آسيا وفي بلدان العالم المختلفة، لم تعبّر عن أدنى استياء منها إزاء المذابح التي راح ضحيتها الآلاف من المؤمنين في "سربرنيتسا" وفي مناطق البوسنة والهرسك. ومع أنها الآن تتظاهر بعدم الارتياح لذلك، إلا أنها لا تصرح بالحقيقة ولا تتابع القضية بشكل جاد. لقد ظلوا صامتين آنذاك وهم ينظرون إلى المسلمين الذين راحوا ضحية القتل والمجازر الجماعية. لقد أزهقوا أرواح الآلاف المؤلفة، ولَكَم رفعنا أصواتنا منددين، ولكنهم كانوا يقولون: لا شيء البتة![٢] (١٩٩٦/١٢/١٦)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(*) يذكر في هذا الصدد المشاكل المتعددة التي تختلقها حكومة آذربيجان والتي تتمتع بدعم اقتصادي وسياسي وأمني من أمريكا و(إسرائيل).

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّكم تشاهدون ما يرتكبه هؤلاء الأمريكيون وبعض الدول الأوربية في أنحاء العالم بما يقدمونه من دعم ومساندة للجزّارين والباغين من الصرب والكروات.[١] (١٩٩٣/٤/٢٩)

٢ ـ الحيلولة دون تقديم المساعدات لمسلمي البوسنة:

إنّ الغرب وأمريكا لم يكتفوا بالامتناع عن تقديم أية مساعدات لمسلمي البوسنة، ولا باللجوء إلى الصمت حيال جرائم الصرب، بل إنهم أيضاً استغلوا صلاحيات مجلس الأمن للحيلولة دون وصول الأسلحة للمسلمين المظلومين، وفرضوا عليهم الحصار التام عن طريق إرسال قوات الأمم المتحدة. فعلى مسلمي اليوم والغد أن يعلموا بأن أمريكا والدول الأوربية الكبرى تتحمل المسؤولية التامة والمباشرة إزاء تلك الفاجعة المنقطعة النظير التي وقعت في البوسنة.[٢] (١٩٩٣/٥/٢٩)

٣ ـ الخيانة بحق مسلمي البلقان:

إنّ الحوادث المفجعة التي وقعت في "سربرنيتسا" والمدن البوسنية الأخرى لهي دليل على كذب ادعاءات أمريكا في الدفاع عن حقوق الإنسان.[٣] (١٩٩٥/٧/١٣)

إنّ الممارسات الخيانية والمفجعة التي ارتكبتها تلك القوى التي تتظاهر اليوم بالتعاطف مع الشعب البوسني كالأمريكيين وبعض الأوربيين لن

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

تمحى آثارها من سجل التاريخ.[١] (١٩٩٣/٤/٢٩)

إنّ مثل هذا العار (المذابح الجماعية لمسلمي البوسنة) هو الحاكم اليوم على النظام الجديد الذي يريدون إقامته في العالم؛ فهذه هي طريقة الأمريكيين، وهذه هي وعودهم الكاذبة حيال قضية المسلمين في البوسنة، وهذا هو الامتناع التام عن تقديم المساعدات لهم.[٢] (١٩٩٤/٤/٢١)

ط ـ المؤامرات الدولية الأمريكية:

١ ـ مجابهة الحاكمية الدينية:

لقد أدركت أمريكا وأذنابها جيداً أنهم لن يستطيعوا الحفاظ على أنظمتهم السلطوية العالمية في ظل الحاكمية الدينية وانتشار الدين والمعارف الدينية. إن سبيل نجاح أمريكا وسواها من القوى والرجعيين والحكام الجائرين، والحلقات المتصلة للسلطة العالمية هو إبعاد الناس عن الدين والزج بهم في مستنقع الانحلال، وإبعادهم عن العقيدة والتمسك والالتزام الديني. فهذا هو النوع الذي يرضيهم من الشعوب والأمم.[٣] (١٩٩٠/٦/٢٤)

إنّ أحد الفصول الأساسية في النظام العالمي الجديد المقترح من قبل أمريكا لإدارة العالم بعد سقوط الشيوعية، هو فصل المواجهة مع الإسلام والوقوف بوجه النمو المتصاعد للحركات الإسلامية.[٤] (١٩٩٢/٦/٨)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج٤، ص٢١٩.

(٤) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّ أمريكا وأعوانها يشعرون بأن الإسلام هو العقبة الكؤود التي تحول دون استلاب العالم، ولهذا فإن أحد العناصر الأساسية والثابتة في النظام العالمي الجديد الذي تراه أمريكا هو مكافحة الإسلام، وهي عاقدة العزم على ذلك.[1] (١٩٩٢/٦/٦)

إنّ العلاقات الوثيقة بين أمريكا وعملائها، وبين الدول الحديثة الاستقلال في آسيا الوسطى قائمة على تخويفهم من الأساليب الإسلامية وما يسمونه هم بالأصولية. وإن مواقفهم العدائية من الصحوة الإسلامية الموفقة في الجزائر، وتصرفاتهم المخادعة والغادرة مع الشعب العراقي والوصول به إلى الوضع المؤلم والمؤسف في الوقت الراهن، وعداءهم الشديد للقائمين على شؤون الحكم في السودان، ليست سوى فعل مباشرة إزاء النهج الإسلامي، فضلاً عن غيرها من النماذج الأخرى في كافة أرجاء العالم، والتي تشهد بعداء أمريكا وسواها من قوى السيطرة للإسلام والصحوة الإسلامية، ومحاولة استلاب الهوية الإسلامية من مسلمي العالم.[2] (١٩٩٢/٦/٨)

٢ ـ تضليل الرأي العام:

عندما يثار الحديث حول مشاكل العالم، فإن الاستكبار العالمي وعلى رأسه السياسيون الأمريكيون يتحدثون حول أخطار ومشاكل من قبيل الحرب النووية ومشاكل البيئة، وذلك من أجل التغطية على الآلام والمشاكل الأساسية للبشرية، في حين أن الحرب النووية لا تشكل الآن

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

خطراً ملحّاً وجديّاً، بل الأخطر منها على البشرية هو استعراض القــوة والغطرسة من قبل الاستكبار العالمي. إن الذي يعد كارثة على الشعوب اليوم ويعود عليها بالضرر هو تلك السلطوية المتفاقمة التي تمارسها القوى الكبرى وعلى رأسها أمريكا.[١] (١٩٩٢/٢/٨)

٣ ـ خداع شعوب العالم:

إنّ أمريكا، ورغبةً في حماية مصالحها، قامت بمساندة ذلك الجنــاح الذي هاجم البرلمان (في روسيا)، وأطلقت على ذلك اسم الديمقراطيــة، ولكن هذا ليس سوى خداع وكذب محض.[٢] (١٩٩٣/١٠/٧)

لقد استغلت أمريكا ما لديها من وسائل وتقنية إعلامية واســعة في تضليل الرأي العام العالمي حول اعتداءاتها وسلبها ونهبها لثروات الشعوب المظلومة، وراحت تبرر كل هذه الكوارث التي سببتها بما يحلو لهـا مـن أساليب. ولهذا فإن أمريكا هي أشد البلدان بغضاً وكراهيةً في نظر الشعب الإيراني وشعوب العالم الواعية.[٣] (١٩٩٣/٨/٢٧)

٤ ـ التكريس الإعلامي وأعمال العنف:

هكذا هو الحال اليوم في البلدان الغربية وفي أمريكا والدول المتظاهرة بالديمقراطية؛ فهم يدسّون الدعايات كالسيول الجارفة على عقول الجماهير دون مجــال لمعرفة الحقيقة. وإنكــم لــو وجدتم منفذاً لرأيتم أن تلــك

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

الديمقراطية وتلك الحرية التي يزعمونها قد تغيرت في الحال؛ فهم ديمقراطيون عندما يستطيعون خداع الشعوب بأساليب الزيف والتضليل، حتى إذا ما أُزيح القناع عن أكاذيبهم وخدعهم فإنهم سرعان ما يعودون إلى وسائل القمع والقوة وأساليب العنف! وبإمكانكم مشاهدة ممارسات حكومات أمريكا وأوربا مع الحركات الإسلامية، وحركات التحرر في أمريكا، أو نهضة الزنوج التي يقمعونها بأبشع أساليب العنف. فهذا هو نموذج من سياساتهم.[1] (١٩٩١/٨/١٦)

٥ ـ التجسس والاغتيال:

إنّ الإرهاب الحكومي هو من أبرز ممارسات الأمريكيين... وهذا النوع من الإرهاب هو أن تقوم حكومة بإسقاط حكومة أخرى في بلد ما، وهو ما قام به الأمريكيون في (غرانادا) . ومن الإرهاب أيضاً إبادة شعب ما في أحد البلدان، وهو ما فعله الأمريكيون في العراق.[2] (١٩٩٢/٣/٢٨)

إنّ وكالة الاستخبارات الأمريكية هي التي تنزل إلى الساحة لإسقاط الحكومات، فتقدّم الدعم لعناصر المعارضة في البلدان الثورية وتمدهم بالأسلحة والمتفجرات والطاقات.[3] (١٩٨٩/٧/١٠)

٦ ـ التآمر لإسقاط الحكومات:

حيثما قامت ثورة في أحد البلدان الفقيرة وجاءت بحكومة تمتنع عن دفع الأتاوات لأمريكا، فإن أمريكا تسرع لتعبئة كافة قواها لإسقاط تلك

---

(١) حديث الولاية، ج٧، ص٢٥٨.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج١، ص٢٤٦.

الحكومة والقضاء عليها والإتيان بحكومة أخرى حليفة لها. فلماذا؟! لأنهم جبناء، ويعلمون بأنهم لن يستطيعوا الحفاظ على مصالحهم عن طريق حكومة ثورية ــ حتى لو كانت في أمريكا اللاتينية أو في أقصى أفريقيا ــ وأنهم سيعجزون عن تحقيق مطامعهم وفرض إرادتهم.[(١)] (١٩٩٠/١٢/٣)

وأما الحادثة الثانية فهي قيام أمريكا بشن هجوم عسكري على بلد صغير واقع في منطقة حساسة وفيه مصالح للسلطة الاستكبارية الأمريكية! لقد قاموا بإنزال دباباتهم وطائراتهم وجنودهم في أراضي بلد آخر وتدخلوا في شؤون ذلك البلد! فهذا حدث عجيب ومدهش، ولكنها بالطبع ليست المرة الأولى التي تقوم فيها الحكومة الأمريكية بمثل هذا العمل.[(٢)] (١٩٨٩/١٢/٢٧)

٧ ـ القيام بنشاطات معادية لحركات التحرر:

اليوم، وفي كلية العلوم الاستخباراتية أو التجسسية التابعة لوكالة (سي.آي.أي) الأمريكية، يوجد هناك مدرسون وطلاب يقومون بالتدريس وتلقي الدروس. فهل هؤلاء المدرسون يتحلون بنفس تلك القيم السامية التي نعرفها عن المعلّم؟ إن هدف الدراسة والتحصيل في ذلك المكان ليس هو حماية المصالح الوطنية الأمريكية، إذ لو كان الأمر كذلك لما تحدثنا في هذا المجال، فللأمريكيين أن يحافظوا على مصالحهم الوطنية بالشكل المعقول في حدود بلادهم، وإننا لا نبخل عليهم بذلك ولا ممانعة

---

(١) حديث الولاية، ج٤، ص١٦٧.

(٢) حديث الولاية، ج٣، ص١٠٠.

لنا فيه، إلا أن تلك التربية وذلك التعليم يستخدم اليوم في خدمة أقبح الناس وجوهاً وأقذر الأيادي والعناصر السياسية في العالم، كما أنه يستغل لقمع حركات التحرر وضد البلدان الساعية لتحقيق حريتها واستقلالها، فضلاً عن أنه يصب في صالح الأنظمة الرجعية وضد الحكومات التقدمية. فهذا هو الهدف من مثل تلك المراكز التعليمية.[١] (١٩٩٦/٥/٣)

٨ ـ استغلال العلم:

إنّ ما ألحقته أمريكا مع الدول الأخرى بالشعب العراقي وعدد من الشعوب العربية والأفريقية، وما يُفرض من ممارسات مجحفة على الشعب الفلسطيني، لدليل واضح على تحويل العلم والمعرفة إلى وسيلة للشر والفساد، وهذا ناشئ عن فصل العلم عن الدين.[٢] (١٩٩٣/٤/٢١)

٩ ـ نشر الفساد:

لقد تفاقم الفساد الأخلاقي اليوم إلى درجة بالغة بين شعوب العالم وفي أفريقيا وأمريكا اللاتينية؛ فهؤلاء لم يولدوا هكذا فاسدين، بل إن الاستعمار والاستكبار أعدّ خططاً وبرامج لإفسادهم حتى يحول دون صحوتهم ونهضتهم ومواجهتهم له، وبذلك يستطيع الحفاظ على إمبراطورية السلطة الشيطانية المريعة التي أقامتها الأجهزة الاستعمارية والاستكبارية.[٣] (١٩٨٩/١٢/٦)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج٣، ص٥٢، ٥٣.

الفصل الرابع عشر

هزيمة أمريكا

أ ـ الهزيمة السياسية والعسكرية:

١ ـ العجز في فيتنام:

في الماضي، وخلال النصف قرن الأخير، كانت القوى الاستعمارية الأوربية والأمريكية تتقهقر إلى الخلف باستمرار في صراعها الضاري مع الأمم والشعوب؛ فأمريكا التي كانت تبدو قوة عظيمة في ذلك الوقت، وقبل حرب فيتنام، تحولت إلى قوة مسحوقة ومهزومة أمام كفاح الشعب الفيتنامي، حيث اضطرت إلى سحب خمسمائة ألف عسكري من قواها خلال عدة شهورا[1] (١٩٨٩/٦/٢٩)

٢ ـ القضاء على النفوذ الأمريكي في إيران:

لقد استطاع هذا الشعب وبفضل الإسلام القضاء على تلك الخرافة التي لا تقبل الهزيمة، وهي خرافة السلطة الأجنبية، وخرافة أمريكا. إن ثمة بلداناً تعاني من السيطرة الأمريكية، ولكنها لا تستطيع القضاء عليها؛ فلا تتصوروا أن كل تلك البلدان الواقعة تحت السيطرة الأمريكية بشعوبها وحكوماتها تشعر بالغبطة جراء هذه السيطرة! نعم، فقد يكون البعض سعداء لأنهم يتعاطون الرشوة ولأنهم يجدون منفعة شخصية في ذلك، ولكن الأغلبية تشعر بالضيق، إلا أنها لا تستطيع التحرر من الظل الأسود لتلك السيطرة الأمريكية البغيضة، بينما تمكن هذا الشعب من القضاء

---

(١) حديث الولاية، ج١، ص١٥٨.

المبرم على هذه الأسطورة الخرافية وقطع دابر الأعداء من بلاده.[١]

(١٩٩٨/١١/٢٤)

٣ ـ التحليلات الخاطئة:

إنّ المحللين الأمريكيين والصهاينة والغربيين ارتكبوا أخطاءً فادحة وتوصلوا إلى معادلات خاطئة بشأن هذا البلد، لأنهم لم يعرفوا حقيقة الشعب الإيراني. إنهم يأتون بحفنة من الأشخاص ذوي المزاعم الواهية والألسنة الطويلة ويتخذون منهم أبواقاً لهم ويجرون معهم اللقاءات، وكأن كل شيء سيحسم بالكلام. فعندما تقع أعين الآخرين على مثل هذه اللقاءات فإنهم يتصورون أن هؤلاء يمثلون الشعب الإيراني، في حين أن شعبنا هو ذلك الشعب العظيم الذي قضى على النفوذ الأمريكي في إيران، وطرد عائلة بهلوي الملوثة بالعار والفساد من البلاد، فهذا هو الشعب الإيراني.[٢] (١٩٩٨/٨/١٩)

لقد تصورت أمريكا في تحليل خاطئ لها ــ كباقي تحليلاتها حول إيران ــ أن صمود الجمهورية الإسلامية في مواجهتها وعدم استسلامها وخضوعها أمام قوانينها الاستكبارية وتهديداتها المتكررة ورسائلها المتعددة التي تبعثها بطرق مختلفة ولغتها المطاطة والصفيقة وإساءاتها وسوقيتها، فضلاً عن ثبات إيران على مواقفها المبدئية، كل ذلك يعود إلى علاقات إيران الحسنة مع أوربا. ولهذا فقد ركز الأمريكيون جهودهم وكرسوا

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

مساعيهم لمحاولة إيجاد هوة بين إيران وأوربا. وهآنذا أعلن أمامكم جميعاً يا أبناء الشعب الإيراني بأن الأمريكيين قد أخطأوا في مثل هذا التحليل. إنهم يتصورون أن بإمكانهم إجبار الشعب الإيراني على الخضوع والاستسلام لهم إذا ما استطاعوا الإيقاع بين إيران وألمانيا وأوربا والمجموعة الأوربية في المجالات الاقتصادية. فما هذا الخطأ الفادح؟! ولماذا يفصح هؤلاء هكذا عن مثل هذا الفهم الرديء؟![1] (١٩٩٧/٤/١٧)

إنّ المحللين الدوليين لم يكونوا يتوقعون مثل هذا الوضع بالتأكيد للثورة الإسلامية في عامها العاشر والحادي عشر -- مع رحيل الإمام رحمه الله -- بل على العكس من ذلك، فإن الاستراتيجيين السياسيين في أمريكا وأوربا كانوا يتوقعون لنا مستقبلاً سيّئاً ومظلماً للغاية. إنهم لم يكونوا يفكرون أبداً بأننا سنقف متضامنين صفاً واحداً بهذه الصورة أمام الأحداث والقضايا المستجدة ونتعامل بقوة وثبات.[2] (١٩٨٩/٦/٢٦)

٤ ـ التزعزع السياسي:

اليوم، ومع دفن الماركسية وزوال المعسكر الشرقي ونهضة الشعوب في مواجهة الحكومات الشيوعية المستبدة، فإن توقعات إمامنا العظيم قد تحققت، واختفت إحدى القوتين العظميين من على الساحة السياسية الدولية وتحولت إلى قوة من الدرجة الثانية. وأما القوة الكبرى الأخرى فإنها باتت تواجه خطراً داهماً؛ فمن ناحية نجد أن المقاومة الشعبية قد

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج١، ص١٣٨.

تصاعدت في العديد من بلدان العالم من جنوب وشمال أفريقيا وفلسطين المحتلة إلى أقصى مناطق شرق آسيا، ومن ناحية أخرى انتشار الفساد والانحلال والابتعاد عن الدين ونموّه بشكل مطرد، إضافة إلى الفراغ المعنوي والفكري والعقائدي في المجتمع الأمريكي، وكذلك انخفاض مستوى "مقاومة المد الشيوعي" الذي كان يسعى حكّام أمريكا دائماً لاستخدامه في ملء الفراغ الآيديولوجي الذي يعم مجتمعهم والاستفادة منهم كباعث على الوحدة الوطنية، ومن ناحية ثالثة اختلال المعادلات التي كانت تتحكم في العلاقات بين أوربا وأمريكا والتي كانت سبباً في تغلغل النفوذ الأمريكي حتى داخل البلدان الأوربية، كل ذلك يجعل الأمريكيين يشعرون بالخطر الداهم وهم يشاهدون وضعهم المتزعزع في العالم.[1] (١٩٩٠/٥/٣١)

٥ ـ العجز في تنفيذ المقاطعات:

في هذه الأيام، وفي غضون هذا الأسبوع، قامت القوى الكبرى ـ وأمريكا على وجه التحديد ـ بثلاث ممارسات ضد ثورتنا وشعبنا وبلدنا، ولكنها ذاقت مرارة الهزيمة السياسية في كل واحدة من هذه الممارسات؛ فأوّلاً موضوع الاتفاقية النووية بين إيران وروسيا، ثم محاولة فرض الحصار الاقتصادي على إيران، وأخيراً اتفاقيتنا مع دولة أفريقيا الجنوبية؛ حيث دخلت أمريكا إلى الساحة ضدنا بكل ما لديها من قوة، إلا أنها اضطرت عملياً إلى الانسحاب والتقهقر.

---

(١) حديث الولاية، ج٤، ص٢٥٦، ٢٥٧.

لقد كان الله تعالى وراء هذه الأحـــداث الثلاثـــة؛ ومـــع أن الإدارة الأمريكية، كقوة عظمى بزعمها، قد جنّدت كافة إمكانياتها الإعلاميـــة والسياسية وأثارت ضجة عالمية ضد الجمهورية الإسلامية، واصـــطدمت مباشرة مع نظام الجمهورية الإسلامية، إلا أنها لم تحقق مآربها المبتغـــاة في أيٍّ من القضايا الثلاث.[1] (١٩٩٥/٨/٣١)

لقد أقام الأمريكيون ضجة صاخبة مفتعلة، وصادقوا على قانون ضد الحكومات والشركات التي تتعامل مع إيران، ولكنهم ما لبثوا أن تراجعوا عن هذا القانون حتى لا يراق ماء وجههم أكثر من ذلك.[2] (١٩٩٨/٥/٢١)

إنّ أمريكا اليوم قد عبّأت كافة ما لديها من طاقات ضد إيران في المجالات السياسية والاقتصادية والإعلامية. ولكن ــ وبالرغم من كل هذه المحاولات ــ فإن علاقات إيران بدول العالم الأخرى قد تعززت أكثر من ذي قبل علـــى صعيد العلاقات الدولية والمجالات الصناعية والاقتصادية.[3] (١٩٩٤/٥/٢٣)

٦ ــ النفـوذ السياسـي والثقـافي للثـورة الإسـلامية في العالم:

لقد كان لأمريكا شأنها كقوة كبرى في يوم من الأيام، وأمّا الآن فلا. إنكم تجدون الجماهير في الكثير من بقاع العالم اليوم وهي تشعل الـــنيران في صور الرئيس الأمريكي وتحرق علم أمريكا، كما أنها ترفع قبضـــتها

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

المشدودة وهي تصيح: "الموت لأمريكا". لقد كان هذا الشعار مقصوراً عليكم وحدكم يوماً ما، وكان الآخرون يعترضون على ذلك، وأما الآن فقد باتوا يرفعون شعار "الموت لأمريكا" حتى في أوربا وأقاصي آسيا والبلدان الخاضعة للنفوذ الأمريكي والدول التي تديرها أنظمة على غرار النظام الأمريكي. وليس هذا لأن تلك الشعوب تساند النظام العراقي، كلا، فهي أساساً لا تعرف النظام العراقي ولا تدري شيئاً عن أصل الموضوع، ولكنها ترفع شعار "الموت لأمريكا" لأنها تعتبر أمريكا معتدية بعد أن أُزيح القناع عن وجهها الحقيقي.(*)

إنّ الفضل في هذا يعود إلى ثورتكم أنتم وهي التي اخترقت الحرمة الكاذبة للقوى الكبرى والمستكبرين العالميين.[1] (١٩٩١/٢/٨)

إنّ الجمهورية الإسلامية لم تكتفِ بطرد أمريكا من إيران، بل ذهبت إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث أضاء نور الأمل في قلوب مليار مسلم يعيشون في كافة بقاع العالم، وشكلت خطراً على أمريكا وتهديداً لها في هذا المجال. واليوم فإن أمريكا لم يعد بوسعها أن تمارس نفوذها ببساطة في البلدان الإسلامية كما كانت في السابق، وذلك لأن مسلمي البلدان الأخرى قد استيقظوا هم أيضاً.[2] (١٩٨٩/٩/١٣)

(*) القائد يتحدث عن التظاهرات التي جابت العالم احتجاجاً على مجيء القوات الأمريكية إلى الخليج عقيب سيطرة العراق على الكويت.

(١) حديث الولاية، ج٦، ص٢٢١، ٢٢٢.

(٢) حديث الولاية، ج٢، ص١٣٠، ١٣١.

إنّ ما ترونه من وقوف بعض البلدان في شتى أنحاء العالم بجرأة وشجاعة في وجه الأطماع الأمريكية ليس إلا أسوةً واقتداءً بإيران الإسلامية، إن كل هذه الجرأة والشجاعة لم تكن موجودة في السابق، وحتى في ذلك العهد الذي كان فيه العالم خاضعاً لسيطرة المعسكرين القويين، وكان كل منهما يواجه الآخر بضراوة وعداء، فإن البلدان التي كانت خاضعة للمعسكر الشرقي ــ مع زعمها بالاستقلال ــ لم يكن بمقدورها مواجهة أمريكا، مع أن أمريكا كان لها منافس حينذاك، وهي اليوم تقف وحدها بلا منازع ولا منافس. ومع ذلك فإنكم تجدون بلداناً في آسيا وأفريقيا تقف اليوم بجرأة وصلابة تامّة في وجه الإدارة الأمريكية. وهذا كله بفضل التأسّي بإيران الإسلامية.[1] (١٩٩٥/٩/٣١)

في ذلك الزمان، وقبل قيام هذه الثورة العظيمة، وقبل أن يدخل هذا الشعب إلى الميدان بكل هذا الانعتاق والحرية والنشاط والقوة، لم يكن الكثير من هذه الدول التي ترفع الآن نداء الإسلام وتجاهر بالعداء لأمريكا وتعلن عن امتعاضها من التدخل الأمريكي في شؤونها الداخلية، لم تكن هذه البلدان على ما هي عليه الآن من النهضة واليقظة، بل كانت تعيش في صمت وخضوع وانكسار.

وعندما كان يبرز من بينهم واحد من المثقفين أو علماء الدين ويدعوهم إلى تغيير ذلك الوضع المتردي، فإنهم كانوا يقولون: هذا مستحيل، ولا جدوى من الاحتجاج، فهل بوسع أحد أن يتخلص من

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

السيطرة الأمريكية؟! لقد كانوا يعيشون في يأس وقنوط من هذه الناحية. ولكن الثورة الإسلامية بددت سحاب اليأس من سماء الشعوب، فنهض الكثيرون وشعروا بالأمل، واتجه الشباب نحو الإسلام.[١] (١٩٩٨/١١/٤)

٧ ـ سخط شعوب المنطقة على أمريكا:

لقد اتضح اليوم للأمريكيين وحلفائهم وكذلك لمنافسيهم في أوربا وآسيا وحتى للحكومات العميلة والضعيفة أنه لم يعد بوسع أمريكا أو سواها من القوى الكبرى الإمساك بزمام الشعوب الأخرى، حيث إن الشعوب لن تخضع مطلقاً لسيطرة الظلم والقوى المفروضة مرة أخرى، وقد أظهرت أحداث فلسطين والأحداث في أفريقيا وأوربا أنه لم يعد بمقدور الغربيين ـــ وخصوصاً الأمريكيين ـــ أن يستأثروا بسيادة شعوب هذا العالم.[٢] (١٩٩٤/٦/٨)

إنّ هذا الشعور بالبغض والاشمئزاز الذي يكنّه الشعب الإيراني لأمريكا رافعاً على الدوام شعار "الموت لأمريكا" على مدى اثني عشر عاماً، هو نفس الشعور بالسخط والكراهية الذي تكنّه اليوم الشعوب العربية والإسلامية تجاه أمريكا. لقد تصور الأمريكيون أن بمقدورهم إخضاع الشعوب أمام التجارب المؤلمة والقاسية، ولكنهم فشلوا في هذا التصوّر، وحدث العكس تماماً.[٣] (١٩٩١/٣/١)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج٦، ص٢٧٦، ٢٧٧.

٨ ـ عجز حكام أمريكا:

إنّ المحللين السياسيين الأمريكيين يقولون في الندوات والاجتماعات الخاصة بأن الثورة الإسلامية تمثل اليوم أكبر مشكلة بالنسبة لنا. فلماذا يعتبرون الثورة أكبر مشكلة؟! بينما استطاع هذا الشعب أن يختار طريقه ويخلص نفسه من نير تلك الحكومة الغاشمة.[١] (١٩٩٨/١١/٤)

إنّ أمريكا تشعر بالرهبة من المسلمين الأصوليين لأنها تعلم بأن جهادهم وحبّهم للشهادة هو أيضاً أمر أصولي وإسلامي. وها هي أمريكا تخشانا اليوم، ولابد لها من ذلك.[٢] (١٩٩٢/٨/١٢)

إنّ التصريحات الواردة على لسان الأمريكيين وسواهم من سياسيي العالم، وحتى على لسان نفس عناصر ورجال أمريكا منذ عام ١٣٧٦ هـ.ش [١٩٩٧م] وحتى الآن وبصورة متواصلة، تقول بأنهم لم يستطيعوا تحقيق أيّ نجاح في مواجهة الجمهورية الإسلامية. في حين أن الجمهورية الإسلامية، وعلى كافة الأصعدة، وفي المجالين الاقتصادي والسياسي، وعلى نطاق كسب الأصدقاء ومواجهة الأعداء، استطاعت أن تبرز قوتها وعظمتها وعزتها، وأن تؤكد للأعداء أنه لم يعد بمقدورهم تجاهل الجمهورية الإسلامية أو النظر إليها نظرة هازلة مستهترة.[٣]

(١٩٩٨/٣/٢٨)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

لماذا تخافون العدو؟! إن العدو ضعيف وعاجز. إن الأمريكيين الآن يغازلون أوربا من أجل الضغط على إيران، فيعقدون الصداقات مع هذا البلد أو ذاك من البلدان الأوربية علّهم يستطيعون ممارسة الضغوط على إيران. أفليس هذا دليلاً على أن أمريكا عاجزة عن إخضاعنا لضغوطها؟![1] (١٩٩٣/١١/٤)

إنّ تنافس وتنازع الرؤساء الأمريكيين من أجل الدعاية والتخطيط ضد الجمهورية الإسلامية والنظام الإسلامي وإصدار القرارات بهذا الشأن هو دليل على هزيمة تلك القوة العظمى أمام الثورة الإسلامية، ومؤشر على صمود وانتصار الشعب الإيراني في هذا الصراع المرير الممتد على مدى سبعة عشر عاماً منذ البداية وحتى الآن.[2] (١٩٩٥/١٢/٢٧)

٩ ـ التبعية للصهيونية والرأسماليين:

إنّ أمريكا نفسها لا تتمتع بهذا الاستقلال، ولابد أن البعض سيتعجبون من ذلك، ولكن لا داعي للعجب، فإن الحكومة الأمريكية أيضاً تتسم بالتبعية للرأسماليين الصهاينة الدوليين. ومع أنه من الممكن أن يكون هؤلاء الرأسماليون أمريكيين من حيث الجنسية، إلا أن الحكومة نفسها تتصف بالتبعية؛ فلو حدث وتصرف أحد الرؤساء الأمريكيين بما لا يتناسب مع مصالح أصحاب رؤوس الأموال، أو اتخذ خطوة غير صحيحة ـ كما فعل كندي وأمثاله ـ فإنهم يقذفون به خارج اللعبة ويوقعون به أشد الأذى والمضايقات.[3] (١٩٩٠/٢/٩)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج٣، ص٢٤٥.

١٠ ـ الفشل في حرب الخليج الفارسي:

إنّه لن يكون ثمة فاتح أو منتصر في حرب الخليج الفارسي[*]، ولا داعي لأن يتصور البعض أن أمريكا ستحقق نصراً من خلال ما تجريه من مناورات وتكتيكات واستعراضات حربية؛ فالنصر بالنسبة لأمريكا لا يمكن تصوره في هذه الحرب. قد تستطيع إحراز جولة عسكرية، إلا أن النصر شيء آخر، بل إن أمريكا قد ذاقت الهزيمة حتى الآن.[١] (١٩٩١/٢/١٣)

إنّ أمريكا قد منيت بالهزيمة حال دخولها إلى هذه المنطقة، وبالرغم من كل هذه المقدمات، ورغم مواجهتها للشعوب الإسلامية ــ التي استنكرت الممارسات الأمريكية بشكل عام أو في الغالب ــ ومع كل هذه الكوارث التي أوجدتها والتي لم يكشف النقاب عنها بعد والتي ستتضح أبعادها على نطاق أوسع فيما بعد، وسيقف العالم بشكل أوضح على مقدار ما قتله الأمريكيون من نساء ورجال وأطفال وما هدّموه من مستشفيات ومدارس ومنازل ــ فهم لم يعطوا الفرصة للعالم حتى الآن ليعرف حقيقة الأحداث ــ ورغم تلك الصورة التي صوروها لأنفسهم أمام شعوب المنطقة والعالم، وما ظهر من عجزهم وفشلهم في العمل والأداء ــ حيث لا مصير يمكن توقعه للقوى الكارتونية سوى هذا المصير ــ مع كل ذلك، فقد باءت أمريكا بالهزيمة والخسران.[٢]

(*) حرب الخليج الثانية.

(١) حديث الولاية، ج٦، ص٢٣٧.

(٢) حديث الولاية، ص٢٣٨.

١١ ـ الفشل في حياكة المؤامرات:

إنّ الشعب الإيراني قاوم النظام الأمريكي المستكبر منذ اليوم الأوّل ومازال يخوض غمار المقاومة حتى الآن. وطبقاً لما بين يدينا من قرائن ومعلومات فإن ذلك النظام الأمريكي المستكبر مازال مصراً حتى الآن على مواجهة هذا الفكر وهذا المنهج وهذا الهدف وهذا الشعب. ومن الواضح فإن النظام الأمريكي المستكبر وسواه من الأعداء، وطوال سبعة عشر عاماً، قد باؤوا بالفشل في مواجهة هذا الشعب ومُرّغت أنوفهم بالتراب.[١]

(١٩٩٦/١١/٢٢)

لقد لاحظت في الفترة الأخيرة أن بعض الصحف الأمريكية تشيد بالتقدم الحاصل في إيران، وذلك مع حذرهم الشديد من أن يتفوّهوا بكلمة في هذا المجال حول ما حققته الجمهورية الإسلامية ونظامها من تطور وإنجازات. لقد اضطروا هم أيضاً للاعتراف، ومع أن كاتب هذه المقالة ليس أمريكياً إلا أنها نشرت في الصحافة الأمريكية. وإن هذه الإنجازات قد تحققت كلّها رغم أنف أمريكا. وهذا يعني عدم نجاح جدوى المؤامرات الأمريكية، كما يعني قوة هذا الشعب وعظمة جهاده.[٢] (١٩٩٧/١١/٦)

لقد فشل حكام أمريكا دائماً أمام النظام الإسلامي نظراً لقلة خبرتهم وسذاجتهم وعدم معرفتهم بالحقائق الإنسانية، كما أن تهديداتهم لم يكن لها أدنى أثر ولم تفلّ أبداً من إرادة وصمود الشعب الإيراني ومسؤولي إيران

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

الإسلامية، حيث إن السنّة الإلهية تقتضي أن يعجز أعداء الفضيلة عن النفوذ في الكيان الراسخ القائم على أساس الإيمان الإلهي.[1] (١٩٩٥/١٢/١٨)

إنّ أمريكا بما تتسم به من روح استكبارية بذلت كافة جهودها لكي تجبر الشعب الإيراني على الخضوع لها والتراجع أمامها، وعلى الرغم من ذلك فإن الشعب والحكومة والثورة ونظام الجمهورية الإسلامية كان يزداد قوة ورسوخاً يوماً بعد آخر، مما أدى إلى هزيمة الاستكبار العالمي في مواجهة هذه الثورة الشعبية والإسلامية.[2] (١٩٨٩/١٢/٢٧)

إنّ سذاجة وبساطة المسؤولين الحاليين في أمريكا تتضح من خلال عدم إدراكهم أن اتخاذ إجراءات شيطانية ضد شعب عظيم وشجاع وموضحٍ كشعبنا وضد بلد يتمتع بالقوة المعنوية كإيران لن يسفر عن أي شيء سوى الخزي والفضيحة لهم.[3] (١٩٩٣/٧/١٥)

لا شك أن أمريكا لو استطاعت القضاء على نظام الجمهورية الإسلامية خلال هذه الأحد عشر عاماً لما تمهلت في ذلك، ولكنها لم تستطع. وهذا دليل على صحة ما قاله الإمام وبتعبيره من أن "أمريكا لا تستطيع ارتكاب أية حماقة".[4] (١٩٩٠/٥/٢)

لقد قال الإمام قبل خمسة عشر عاماً بأن "أمريكا لا تستطيع ارتكاب أية حماقة". وكان البعض يقولون: ما هو الدليل على أنها لا تستطيع ارتكاب أية

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٣، ص١٠٢.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٤) حديث الولاية، ج٤، ص١٦٩.

حماقة؟! فلربما فعلت ذلك. ولكننا عندما نقول اليوم بأن "أمريكا لا تستطيع ارتكاب أية حماقة" فإننا نعتبر تلك السنوات الخمس عشرة شاهداً على مـــا نقول. فما الذي استطاعت أمريكا أن تفعله حتى الآن و لم تفعله؟ لقد رأيتم أنها لا تستطيع حقيقة ارتكاب أية حماقة.[1] (١٩٩٦/١١/٢٢)

١٢ ـ العزلة السياسية في المؤتمر الإسلامي:

لقد فشلت كافة السياسات الأمريكية حيال إيران رغم أنفها، وذلك من خلال هذا المؤتمر العظيم (اجتماع منظمة المؤتمر الإسلامي) الذي أقيم هاهنا في إيران.[2] (١٩٩٧/١٢/٢٥)

إنّ الأمريكيين يريدون الإيحاء بأننا سنعيش في عزلة إذا لم نقبل بإقامة علاقات مع أمريكا، ولكن اجتماع منظمة المؤتمر الإسلامي في طهران وما سبقه جعل العالم بكامله يشهد بأن إيران لم تتعرض للعزلة، بل إن أمريكا هي التي أصيبت بالعزلة إزاء الشعب الإيراني![3] (١٩٩٨/٣/٢٩)

إنّنا لم نتعرض للعزلة بسبب رفض العلاقات مع أمريكا، بل إن أمريكا هي التي أصيبت بالعزلة في مواجهتها للنظام الإسلامي في إيران في العديد من الأحوال، ومنها عقد مؤتمر القمة لمنظمة المؤتمر الإسلامي في طهران.[4] (١٩٩٨/٣/٢٨)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٤) صحيفة جمهوري إسلامي.

١٣ ـ التناقض في الحضارة البشرية:

إنّ تصرف أمريكا وأوربا اليوم ينطوي في الواقع على تناقض كبير على صعيد الحضارة المادية؛ فهم يستنكرون السلوك العنصري من قبل النازيين إزاء اليهود، ولكنهم يساندون الصهاينة الذين تربطهم بالنازيين وجوه مشتركة ومتشابهة! إن قبح مساندة الصهاينة لا يقل عن مساندة ألمانيا النازية وهتلر، ولكن الحضارة المادية الأمريكية والأوربية لا تملك الجواب عن هذا التناقض الشديد.[1] (١٩٩٨/٤/٢١)

ب ـ المساوئ الاجتماعية:

١ ـ التفريط في حقوق المرأة:

إنّ ثمة إحصائيات رهيبة حول ممارسة العنف ضد المرأة واستغلالها على الأصعدة المختلفة في الدول الغربية التي تنادي بالمساواة بين المرأة والرجل، وأمريكا إحدى هذه الدول.[2] (١٩٩٥/١١/١٤)

إنّ المرأة تعاني الاستحقار والظلم من قبل الزوج والأبناء في المجتمعات الغربية والأمريكية، كما تعاني الحرمان من حق الأمومة بمعناها الواقعي.[3] (١٩٩٦/١١/٦)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّ الثقافة الأوربية والأمريكية تجاهلت الكثير من الحقوق البديهية للمرأة على مدى سنوات طويلة.[١] (١٩٩١/١٢/٢٦)

٢ ـ العنصرية:

إنّ الجوع والفقر والموت من نقص المواد الغذائية وفقدان العائل والمأوى، وانعدام الأمن حتى من أجل حياة حيوانية كلها من المظاهر التي تسيطر على الحياة اليوم في أمريكا والدول الأوربية المتقدمة. وإن الذين يستفيدون من التكنولوجيا والعلم الحديث في تلك البلدان ليسوا سوى طبقة خاصة من الناس. كما أن الذين يضطرون لبيع شرفهم وأعراضهم وشخصيتهم من أجل الحصول على لقمة العيش يمثلون السواد الأعظم من المجتمع! هذا هو واقع القضية.[٢] (١٩٩١/٤/١٨)

٣ ـ تداعي البناء الأسَري:

إنّ عامة الناس من المجتمع الأمريكي والأوربي ـــ لا رموز السلطة والقائمين على الأجهزة الدعائية ـــ تعاني اليوم من تفكك العائلة؛ فالنساء والرجال يعانون إلى حدّ كبير من تفكك الأواصر الأسرية ويشعرون بالألم جراء ذلك. وهذه الحالة تتفاقم من يوم إلى آخر، ولاشك أنها تمثل الضربة الأخيرة.[٣]

(١٩٨٩/١٢/٦)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٧، ص٦١.

(٣) حديث الولاية، ج٣، ص٥٣.

٤ ـ انعدام الأمن وانتشار المشاكل الجنسية:

لقد قرأتم أو سمعتم أخيراً أن عدداً من الشباب أو الأطفال يلاقون حتفهم كل شهر على يد زملائهم في المدارس الأمريكية! وهو أمر خطير للغاية أن يقتل الأطفال بعضهم بعضاً بشكل متواصل في بلدٍ ما.[١]

(١٩٩٥/٥/٣)

إنّ الفرد العادي لا يستطيع التجوال الآن في شوارع نيويورك وواشنطن والمدن الأخرى أثناء الليل دون أن يكون حاملاً للسلاح. لقد وصلت الحالة الأمنية بهم إلى هذا الحد. وإن الأطفال في ذلك البلد الموبوء معنوياً يفتقدون الأمن الجنسي في منازلهم، حيث يتعرضون للتجاوز الجنسي من قبل المتبنين لهم!

لقد وصل الانحطاط الأخلاقي إلى مثل هذا التردّي. وأما تعرض المرأة للضرب والاعتداء وفقدها للحياة جراء ذلك، فلا يوجد الآن في بلد آخر كما يوجد في أمريكا. وإن ممارسة الجرائم ضد الأطفال ـــ من قتل وأذى واعتداء جنسي ـــ لا مثيل له في أيّ مكان من العالم كما هو في أمريكا اليوم. إن الأطفال والصبية البالغة أعمارهم اثنتي عشر عاماً أو ثلاثة عشر عاماً يحملون الأسلحة في شوارع أمريكا ويمارسون التدخين ويحتسون الخمور، ثم يأتي هؤلاء ويزعمون أنهم يريدون أن يسودوا العالم، أفليس هذا مثير للخجل؟![٢]

(١٩٩٦/٤/٨)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

ج ـ نفوذ الكارتيلات في رسم الخطوط السياسية:

لا تنظروا إلى رؤساء أمريكا وما يحاولون الظهور به من عنجهية وعظمة فارغة. إنهم لا يملكون من أمرهم شيئاً إزاء السياسات المحدودة من قبل التكتلات العالمية الضخمة ـــ التي بعضها أمريكي وبعضها صهيوني ـــ حتى إذا ما تجاوزوا تلك الحدود المرسومة تعرضوا للويل والثبور كما لاحظتم في الكثير من الأحوال. وطبقاً لما نتذكره أنا وأنتم أثناء حياتنا هذه فإن أحد الرؤساء الأمريكيين قد تعرض للقتل واغتيل، وواحداً آخر قد أزيح عن السلطة إثر افتضاحه. إن هذه لا تعد أحداثاً عادية، ولكنها مؤامرات دبّرها أولئك الذين يديرون الأمور من خلف الستار.[١]

(١٩٩٠/٢/٢٤)

د ـ مزاعم وادعاءات أمريكا:

إنّنا نعارض التكبر والتجبر أيّاً كان مصدره، ونعتبره أمراً سيّئاً. وإن الادعاءات الأمريكية من أجل سيادة العالم والتدخل في شؤون الآخرين لمن التكبر والتجبر، وإننا نقول بأنه لاحقّ لأمريكا في تلك الجهة من العالم أن تتدخل في شؤون البلدان الأخرى، وعليها أن تعمل على حل مشاكلها الإنسانية والأخلاقية العويصة وتعالج حالة اللاأمن التي تهددها من الداخل.[٢] (١٩٩٣/١/٢٧)

---

(١) حديث الولاية، ج٣، ص٢٧٨، ٢٧٩.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

أنتم يا حكام أمريكا ومخططي سياستها، كيف تدّعون لأنفسكم الحق في قيادة عالم اليوم؟! ما هذا الكلام الفارغ والمستهلك الذي يتلذذ الأمريكيون باستماعه ويدأبون دائماً على تكراره هم ومن يتملقونهم؟!

وأية قيادة وسيادة تلك؟! إن السيادة تختص بالأنبياء. وإن قيادة البشرية تختص بالمهدين لطريق العدالة الإنسانية. فهل أفلحتم أنتم في إقرار العدالة داخل مجتمعكم الأمريكي؟ وهل يمكنكم الادعاء بأن زنوج أمريكا ــ الذين يبلغ عددهم أربعين أو خمسين مليوناً ــ يتمتعون بالمساواة في الحقوق مع البيض ونحن في نهاية القرن العشرين؟ فأية قيادة تلك التي تزعمون؟! إنهم يقفون متأهبين للتدخل بمجرد وقوع حادث في أيّ مكان من العالم، سواء تعلق الأمر بهم أو لم يتعلق، بزعم أنهم قادة العالم! إنهم يشبهون أشرار المحلّة الذين رأيناهم قديماً والذين يزجّون بأنفسهم عنوة ويتدخلون في أيّ نزاع يحدث هنا أو هناك! وما كل هذا إلا نوع من التجبّر وقطع الطرق واللصوصية.[1] (١٩٩٠/١٢/٣١)

هـ ـ نهاية الحكومة الأمريكية:

١ ـ زوال السلطة والسيطرة:

إنني على ثقة وإيمان كامل بأن أمريكا إذا عبّأت كل ما لديها من طاقات وقوات لتوجيه ضربة للثورة الإسلامية، فإنها أيضاً لن تستطيع ارتكاب أية حماقة. وإن نقاط ضعف هؤلاء المستكبرين المزيفين والفارغين

---

(١) حديث الولاية، ج٦، ص١٠٢، ١٠٣.

لتبدو واضحة تماماً، ولسوف يظهر ما بينهم من تناقض بالتدريج، وذلك عندما يعلو صوت الهزيمة من بين حطام امبراطورية المـــال والاســـتكبار ويطرق الأسماع من بعيد.[١] (١٩٩١/٩/١٩)

انظروا كيف تتعامل السلطة الأمريكية المجهزة بـــالقوّة والمـــال مـــع الشعوب والحكومات، والقيم وثروات الشعوب في شتى أرجاء العالم! إنني أعتقد بأن هذه هي ذروة الفساد وبداية النهاية والاضمحلال. كما أؤمن بأن ما يمارسه المستكبرون من غطرسة وتعسّف واضح في العـــالم ـــ وفي مقدمتهم أمريكا ـــ لمؤشر على اقتراب نهايتهم المحتومة. وإن هذا لـــدليل أيضاً على أنهم في طريقهم إلى السقوط والزوال. وإنني لا أشك لحظة في أنهم يمرّون الآن بالأيام الأخيرة من حقبتهم السلطوية، حيـــث لم يعـــد بمقدور العالم والشعوب التحمل أكثر من ذلك.[٢] (١٩٩٠/١/٩)

في هذا المقطع من الزمان، وكما سقطت القوة العظمى في الشـــرق، فإن سائر القوى ـــ ولاسيّما أمريكا ناهبة الشعوب ـــ ســـتلاقي نفـــس المصير، وذلك لأن عاقبة كافة المستكبرين هي الفشل والخسران المبين.[٣]

(١٩٩٢/٢/٩)

إنّ الذي سيتكلّل بالنصر هو طريقنا نحن، وليس طريـــق أمريكـــا؛ فاستكبار أمريكا سيؤول إلى الهزيمة. وإن قرون ومخالب هـــذا الحيـــوان

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٣، ص١٣١.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

المتوحش الذي لا يُبقي على شيء ولا يحسب حساباً لأيّ شيء ستتحطم لا محالة.[١] (١٩٨٩/١٢/٢٧)

لقد زالت الهيمنة الاستعمارية الانجليزية، وهو ما لم يكن يصدق به المراقبون الدوليون وأصحاب الآراء السطحية، ولاشك أن الحكومة الأمريكية المستكبرة والمتطفلة ستلاقي خلال السنوات القليلة القادمة نفس المصير الذي لاقته انجلترا.[٢] (١٩٩٥/١/١٨)

إنّ النظام الأمريكي الحالي قد نشأ بفضل الدعم والإبداع والجهد الشعبي فيما مضى، ولكنه الآن يخطو خطواته الأخيرة نحو الاضمحلال والنهاية المحتومة جراء ما يبديه الحكام الأمريكيون اليوم من حماقة وخفة وزيغ.[٣] (١٩٩٠/١/٩)

---

(١) حديث الولاية، ج٣، ص١٠٣.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج٣، ص١٣١.

الفصل الخامس عشر

استراتيجية مواجهة أمريكا

أ ـ الاستفادة من العوامل المعنوية:

١ ـ العبودية لله:

استراح الشعب الإيراني المسلم بقدر ما خطاه على طريق التوحيد اليوم من بذاءة وتجاوز أمريكا وسواها من مستكبري العالم وتحرر من هيمنتهم. وهذه هي ميزة التوحيد والعبودية لله.[١] (١٩٩٨/٧/١٣)

٢ ـ الاعتماد على القدرة الإلهية:

لقد منيت أمريكا بالهزيمة في أحداث الخليج الفارسي، ولا داعي أن يتوقع أحد وقوع مواجهة مسلحة. فهذه حقيقة سجلتها ثورتنا وأثبتتها بفضل ما تتمتع به من قوة وثقة وإيمان، وارتكاز على التجارب التاريخية والسنن الإلهية الثابتة التي لا تتبدل، إضافة إلى تجربتها الذاتية.[٢] (١٩٩٠/١١/١٩)

إنّ يد القدرة الإلهية هي التي تذبّ عن هذا الشعب وتحميه، وليس بمقدور قوة أمريكا ولا القوى المالية والاقتصادية الهائلة، ولا قوى التجسس والأمن، ولا القوى العسكرية التخريبية، أن تحول دون تقدم هذا الشعب المؤمن والثوري والغضّ والفتي، والمفعم بالأمل على طريق العزة والعظمة الإسلامية، أو تُسقط من يده لواء الكرامة الخفاق أو توقف مسيرته على مفترق الطريق.[٣] (١٩٩٧/١٢/٢٥)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٥، ص٢١٥.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّ المسؤولين والشعب، وكما قال الإمام، لا يجدر بهم أن يهابوا أمريكا والقوى الكبرى، ولا أن يخشوا الأعداء، وما عليهم إلا التوكل على الله، وأن يعقدوا الأمل على أن هذا الطريق لن ينتهي إلا بالنصر.[(١)] (١٩٩٢/٦/٦)

لو تقدمت أمريكا خطوة إلى الأمام في مواجهتها لشعب كهذا الشعب فإنه سيوجه لها ضربة قاضية. إن شمس الأمل في مستقبل زاهر تسطع في قلب الشعب الإيراني، وإنه إلى حياة مزدهرة بعون الله ولطفه، ولهذا فإنه لن يخشى أمريكا ولن يستسلم أمامها.[(٢)] (١٩٩٦/١/٨)

إنّ حكومة وشعب إيران اليوم يرون أمامهم المستقبل وضّاءً والطريق واضحاً ويشعرون أن قلوبهم مفعمة بالأمل والثقة والاطمئنان، وذلك بفضل وحدتهم وتوكلهم على الله مما جعلهم يصمدون أمام الغطرسة الأمريكية دون أن تهزهم تهديداتها المتوالية، ويحسون بقوتهم المتفجرة استناداً إلى حقانيتهم رغم الضغوط التي يمارسها ضدهم عملاء الاستكبار على مختلف الجبهات.[(٣)] (١٩٩٧/٤/١٥)

٣ ـ الإيمان العميق:

إنّ المجتمع الإسلامي ينبغي أن يكون متميزاً بالعناصر النخبوية الكاملة التي تتسم بالخشية الإلهية والتسليم المطلق للإرادة الإلهية، لأن مثل هؤلاء الأفراد الناهين لا يخشون القوى الكارتونية من أمثال أمريكا.[(٤)] (١٩٩٣/١٠/٧)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٤) صحيفة جمهوري إسلامي.

ما الذي يتميز به الاستكبار العالمي؟ وما الذي تتميز به أمريكا لتتباهى وتتعالى به على بلدان العالم وحكوماته المختلفة؟! إنها لا تملك سوى الأسلحة المادية، والمعدات، والأموال، والقنابل، والطائرات، والأساطيل. ولا شك أن مثل هذه المعدات المادية تكون مجدية ومؤثرة أمام ما يجانسها من أسلحة ومعدات، ولكن ماذا بوسعها أن تفعله أمام قوة الإيمان؟! إن معدات الاستكبار وأمريكا لا قيمة لها أمام الإيمان على الإطلاق. وإن شعبنا مجهز بسلاح الإيمان، ولهذا السبب فإن الاستكبار لا يمكنه إلحاق الهزيمة بثورة الشعب الإيراني المتألّقة العظيمة.[1] (١٩٩١/١/٣)

في ضوء هذين الأمرين، أي إيمان الشعب العميق، واستمرار الحكومة الإسلامية في البلاد، لن يكون بمقدور أمريكا ارتكاب آية حماقة إزاء النظام الإسلامي، ولن يستطيع العدو أن يلحق أدنى هزة بهذا البناء الشامخ، رغم كل ما يشنّه من غزو ثقافي قوي وعلى نطاق واسع، وما يفرضه من مقاطعات اقتصادية، وما يطلقه من تهديدات سياسية، وما يدبّره من مؤامرات.[2] (١٩٩٨/٢/٢١)

لقد كان لأمريكا والاتحاد السوفيتي السابق وما سواهما من قوى العالم الخبيثة أن يقضوا على الجمهورية الإسلامية مائة مرة حتى الآن، ولكن القنبلة النووية ليست هي التي تمنح القوة لنظام ما، وإن النظام الإسلامي الذي لم ولن تقوى أمريكا والاتحاد السوفيتي السابق وسائر القوى العالمية الصغيرة والكبيرة

---

(١) حديث الولاية، ج٦، ص١٣٠.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

على مواجهته يستمد قوته من إيمان جماهير حزب الله.[١] (١٩٩٢/٧/١٤)

إنّ أمريكا كقوة عظمى عالمية لن تستطيع توجيه ضربة إلى الجمهورية الإسلامية في إيران حتى لو استعانت بكافة الدول المتقدمة وجنّدت الحكومات الهشّة التي تدين لأمريكا بالولاء والذلة والعبودية. وإن رمز ذلك وسره يكمن في الإيمان وتمسك الشعب بالدين وتألّق الروح المعنوية العالية في حياة الجماهير.[٢] (١٩٩٥/١٢/٢١)

٤ ـ التمسك بالإسلام والقرآن:

لقد أيقن الشعب الإيراني أكثر من أيّ شعب آخر بأن التمسك بالإسلام والقرآن وأصوله المنجية هو الخندق المحكم الوحيد في مواجهة المعسكر الاستكباري المتغطرس، ولاسيّما أمريكا التي باتت تتحدث اليوم بكل صراحة عن السيطرة على الأمم المظلومة والضعيفة، كما أنه على علم بأن الانحراف عن هذه الأصول يفتح الباب لنفوذ أعداء الإسلام ويمهد لهم السبيل لفرض سيطرتهم الانتقامية على هذا الشعب الذي وجه ضربة قاصمة لمصالح المستكبرين اللامشروعة وكرامتهم الزائفة.[٣] (١٩٩١/٦/٣)

٥ ـ رعاية القيم الدينية:

لقد أقمنا في هذا البلد حكومة مستقلة وحرة وشجاعة وشعبية، فرؤساء ومسؤولو البلاد ورؤساء القوى الثلاث من العناصر المؤمنة

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج٧، ص١٢٢.

والعلماء الإلهيين، كما أن الموظفين والعسكريين وأفراد الجيش والحرس الثوري ونواب المجلس كلهم من المؤمنين العابدين المتدينين، بل إن بعضهم ليواظب على أداء النوافل وصلاة الليل. وهكذا بلد لا يمكنه أن يهاب قوة كبرى كأمريكا أو يتخلى عن ثرواته للأجانب.[1] (١٩٩٧/١/١٠)

مادام شعبنا متمسكاً بالقيم الدينية ومحافظاً على اتحاده وتضامنه، ومادام شبابنا عازمين على مواصلة حماسهم ومشاعرهم الثورية، ومادام العلماء في الساحة، والدين مصدر حياة الجماهير، فإن أمريكا وكافة القوى السلطوية لا تستطيع ارتكاب أيّة حماقة.[2] (١٩٩٣/٥/٩)

لقد فتح شهداؤنا ومعوقونا الأعزاء صدورهم لاستقبال الموت بكل رغبة وشوق وإخلاص، وعرّضوا أنفسهم للأخطار، فكانت هذه التضحية وتلك المقاومة هي التي حافظت على الثورة، وأعزّت الإسلام، وقوّت قلوب المسلمين، وأرغمت أنف أمريكا وأعداء الإسلام.[3] (١٩٩٠/٨/٥)

٦ ـ الإخلاص:

لولا الإخلاص، لما كانت حتى شخصية الإمام العظيمة والأصيلة والقوية كافية لتحقيق كل هذه الإنجازات، ولما كان بالإمكان قطع دابر تلك الحكومة الفاسدة والمدعومة من قبل كافة القوى الاستكبارية واستئصال جذورها وإراحة الشعب من شرها واستبدالها بحكومة إلهية،

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج٥، ص٨٥.

والقضاء على كل ذلك الفساد الذي كان سائداً في المجتمع، والحيلولة دون نفوذ الأعداء وسيطرة أمريكا التي ظلت تحتقر الشعب الإيراني وتجره إلى التخلف طوال قرنين من الزمان.[١] (١٩٩٧/١١/٢٧)

٧ ـ روح التضحية والفداء:

إنّ على العوائل الكريمة للشهداء والمعوقين والأحرار ـ التي تتميز بمخزون هائل من الخدمة والجهاد في سبيل الله ـ أن لا تتوقف عن مواصلة مساعيها، وأن تكون على ثقة بأنها، بالحفاظ على مثل هذه الروح المعنوية، سترغم أنف أمريكا وكافة العالم الاستكباري قُبال صلابة شعب إيران وحكومتها.[٢] (١٩٩٢/١٠/٨)

٨ ـ العزة والبسالة:

إنّ الأعمال البطولية لشعب إيران ومسؤوليها شجعت الشعوب الأخرى على الصمود في مواجهة أمريكا. لقد ولّى ذلك الزمان الذي كان يتصور فيه الأمريكيون أنهم سادة العالم ويقومون برسم سياسات البلدان المختلفة، وهذا بفضل شجاعة الشعب الإيراني وعدم خوفه من القوى الكبرى.[٣] (١٩٩٥/١٠/١٤)

لو كان من المقرر أن تؤثر ضغوط أمريكا وأمثالها على الجمهورية الإسلامية وتحقق أهدافها المرجوة، لما تقدمت الجمهورية الإسلامية بهذا

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

القدر. وإن نهضة وعزة الجمهورية الإسلامية لمن أكبر الأدلة وأوضحها على بطلان كيد الأعداء.[١] (١٩٩٣/٤/٢٩)

٩ ـ الثقة بالنفس:

ذلو افترضنا أن رؤساء أمريكا سينجحون في تحقيق أهدافهم الخبيثة فإن هذا سيكون بمثابة البداية لانتصار الشعب الإيراني. إن الشعب الإيراني لا يحتاج إلى أحد؛ فشعبنا لا يحتاج إلا إلى ترسيخ الثقة بالنفس والبحث عن الذات وامتحان نفسه في الميادين الصعبة حتى يكتشف ذاته ونفسه.[٢] (١٩٩٥/١٢/١٧)

إنّ الحظر والمقاطعة الاقتصادية التي تفرضها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وسواها من الحكومات لن يفتّ عضد الشعب الإيراني، ولن يُرهب نظام الجمهورية الإسلامية، وليس له أي تأثير على حياة شعبنا. إن شعبنا شعب ناهض وحيّ ومستقل وواثق بنفسه؛ فكيف يمكن ترهيبه بمثل هذه التهديدات؟![٣] (١٩٩٦/٥/٢٦)

١٠ ـ الصمود والمقاومة:

لولا العناية الإلهية لكانت أمريكا قد جرّت الويلات على هذا البلد والشعب الإيراني، ولكانت قد انتقمت انتقاماً شديداً من هذا الشعب؛ فالصمود هو الطريق الوحيد.[٤] (١٩٩٢/٦/٦)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٤) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّ القوى الاستكبارية وعلى رأسها أمريكا تستأثر لنفسها بالعلم والتقنية البشرية المتطورة، وإنهم يهدفون إلى فرض سيطرتهم على كافة العالم بالقوة. ولكننا صمدنا في مواجهتهم، ولسنا على استعداد أبداً لقبول فرض مثل هذه الغطرسة علينا أو على أيّ شعب آخر.[١] (١٩٩٣/١/٢٧)

عليكم أن لا تنحنوا أمام العدو المعتدي، والطاغية الجائر، وذلك الاستكبار الذي تمرّد اليوم على القيم الإلهية والمعنوية والذي يتجلى بأبشع صوره في الحكومة الأمريكية الطاغوتية الطاغية. إن القوى المادية لا تستطيع ارتكاب أيّة حماقة! وإنها لعاجزة عن إلحاق أدنى ضرر بشعب صامد يثق بقوته وكفاءته. إن كافة الطرق مغلقة أمامهم؛ فلو ركبوا رؤوسهم لعاد ذلك عليهم بالضرر، ولو مارسوا الضغوط لتكبدوا الخسائر، ولو شنوا الهجمات لمنوا بالهزيمة، وذلك لأن روح الثبات والمقاومة في شعبٍ ما تعدّ أمراً نفيساً وغالياً.[٢] (١٩٩٧/٨/٢١)

إنّ هذا الشعب وهذه الحكومة المتفانية في خدمة الجماهير، وهؤلاء المسؤولين المؤمنين قد تعلّموا من إمامهم والحمد لله أن يقفوا كالجبل الأشمّ في مواجهة الضغوط الأمريكية. وإن أعداءنا يسعون لإجبار شعبنا على التراجع عن طريق ممارسة التهديدات وحياكة المؤامرات وترويج الإشاعات وإثارة الضجة والضوضاء، وتوجيه الإهانات لشعب إيران

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

ومسؤولي هذا البلد كما يتصورون؛ وإن العلاج الوحيد لمثل هذه الممارسات هو الصمود والمقاومة.[١] (١٩٩٥/١٢/٢٧)

إنّ هاهنا الجمهورية الإسلامية ولسوف تبقى رافعة لراية الكفاح ضد الظلم. وإننا سنبقى صامدين في وجه أية قوة سلطوية جائرة لا تعتمد إلا على قوة السلاح في مواجهتها للشعوب، حتى لو فاقت أمريكا قوةً واقتداراً.[٢] (١٩٩١/٥/٥)

إنّ بمقدور أمريكا ومستكبري العالم والصهاينة وأصحاب الشركات والعملاء الأراذل وعبيدهم الأذلاء أن يقولوا ما يشاؤون، فهؤلاء يجهلون قضايا إيران، وهم لا يفهمون شعبنا؛ إن شعبنا شعب يتمتع بالعزة والإيمان، وإن هذا النظام نظام إلهي. إن هذا الشعب شعب عريق، وقد وقف فتيّاً متأهباً ليواصل مسيرته التي اختطّها على طريق السعادة ويغدو نموذجاً وقدوة للشعوب الأخرى. فإذا استطعتم مواصلة هذا الطريق ــ والذي اجتزتم حتى الآن أكثر من نصفه ــ فإن هذا النجاح سيصبح تجربة ممتازة للشعوب الأخرى.[٣] (١٩٩٥/٦/١٧)

١١ ـ رفع الروح المعنوية:

لماذا تخفق قلوب الشعوب إلى هذه الدرجة بحب الجمهورية الإسلامية ومسؤوليها؟ ولماذا لم تستطع أمريكا القضاء على هذا الحب رغم كل ما

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

بذلته من جهود وما أنفقته من أموال وما روّجته من دعايات؟ لماذا باؤوا بالفشل؟ لو كانت القنابل والصواريخ النووية وكافة أنواع الأسلحة الحديثة وما بعد الحديثة والطائرات التي تحلّق بعيداً وسواها من المعدات العسكرية كافية لتحقيق الغلبة والاقتدار الحقيقي لكانت أمريكا قد بلغت كافة أهدافها حتى الآن، فلماذا عجزت عن ذلك؟ إنه لمن الواضح في عالم التكوين، وفي عالم الطبيعة، وفي خلق الله وفطرته التي فطر الناس عليها، أن تلك العناصر ليست هي العوامل المؤثرة في الوجود، ولهذا فإن القوى المادية لن تبوء إلا بالفشل مهما حققت من منجزات.[١] (١٩٩٧/٩/١٨)

ب ـ الاستراتيجيات السياسية والاجتماعية:

١ ـ مواصلة سياسات الإمام الخميني (قدس سره):

إنّ الطريق الصحيح لإفشال نفوذ وتسلط قوة كأمريكا على إيران، هو نفس الطريق الذي انتهجه الإمام العظيم والذي كان بمثابة حصن حصين وشامخ أمام أمريكا.[٢] (١٩٩٨/٢/٥)

لقد علّمنا الإمام أن باستطاعة الجمهورية الإسلامية، بل ويجب عليها، أن تقيم علاقات حسنة مع الدول الأخرى، إلا أن العلاقات مع أمريكا مرفوضة بالطبع، وذلك لأنها دولة استكبارية ومعتدية وجائرة وفي حالة حرب ومواجهة مع الإسلام والجمهورية الإسلامية.[٣] (١٩٩٢/٦/٦)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّه لن يكون بمقدور أمريكا أو الشرق والغرب أو الرجعية أو أية قوة أخرى أن يمنعوكم ويمنعوا بلدكم ونظام الجمهورية الإسلامية من الانطلاق نحو أهدافكم المرجوة.[١] (١٩٨٩/٧/١٢)

لقد استطاعت أمريكا عن طريق القوة والترهيب والترغيب دفع العديد من البلدان للتساوم في القضية الفلسطينية، ولكن الجمهورية الإسلامية في إيران مازالت ثابتة على موقفها الذي كثيراً ما أكد عليه إمامنا الراحل.[٢] (١٩٩٣/٧/٣١)

إنّنا نعلن أمام كل شعوب العالم أن فكرة (نهاية المرحلة الخمينية) التي يسعى الأعداء للترويج لها بشتى الأساليب والطرق ليست سوى خدعة وكذبة استكبارية، فالإمام الخميني مازال حاضراً بين شعبه ومجتمعه رغم أنف أمريكا وحلفائها، ومازال عهده وسيظل باقياً على الدوام. إنّ طريقه طريقنا، وهدفه هدفنا، وإرشاداته هي المشعل المتوهج الذي يضيء دربنا.[٣] (١٩٩٠/٦/١)

٢ ـ وحدة الكلمة:

لا تخشوا الأعداء، ولا تخافوا من الضجة الأمريكية المجنونة، وحافظوا على وحدتكم.[٤] (١٩٩٠/٥/٣)

---

(١) حديث الولاية، ج١، ص٢٧٤.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج٤، ص٢٧١.

(٤) حديث الولاية، ج٤، ص١٧٣.

إنكم ترون أن التجربة الإيرانية تتكرر الآن بالتدريج في بعض مناطق العالم، ولهذا فإن إمامنا العظيم كان يقول بكل ثقة إن الأعداء عاجزون عن هزيمة هذا الشعب مادام صامداً ومتحداً، وهو القائل: "إن أمريكا لا تستطيع ارتكاب أية حماقة حيال الشعب الإيراني". إننا نكرر الآن نفس هذه الكلمات، وهذا هو رأي الشعب والمسؤولين في نظام الجمهورية الإسلامية.[1] (١٩٩٠/٤/٢٧)

إنكم لو حافظتم على إيمانكم بهذا الشكل الواسع الذي بيّنته ــ وهو ما تفعلونه بالطبع ــ وحافظتم على وحدة الكلمة ــ كما هو واقع ــ وواصلتم دعمكم لهؤلاء المسؤولين المتحمسين ذوي الخبرة بإذن الله، فإنه سيكون أمامنا مستقبل ساطع ومضيء ومفعم بالأمل، واعلموا أن الأعداء ــ أي أمريكا وسائر المستكبرين والمتجبرين ــ لا يستطيعون ارتكاب أية حماقة حيال هكذا شعب وهكذا مسؤولين.[2] (١٩٨٩/٨/٣٠)

٣ ــ حضور شباب حزب الله:

إنّ أعداءنا ــ العراق وأمريكا والشرق والغرب ــ لم يجنوا ثماراً من تحالفهم وهجماتهم وضغوطهم على نظام الجمهورية الإسلامية. ولكن سر نجاحنا يكمن في حضوركم في الساحة أنتم أيها الشباب؛ فالشعب كان متأهّباً، وكانت الروح الثورية هي الغالبة على كافة الأحداث غير الثورية والمعادية للثورة. ومادمتم ثابتين على هذا النهج فإن تهديدات الأعداء لن

---

(١) حديث الولاية، ج٤، ص١٥٥.

(٢) حديث الولاية، ج٢، ص٩٩، ١٠٠.

تدخل حيّز التنفيذ. إن ثمة تهديداً وتربصاً وخطراً يمثله الأعداء، ولكن هذا الخطر لن يقع مادمتم في الساحة.[١] (١٩٨٩/٩/٢٧)

يجب على أبناء حزب الله وكافة المؤمنين في هذا البلد أن يقوموا بكل ما من شأنه قطع أمل أمريكا والصهاينة وسائر قوى الأعداء تماماً في الجمهورية الإسلامية.[٢] (١٩٩٢/٧/١٤)

٤ ـ الضمانة الشعبية العظيمة:

على حكام إيران ومسؤولي الجمهورية الإسلامية ـ وبلا إعطاء أدنى أهمية للدعايات الصهيونية وعناصر الاستكبار العالمي، وبالاعتماد على هذا الشعب العظيم، وبالاستفادة من هذا العزم الوطني الراسخ والإرادة الوطنية الإيرانية الكبيرة ـ أن يتخذوا القرار بإعمار هذا البلد وبنائه وتحكيم القيم بالاعتماد على أنفسهم وبشكل مستقل.[٣] (١٩٩٧/٢/٩)

إنّ الحصار الاقتصادي والأفعال الخبيثة المختلفة من قبل أمريكا وأذنابها لن تسفر عن أية نتيجة بلا أدنى شك. وإن كافة ما لدينا من مشاكل يمكن التغلب عليها بفضل ما يتميز به المسؤولون المؤمنون من لياقة وكفاءة ودعم شعبي.[٤] (١٩٩٠/٤/٢٧)

إنّنا لا نطلق الكلام جزافاً عندما نقول بأننا سنقوم بمجابهة السيطرة الاستكبارية الأمريكية في هذه المنطقة؛ فنحن نقول ذلك بفضل دعم

---

(١) حديث الولاية، ج٢، ص١٧٧.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٤) حديث الولاية، ج٤، ص١٥٥.

القوى العظيمة والدائمة لهذا الشعب المؤمن والمضحي. إننا لن نسمح لأية قوة استكبارية معتدية بالحضور في منطقتنا الإسلامية وفي الخليج الفارسي الذي يحتاج إليه العالم اليوم والذي يعود إلى المسلمين، فلا مجال للتدخل هنا طبقاً للإجراءات الأمنية.[١] (١٩٩١/١/٩)

إنّ لدى الحكومة الإسلامية من الشجاعة والوعي ما يجعلها تقول كلمة الحق، ولا تخشى أمريكا والقوى المتحدة في العالم... إن قاعدتنا عريضة جداً وهي التي تتكون من أكثر من خمسين مليوناً يتمتعون بالعظمة والإيمان. قاعدتنا هي المنطق والاستدلال الحاكم علينا. وإننا لن نستسلم أمام ظلم وجبروت ووقاحة أمريكا وقواها المتحدة.[٢] (١٩٩٣/٩/١٨)

٥ ـ الإرادة الصلبة:

إذا كان الشعب الإيراني يرغب في إصلاح وضعه المادي والاقتصادي ــ وهو ما سيحدث بلا ريب ــ فإن هذا بحاجة إلى العزم والتصميم والإرادة، ومشاركة كافة الفئات، والتعاون مع الحكومة، ودعم المسؤولين، والشجاعة في اتخاذ القرار، وعدم التأثر بالسياسات الخارجية والدعايات الأجنبية. فهذا ما من شأنه إصلاح وضع بلدٍ ما دون إقامة علاقات مع أمريكا أو الاستسلام أمام ضغوطها وما إلى ذلك مما خبرناه معها على مدى سنوات طويلة، وإن الشعب الإيراني لن تنطلي عليه دعايات الأعداء الخادعة.[٣] (١٩٩٨/١١/٤)

---

(١) حديث الولاية، ج٦، ص١٥٦.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّ الشعب الإيراني يسعى إلى بناء بلد حرّ متمدن ومتطور ونموذجي تتأسى به الشعوب الأخرى، وذلك بالاعتماد على طاقاته الذاتية الكامنة. وعلى هذا فليس بإمكان أمريكا وحلفائها وقوى الشـــرق والغـــرب أن تكسر شوكة مثل هذا الشعب.[١] (١٩٩٧/٢/١٤)

٦ ـ الوعي الجماهيري:

لقد شجب الشعب الإيراني ممارســـات المعتدي بكل صـــورة ممكنة ـــ وهو ما أعلن عنه كل من حكومتنا وشعبنا منذ البداية ـــ ولكن هذا الموقف لم يحل دون انتقاد شعبنا ومسؤولينا للتدخلات الأمريكية العدائية التي لا مسوّغ لها. لقد كانوا يتصورون أننا سننسى أمريكا بعد أن رأينا الهجوم العراقي على الكويت، غافلين عن أن شعبنا هـــو نتـــاج الثـــورة والإمام وأن مسؤولينا تلاميذه.[٢] (١٩٩٠/١١/٢٨)

إنّ على الشعب الإيراني، وبما يتمتع به من قوة وصلابة وتوكل على الله ووحدة متماسكة ومشاركة في الإعمار العام لهذا البلد ووعي ويقظة، أن يقطع أمل الأعداء ـــ أي أمريكا والرجعية والموتورين ـــ من السيطرة على هذه الثورة وهذا البلد العزيز.[٣] (١٩٩٠/٦/٦)

لقد كانت السياسة الصارمة لأمريكا وحلفائها منذ بدايـــة انتصـــار الثورة وحتى الآن هي اتخاذ ما من شأنه جعل الشعب الإيـــراني يشـــعر

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٦، ص٢٧.

(٣) حديث الولاية، ج٤، ص٢٧٩.

بالمشقة والتعب، ولكنكم لم تتعبوا من الحصار الاقتصادي ولا من الحرب المفروضة ولا ممّا تلفظت به الألسنة الآثمة للناطقين باسم الاستكبار العالمي من سفاسف، ودللتم على أنكم شعب واعٍ ومؤمن ومخلص وذو لياقة عالية.[1] (١٩٩٠/٦/٦)

اعلموا أن أمريكا ورفاقها وعملاءها وحلفاءها اليوم بانتظار فرصة للثأر من الثورة؛ إنهم بانتظار فرصة ليثأروا لمحمد رضا الخبيث ولعائلته الطاغية ولسافاكه من شبابنا الثوري. وإنهم يبحثون عن منفذ ليدخلوا من خلاله إلى داخل الثورة؛ فكونوا على حذر.[2] (١٩٩٠/١١/٢٨)

إنّ أمريكا لا تبعد عنّا بآلاف الكيلومترات، بل هي على مقربة منّا جداً ولها حضور في الخليج الفارسي، وإن إمكانية التآمر الأمريكي بواسطة معدات أمريكا وحضورها قد زادت أكثر من ذي قبل ضدنا في الداخل، وإن خطر أنواع الهجمات من قبل أمريكا وحلفائها ضدنا اليوم قد بات أكثر من السابق.[3] (١٩٩٠/١٢/٥)

٧ ـ وحدة الشعب والمسؤولين:

إنّني لا أشك مطلقاً في أن الشعب الإيراني لو حافظ على تضامنه وإخلاصه والإعلان عن مساندته للمسؤولين وثبت على وحدة كلمته وأسلوبه الذي انتهجه حتى اليوم، فإنه لن يكون بمقدور أمريكا أو

---

(١) حديث الولاية، ج٤، ص٢٨٠.

(٢) حديث الولاية، ج٦، ص٣٠.

(٣) حديث الولاية، ج٦، ص٥٣.

الاستكبار العالمي بكل تكتلاته أو الحكومات الأخرى أو الرجعية أو عناصر النفوذ والنفاق والكفر في العالم توجيه أدنى ضربة لهذه الثورة وهذا النظام المقدس.(١) (١٢/١٠/١٩٨٩)

لو استطاع هذا البلد الإسلامي أن يحقق لنفسه وضعاً زاهراً بفضل عزم الجماهير وبما بين الشعب والحكومة من تكاتف قوي والحمد لله، فإن الاستعمار وأمريكا والأعداء الموتورين السذج الذين عقدوا آمالهم على أمريكا، فضلاً عن التجمعات في الداخل، سيتخلون جميعاً عن أسلحتهم ومواقفهم.(٢) (٤/٦/١٩٩٠)

مادام في هذا البلد شعب مسؤول، ومسؤولون مؤمنون وعارفون بالإسلام والإمام، فإن على أمريكا وسائر الأعداء ومستكبري العالم وذوي النوايا السيئة والمنافقين أن لا يحلموا بمجيء مثل هذا اليوم(*) ولا أن يفكروا بتحقق مثل هذا الأمل.(٣) (٣/٨/١٩٨٩)

إنّ الثقة المتزايدة والتضامن الراسخ بين الشعب والمسؤولين ـــ الذي نلاحظه اليوم ـــ سيكون بمثابة لطمة عنيفة لأعداء الإسلام، ولاسيّما الشيطان الأكبر أمريكا.(٤) (١٢/١/١٩٩٢)

---

(١) حديث الولاية، ج٦، ص٢٢٣.

(٢) حديث الولاية، ج٤، ص٢٧٤.

(*) إشارة إلى الدعايات الإعلامية الجديدة للأعداء التي تتحدث عن مرحلة جديدة والتوقف عن مواصلة سياسات الإمام الخميني (ره) .

(٣) حديث الولاية، ج٢، ص٢٤.

(٤) صحيفة جمهوري إسلامي.

مادام هذا الشعب محافظاً على يقظته وإيمانه وحبه للثورة وعشقه للنظام الإسلامي، ومادام على تضامنه وتكاتفه مع مسؤولي هذا النظام، فإن هذه الضربات وهؤلاء العملاء لن يكون بإمكانهم تحقيق نتيجة تذكر. وكما قال الإمام فإن أمريكا وغير أمريكا لن يستطيعوا ارتكاب أية حماقة.[١] (١٩٩١/٦/٢٩)

٨ ـ الحضور النشط للجماهير في الساحات السياسية الاجتماعية:

إنّني أقول: يا شعب إيران، يا من حققت أعظم ملحمة في التاريخ المعاصر، اعلم أن هذه الآمال الأمريكية يستحيل تحقيقها في صورة، ويسهل تحقيقها تماماً في صورة أخرى. فما هي الحالة الأولى؟ عندما تكون جماهير الشعب وأبناؤه وفئاته المختلفة على عهدها بالتواجد في الساحة كما حدث خلال السبعة عشر عاماً الماضية، واعتبارها أن هذه الثورة ثورتها وأن المسؤولين ليسوا غرباء عنها، وشعورها بالأهمية إزاء قضايا الإسلام والثورة، وأن هذا البلد هو بلدها ـــ وهو مازال واقعاً حتى يومنا هذا والحمد لله ـــ فإنه لا أمريكا ولا عشر قوى عالمية مثل أمريكا يكون بإمكانها المساس مطلقاً بهذه الثورة...

لا تتصوروا أن أمريكا ضعيفة على مستوى القوة المادية، لا يا أيها السادة، إنها لقوية من هذه الناحية، وتمتلك كل شيء، ولكن ما لديها لا يساوي شيئاً أمام ما تمتلكه هذه الثورة. إن مثل هذه الأشياء تمثل خطورة

---

(١) حديث الولاية، ج٧، ص١٨٤.

على نظام حاكم جاء به انقلاب إلى سدة الحكم، أو على نظام لا صلة له مع شعبه. إن النظام الإسلامي يمتلك ما تعجز أمامه القنابل والهجمات الخارجية وما إلى ذلك من الأمور التي ليس لها أدنى أثر سوى زيادة هذا النظام قوة ورسوخاً، ودفع هذا الشعب أكثر من ذي قبل للتدخل والتعبير عن آرائه في القضايا السياسية والعكوف على تحليلها. ومادام الأمر كذلك فإنه لن يكون بإمكان أمريكا وسواها عمل أيّ شيء رغم ما لديهم من قنابل نووية ومعدات وتكنولوجيا وأموال ودولارات.[١] (١٩٩٦/٢/١٠)

٩ـ رفع روح المواجهة ضد الاستكبار:

فيما يخص شعار المواجهة ضد الاستكبار ــ حيث قلت اليوم بأن الاستكبار يتجسد في الحكومة الأمريكية المعتدية ــ فإن الأمريكيين وحكام أمريكا استخدموا سبلاً شتى منذ بداية الثورة وحتى الآن لمحو هذا الشعار من الأجواء الإيرانية. فلماذا؟ لأنه مادام هذا الشعار ماثلاً، ومادامت عقول الجماهير مملوءة بـ"الموت لأمريكا" فإن سيطرة أمريكا من جديد على هذا البلد ومقدراته تبقى أمراً مستحيلاً. إذن فمادامت الأجواء الإيرانية مشحونة بالمواجهة ضد الإدارة الأمريكية المعتدية كما بيّنا، فإن أمريكا بالتالي ستفتقد الوسيلة للعودة إلى هذا البلد، ولن تستطيع التدخل في سياسته ولا السيطرة على مصادره الاقتصادية ولا الحضور الثقافي داخله.[٢] (١٩٩٦/١١/١)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

ج ـ الاستراتيجيات العلمية والثقافية:

١ ـ التقنية والتنمية العلمية:

يجب على شبابنا أن يبلغوا ببلادهم قمة التقدم العلمي، وأن يجهزوه بالوسائل الإعلامية والأجهزة الحديثة والإمكانيات العسكرية، وعندئذ نستطيع أن نقف قبال أمريكا، لأنها والحال هذه لن تكون تلك القوة التي تستطيع توجيه ضربة لنا.[١] (١٩٩٨/٢/٥)

إنّ على الطلبة والتلاميذ أن يمزجوا فريضة تحصيل العلم باكتساب المهارة والخبرة اللازمة، وكما هو شأنهم كأسوة للحركات الثورية، فإن عليهم أن يبذلوا الجهود الحثيثة لبلوغ الأهداف الإسلامية السامية ومواجهة مؤامرات الاستكبار العالمي والمثلث البغيض: أمريكا والصهيونية والرجعية.[٢] (١٩٨٩/٧/١٤)

٢ ـ استعداد الحوزات العلمية علمياً وسياسياً:

إنّ الثورة تمر بأحداث مختلفة؛ فعلى طلبة الحوزات العلمية الاستعداد والتواجد في الساحة. إننا سنواجه مشكلة أمريكا، والتعبير عن الكراهية إزاء الأعداء والمستكبرين، وقضايا الخليج الفارسي، وسوى ذلك من القضايا المختلفة.. فعلى طلبة الحوزات أن يكونوا في صدارة من يشعرون بالمسؤولية وأن يروا ما هي تلك المسؤولية.[٣] (١٩٩١/١/٢٤)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج١، ص٢٨٩.

(٣) حديث الولاية، ج٦، ص١٨٦.

٣ ـ نقل ثقافة الثورة والدفاع المقدس إلى جيل الشباب:

إنّ علينا أن نجعل الشباب والطلائع الذين يعيشون في هذه المرحلة الحساسة والمهمة والمصيرية بالنسبة للثورة والنظام، والذين لم يعاصروا الإمام، ولا فترة الحرب المفروضة، ولا بدايات الثورة، نجعلهم قادرين على الوقوف كالجبل الأشمّ في مواجهة مطامع الأعداء، ونفوذ الأجهزة الاستكبارية التي ظلت تمص دماء هذا البلد وهذا الشعب وتتلاعب به وبمقدراته على مدى سنوات طويلة.[1] (١٩٩٢/٤/٣٠)

٤ ـ رسالة المثقفين والكتّاب:

إذا كان ثمة من ينتمون إلى فئة المثقفين في هذا البلد ممن لم يحالفهم الحظ لأداء واجبهم كمثقفين خلال مرحلة السيطرة الأجنبية وحكومة العملاء والانخراط في صفوف الجماهير والنضال من مواقعهم ضد أمريكا وذلك النظام العميل البائد، فإن اليوم هو يوم الحكومة الشعبية وحاكمية القيم الإسلامية والإنسانية ويوم الكفاح ضد الأجانب الحاقدين والمخادعين. ويجب عليهم جبران الماضي، والمشاركة في صفوف الشعب الإيراني الذي يخوض المجابهة ضد أمريكا والاستكبار وإمبراطورية المال والجبروت العالمية الخبيثة، بكل ما لديهم من قوة، وأن يضعوا اللسان والقلم والفن في خدمة الجهاد الإسلامي العظيم الذي يخوضه هذا الشعب.[2] (١٩٩٠/٥/٣١)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٤، ص٢٦٥،٢٦٦.

د ـ الاستراتيجيات الاقتصادية:

١ ـ الجد والنشاط:

إنّ عملكم وعلمكم وثقافتكم وقاعاتكم الدراسية ومختبراتكم وجامعاتكم وأجواءكم العمالية والصناعية من شأنها أن تؤثر يوماً بعد آخر في تقدم هذا البلد، وأن تمدّ الشعوب بنور الأمل، وتصيب الأعداء باليأس والنكال، وتبعد المستبدين العالميين والدكتاتوريين الدوليين ـــ المتمثلين بالحكومة الأمريكية ـــ عن أهدافهم الخبيثة يوماً بعد آخر.[١] (١٩٩٦/٥/٣)

٢ ـ الاعتماد على النفس:

إنّكم لو نظرتم لوجدتم أننا اليوم قد أحرزنا تقدماً ـــ والحمد لله ـــ على صعيد الإعمار والبناء، كما أننا متقدمون أيضاً على صعيد السياسة الدولية، وقد أنجزنا بنجاح الخط الحديدي بين مشهد وسرخس في الأيام الأخيرة، ورأيتم كيف جاء الجميع وأثنوا على ذلك؛ فالدين والاستقلال هو الذي يحقق هذه الإنجازات. وقد حقق الشعب الإيراني هذه المكاسب في الوقت الذي تعاديه أمريكا وحلفاؤها.

إنّ البعض يحاولون الإيحاء بأنه إذا ما عادى أحد أمريكا فلن يستطيع تحقيق أي إنجاز. إذن فما هذا الذي أنجزناه؟ لقد حققنا ذلك في مرحلة الخصومة مع أمريكا، وأنجزنا كل هذا التقدم في وقت كانت فيه أمريكا متعطشة لدمائنا، وحصلنا على الكثير من هذه المكاسب في وقت كان حلفاء أمريكا ـــ في أوربا وآسيا وأفريقيا ـــ قد قلبوا لنا ظهر المجنّ. لقد

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

طعننا البعض من الأمام والبعض الآخر من الخلف، ولكننا في نفس الوقت حققنا كل ذلك التقدم. فاعلموا إذن واعتبروا ولا تتصوروا أن بناء هذا البلد وتقدمه مرهون بمدّ أيدينا لأعداء الله من أمريكا وسواها. كلاّ، فلو كنّا قد مددنا إليهم أيدينا لما حققنا هذا القدر من التقدم.[١]

(١٩٩٦/٥/١٨)

هـ ـ الاستراتيجيات الدفاعية:

الاستعداد الدفاعي

لقد فعل شعبنا ما جعل أمريكا تكفّ عن أطماعها فيه. وعلى القوات المسلحة أن تفعل ما يقضي على أطماع الأعداء جميعاً في استقلالنا وتضامننا الراسخ وفي كافة أراضينا.[٢] (١٩٩٠/٥/٢٤)

إنّنا سنبقى دائماً على أهبة الاستعداد لمواجهة الاستكبار، كما أننا الآن أيضاً على أتم الاستعداد. إننا لم ولن نتطلع أبداً للاعتداء على أحد، ولكننا مستعدون لمواجهة العدوان أيّاً كان مصدره؛ فإذا ما شنّ صدّام اعتداءً علينا فسوف نوجه إليه صفعة، وكذلك هي أمريكا ستتلقى منّا صفعة إذا ما سوّلت لها نفسها بمهاجمتنا.[٣]

(١٩٩٠/٨/١٥)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٤، ص٢١٤.

(٣) حديث الولاية، ج٥، ص٩٥.

و ـ استراتيجيات السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية:

١ ـ تقوية العلاقات الإسلامية:

إنّ الروح الإسلامية والثورية والفكر الإسلامي لهذه الحكومة وهـذا الشعب هو أساس تقدم وعظمة سياسة وعلاقات الجمهورية الإسـلامية الإيرانية خارجياً، وهذا هو السبب وراء قوة النظام واهتمـام الشـعوب واحترامها له، وهو أيضاً سبب عداء أمريكا والاستكبار للشعب الإيراني المسلم والنظام الإسلامي.[١] (١٩٩٦/٨/٩)

خلافاً لرغبة أعداء الخارج ورغبة أمريكا وإسرائيل وأولئـك الـذين يسوؤهم تقدم هذا الشعب ويحبون أن تعيش إيران منعزلة، فإننا وبفضل الله سنوسع من رقعة علاقاتنا على المستوى العالمي. وأما إذا كان البعض واقعاً تحت تأثير أمريكا ويريد معاداة الجمهورية الإسلامية، فلا شأن لنا به.[٢]

(١٩٩٦/٣/٢٨)

٢ ـ الاقتدار السياسي والدولي:

إنّ الحكومة الإيرانية اليوم ــ والحمد لله ــ حكومة عزيزة ومقتـدرة وباتت معروفة بأنها حكومة لبلد قوي وعزيز على مستوى العالم؛ فإيران اليوم هي الرئيس الفعلي لمنظمة المؤتمر الإسلامي[*]. لقد غـدت إيـران معروفة كعضو محترم في الكثير من المؤتمرات الدولية، وتُقدرها الشعوب

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(*) رأست الجمهورية الإسلامية منظمة المؤتمر الإسلامي من عام ١٩٩٧ حتى ٢٠٠٠.

والحكومات. فممن نخاف اليوم؟! ولماذا نخاف؟! ولماذا نظن بأن الأوضاع ستسوء إذا ما واصلنا السير على نفس المنهج الذي سرنا عليه في الأعوام التسعة عشر الماضية؟![1] (١٩٩٨/١/١٧)

٣ ـ الثبات على الموقف:

إنّنا شعب يتخذ قراره بنفسه، وليس بإمكاننا الانتظار حتى تنصحنا تلك الحكومات، أو ذلك الوزير، أو ذاك الرئيس، بأنه لا سبيل لنا سوى إقرار العلاقات مع أمريكا! كلاّ يا سيدي، إن أمامنا العديد من السبل، ومن أهمها الصمود على مواقفنا المفعمة بالعزة والنابعة من الإسلام ومن الشعب الإيراني ومن قوتنا الإسلامية والوطنية.[2] (١٩٩٨/١/٣)

إنّ أعداءنا ــ أولئك المتجبرون المعروفون في العالم وعلى رأسهم أمريكا ــ لا يعرفون ولا يفهمون سوى لغة القوة والجبروت؛ فالمرونة لن تجدي معهم شيئاً ولا الوجه المتهلل، فكل ذلك لن يكون سبباً في تعاونهم معنا أو حبهم لنا أو إبعادهم عن الخصومة والخباثة.

إنّ الروح الفرعونية الخبيثة التي جلبت الشقاء على الشعوب والبشرية وعرضتها للظلم والجور على مر التاريخ قد حلّت الآن في كيان نفس هذه القوى الاستكبارية. إنهم يعتبرون أية مداهنة دليلاً على قوتهم واقتدارهم، فلماذا نداهن ونشعر بالضعف إزاء تلك القوى المتجبرة المستبدّة والظالمة التي تعارض بكل وجودها الإسلام والقيم الإسلامية وحقوق ونهضة

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

الشعوب؟![1] (١٩٨٩/٦/١٣)

إنّ من الواجب على الجمهورية الإسلامية أن لا تبدي أيّ تغيير في شخصيتها الصلبة وموقفها الراسخ في العلاقات الدولية، وعليها أن تتحدث وتتعامل مع المتجبرين من منطلق القوة، ومع الحكومات الضعيفة من منطلق الدعم والمساندة، ومع الشعوب الناهضة من منطلق الرعاية والهداية، وأن تعتبر الحكومة الأمريكية حكومة مرفوضة وبغيضة وطريدة، بصفتها رأس الفتنة والاستكبار ورمز الغدر والشيطنة، وبسبب عدائها لنهضة وحرية الشعوب وخصومتها العميقة وجرائمها تجاه الشعب الإيراني، وأن لا تدع فرصة دون أن تستغلّها لكشف النقاب عن الوجه الزائف والمفضوح لمدّعي الحرية وإظهار كافة هذه الحقائق.[2] (١٩٩٠/٥/٣١)

٤ ـ تقديم الدعم لمسلمي العالم:

إنّنا نشعر بالمسؤولية إزاء الشعوب المسلمة، وحيثما وجد مسلم فعلينا واجب تجاهه؛ إنه ليس بوسعنا أن نكون غير مبالين إزاء مصير المسلمين. لقد وجد طلاب السيطرة البغيضة والمتعطشون إليها ـ وعلى رأسهم جميعاً أمريكا ـ طريقهم اليوم إلى منطقة الخليج الفارسي، ويريدون أن يجعلوا لأنفسهم موطئ قدم فيها، ولكن هذه المنطقة هي منطقة إسلامية ولا مكان لأمريكا وأذنابها فيها؛ فهاهنا قاعدة الإسلام، وإن هذا الخليج الفارسي هو مركز إسلامي وكل ما فيه من ثروات يعود إلى الشعوب الإسلامية.[3] (١٩٩٠/٨/٢٣)

---

(١) حديث الولاية، ج١، ص٦٩، ٧٠.

(٢) حديث الولاية، ج٤، ص٢٥٧.

(٣) حديث الولاية، ج٥، ص١١٢.

إنّه ليس بمقدورنا أن نغلق أعيننا ونقف مكتوفي الأيدي إزاء مصائب العالم الإسلامي واعتداءات أعداء الإسلام؛ فهذا الشعب هو جندي الإسلام، وهذا الشعب ثار من أجل الإسلام وطرد أعداء الإسلام من هذا البلد وقطع دابر أمريكا. إننا لم ندر ظهرنا للإسلام، فهو وجودنا وكل ما لدينا، وهذا ما أغضب الأعداء وجعلهم يقومون بتهديدنا.[١] (١٩٩١/٨/١٩)

٥ ـ دعم نهضات التحرير:

إنّنا كثورة إسلامية وكأوّل شعب استطاع بهذه الثورة تمريغ أنف الاستكبار في التراب وإسقاط قلعة الاستكبار الحصينة في هذا البلد بكل قوة وشجاعة وطرد أمريكا والاستكبار، نعلنها صرخة مدوية أننا ندعم الشعب الفلسطيني المسلم والمظلوم ونسانده.[٢] (١٩٨٩/١٢/٢٠)

يجب علينا أن نكون على أهبة الاستعداد الكامل لمواجهة المساعي التآمرية التي يقوم بها الشيطان الأكبر لمساندة الكيان الغاصب للقدس.[٣] (١٩٩١/١٠/١٧)

إن أمريكا تدعم الأنظمة العنصرية؛ ولسوف نواصل دعمنا للنضال العادل للشعوب.[٤] (١٩٩٢/٧/٢٣)

٦ ـ الاستفادة من فريضة الحج:

إنّ أمريكا تخاف من هذا الشعب؛ فلا يجدر بالسذج والبسطاء استنكار رفع شعار "الموت لأمريكا" في مواسم الحج قائلين إن هذه

---

(١) حديث الولاية، ج٧، ص٢٧٥.

(٢) حديث الولاية، ج٣، ص٨٣.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٤) صحيفة جمهوري إسلامي.

الشعارات والصرخات المنطلقة من الحناجر لن تؤثر على قواعد السلطة الغاصبة الأمريكية والإسرائيلية! فلو لم يكن هناك أثر قاطع لهذه الشعارات، ولو لم يكن ثمة أثر مصيري لصيحة الحق التي أطلقها شعبنا ضد السيطرة الدولية، لما عادوا شعبنا بهذا المستوى.[١]

(١٩٩٠/٦/٤)

٧ ـ إفشال المؤامرات:

إنّ الشعب الإيراني يقول: إننا سنكافح الاستكبار. فهل يعني ذلك أننا سندفع قواتنا لتفجير الأسطول الأمريكي ـ مثلاً ـ في الخليج الفارسي؟! إن هذا ليس كفاحنا. حتى إن الشعب الإيراني والمسؤولين الإيرانيين لا يقولون بأننا سنفعل ما يعطي أمريكا المتجبرة ذريعة لتقوم بتحريك خاطف ومتهور في زمن ما ضد الجمهورية الإسلامية. فمعنى الكفاح إذن ليس هو الكفاح العسكري بهذا الشكل. وطبعاً فإنه لو حدث في يوم من الأيام هجوم عسكري علينا، فإن ردّ الشعب الإيراني سيكون قاطعاً؛ فالشعب الإيراني لن يترك الميدان خالياً أمام العدو، ولكن معنى الكفاح هو أن الشعب الإيراني سيقف بقوة وصلابة في وجه كيد الأعداء وهجماتهم ودسائسهم ومحاولاتهم السياسية وكافة ما يتخذون من تدابير وإجراءات ليحولوا إيران إلى بيدق ومستعمرة لهم مرة أخرى.[٢] (١٩٧٦/١١/١)

---

(١) حديث الولاية، ج٤، ص٢٧٩.

(٢) حديث الولاية، ج٤، ص٢٧٩.

٨ ـ المهارة واليقظة:

لقد رأيتم كيف استخدم النقض "الفيتو" في مجلس الأمن الدولي ضد القرار الصادر بإدانة أمريكا لتدخلها في بنما! فهذه هي السياسات الدولية اليوم. ويجدر بالجمهورية الإسلامية إضفاء المهارة واليقظة على قوتها لمواجهة مثل هذه السياسات.[١] (١٩٨٩/١٢/٢٧)

ز ـ تقديم السياسات الاستراتيجية لحكومات المنطقة:

١ ـ العودة إلى الإسلام الأصيل:

إلى متى ستظل الحكومات اللصيقة بالاستكبار العالمي وأمريكا والغرب تفعل بشعوبها ما تشاء دون أن تأخذ باعتبارها مصالح الشعوب؟ ما هو طريق النجاة؟ ألا يوجد طريق للنجاة؟ إن ثمة طريقاً للنجاة، وإن طريق النجاة في البلدان الإسلامية هو العودة إلى الإسلام.[٢] (١٩٩٠/٨/١٥)

إنّ الشعوب والحكومات تتحمل المسؤولية بقدرٍ ما حيال روح التطلع للإسلام المحمدي الأصيل الذي يهدف أساساً إلى القضاء على نفوذ الشيطان الأكبر وسائر الشياطين في حياة الشعوب. وإذا كانت حكومات الشعوب الإسلامية تحب بلادها وشعوبها فعليها أن تعلم بأن هذا الأمر هو الكفيل بتوفير حياة وشرف واستقلال الشعوب والبلدان وقوة الحكومات.[٣] (١٩٩١/٦/١٦)

---

(١) حديث الولاية، ج٣، ص١٠٦.

(٢) حديث الولاية، ج٥، ص٩٠.

(٣) حديث الولاية، ج٧، ص١٦٦.

إنّ المتوقع من الحكومات المسلمة هو أن تنظر للإسلام على أنه هو منجي الشعوب وعلى أنه يعد بمثابة حلقة الوصل بين الشعوب المسلمة، أي بين أجزاء الأمة الإسلامية، وأن يحققوا عن طريقه قوتهم وعزتهم، وذلك بدلاً من الخوف والريبة من الإسلام، وهو ما تسعى أمريكا وغيرها من أقطاب الاستكبار لبثّه والإيحاء به إلى حكام البلدان الإسلامية.[١]

(١٩٩٢/٦/٨)

٢ ـ الوحدة الإسلامية:

إنّ على الحكومات المسلمة اليوم أن تشعر بالمسؤولية إزاء القيام بالواجب، لأنه إذا ما اتحدت الحكومات المسلمة وتوحدت كلمتها فإن قوتها ستفوق قوة أمريكا. إن أمريكا بحاجة إلى هذه المنطقة اكثر من حاجة المنطقة إليها. وعلى هذه الحكومات أن تعلم بأن إرادة الشعوب المسلمة كافة هي أن تقول: كلاّ لإرادة أمريكا وإسرائيل الاستكبارية، وهذا هو أفضل الإجراءات للحفاظ على نفس هذه الحكومات وعلى شرف وكرامة البلدان الإسلامية.

إنّ على حكام البلدان الإسلامية ألا يخشوا ترهيب وترغيب أمريكا وضغوط الإعلام الصهيوني، وأن يستجيبوا لنداء واجبهم الإسلامي والوطني.[٢] (١٩٩١/١٠/١٩)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

٣ ـ صد العدو المشترك:

إنّ الحكومات التي دفعت بهذه المنطقة اليوم إلى التوتر السياسي والعسكري بين الأشقاء وصارت هي المنفّذ والمؤدي للسياسات الأمريكية، إذا ما عادت إلى ذاتها وكفّت عن توجيه الأذى إلى الإخوة والأشقاء وصبت كل اهتمامها على العدو المشترك ولاسيّما الصهاينة الذين تجرح جرائمهم الوقحة قلوب الأحرار في كل مكان، فإنها ستستأصل جذور هذه الغدة السرطانية وتقضي على كافة مشاكل هذه المنطقة.[١] (١٩٨٩/٩/٢١)

٤ ـ الاعتبار بأحداث المنطقة:

إنّ أحداث الخليج الفارسي أمس واليوم تمثل عبرة بالغة أخرى وتعدّ دليلاً على زيف أسطورة أمريكا التي لا تُهزم، وعلى ضعف وتهافت تلك الحكومات التي تعتمد على قوة أخرى غير قوة شعوبها، وعلى خيانة وعجز القوى الكبرى في الدفاع عن الحكومات العميلة لها، كما كشفت وستكشف بوضوح أكبر عن عملائها وأياديها.[٢] (١٩٩٠/١١/٤)

٥ ـ العلاقات مع الجمهورية الإسلامية:

إنّ كل بلد يريد أن يعبّر عن استقلاله اليوم في مواجهة أمريكا، فإن أفضل طريق له إلى ذلك هو التعاون وتوثيق العلاقات مع الجمهورية الإسلامية في إيران.[٣] (١٩٩٤/٤/٢١)

---

(١) حديث الولاية، ج٢، ص١٥٣.

(٢) حديث الولاية، ج٥، ص٢٩٦.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

٦ ـ الثقة بالنفس:

إنّه لا يمكن الثقة بأمريكا والقوى الاستكبارية. وإن على حكومات البلدان الإسلامية أن تحقق مستقبلاً أفضل للعالم الإسلامي من خلال الثقة بنفسها والاعتماد على طاقاتها.[(١)] (١٩٩٧/١٢/١١)

إنّ باستطاعة حكومات البلدان الإسلامية الصمود أمام قوة أميركا التي تتزعم اليوم جبهة الاستكبار المعادية للإسلام، وبإمكانها الدفاع عن حقوق شعوبها وعن الشعوب المسلمة المظلومة.[(٢)] (١٩٩٢/٦/٨)

٧ ـ اليقظة قُبال المؤامرات:

على حكومات هذه المنطقة أن لا ترتكب هذا الخطأ العظيم أبداً، فتوافق على تصريحات ورغبات أمريكا في البقاء لمدة أطول في العراق أو في المنطقة. إن الشعوب ستقف بوجه من تسوّل له نفسه ذلك، وستعتبر أن من الواجب عليها مواجهته ومكافحته.[(٣)] (١٩٩١/٣/١)

ح ـ تقديم أساليب العمل لشعوب المنطقة:

١ ـ يقظة الشعوب المسلمة:

إنّ اليقظة المعنوية للإنسان ـ وخاصة في المناطق الإسلامية ـ هي القوة النضالية والراسخة الوحيدة التي ثبتت وقاومت في قبال قوة أمريكا

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج٦، ص٢٧٩.

السلطوية.[١] (١٩٩١/١٠/١٠)

لو كانت الشعوب الإسلامية متيقّظة، فهل كان باستطاعة المساعدات الأمريكية نجاة إسرائيل في مثل هذه الحالة؟ أبداً! إن العدو يستطيع التعبير عن وجوده عندما يكون المسلمون في غفلة. فالعدو ليس قوياً لهذه الدرجة، ولكننا نحن الغافلون عن قوتنا.[٢] (١٩٩٠/١٠/٢٤)

إنّ ناهبي العالم والقوى الاستكبارية بصدد انتهاز الفرصة واستغلال الأوضاع لصالحهم وفرض النفوذ والسيطرة عليكم. فعلى الجميع ــ وخاصة المسؤولين المحترمين وزعماء التجمعات والأحزاب المختلفة[*]ــ تحري الدقة التامة للحيلولة دون نفوذ أعداء الإسلام وأيادي الاستكبار إلى داخل النظام الجديد لهذا البلد، وألاّ يتركوا المجال ــ لا سمح الله ــ لأمريكا وأياديها في التحكّم بمصير هذا البلد وهذا الشعب المظلوم بعد زوال تلك القوة العظمى الشرقية وأياديها.[٣] (١٩٩٢/٥/٣)

٢ ـ ترسيخ الإرادة:

إنّ التلويح بقبضاتكم ورفع شعاراتكم أوقع على إسرائيل وحماتها وخصوصاً أمريكا من أي سلاح آخر.

مهما بلغت القدرة التسليحية للبلدان العربية المجاورة لإسرائيل، فلأن إسرائيل تقع في مرماها، فإن تلك القوى الكبرى التي زرعت هذه الغدة

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٥، ص٢٧٩.

(*) خطاب إلى الشعب الأفغاني.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

السرطانية في قلب العالم الإسلامي ستمدّ إسرائيل بالسلاح أضعاف أضعاف ما هي عليه، فهذا هو مبلغ رغبتهم. ولكن ذلك الشيء الذي لا يجارى وذلك السلاح الذي لا يمكن لأمريكا والاتحاد السوفيتي وسائر حماة إسرائيل التصدي له بسلاح مقارن هو سلاح الإرادة وعزم الشعوب.[١] (١٩٩٠/٤/٢٧)

٣ ـ العودة إلى الهوية الإسلامية:

إنّ الإسلام الثوري هو الشيء الوحيد الذي يمكنه أن ينجي البشرية من مخالب هذه الذئاب المصاصة للدماء والآكلة للحوم البشر. وإذا ما أرادت الشعوب المسلمة الخلاص من قبضة السيطرة الشيطانية والجهنمية لهذا الاستكبار الغربي الخبيث ـ الذي تتزعمه وتقوده الآن أمريكا ـ فما على هذه الشعوب إلا العودة لقرآنها وإسلامها، وأن تحكم قبضاتها وتهوي بها على رأس المعتدين وعملائهم. وهذا هو ما فعله الشعب الإيراني.[٢]

(١٩٩١/١/٣٠)

إنّه لا توجد بارقة أمل أخرى اليوم لمواجهة هذا التهديد الخطير سوى الإسلام والعناصر المؤمنة القوية. وإننا لنحمد الله على أن شمس الإسلام الساطعة الواهبة للحياة قد أشرقت اليوم من جديد على قلوب وأرواح البشرية، فحمل الكثير من الشعوب المسلمة سلاح الجهاد والمقاومة لقمع تلك العناصر التي أدت إلى إبعاد الناس عن الدين الإلهي، كخطوة أولى

---

(١) حديث الولاية، ج٤، ص١٤٧، ١٤٨.

(٢) حديث الولاية، ج٦، ص٢٠٣.

على سبيل تحقق الإسلام في حياتها. وإن هذه الحركة لحركة مباركة وباعثة على الأمل، وهي التي ستفك أغلال السيطرة الشيطانية لأمريكا وسواها من القوى الطاغية وتخلّص الجميع من وطأتها بإذن الله؛ **﴿كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي﴾**.[١] (١٩٩١/٦/١٦)

٤ ـ الاستفادة من اقتدار الإسلام:

على المسلمين أن يُظهروا أن العالم الإسلامي يمتلك القدرة على الصراع، وأن بإمكانه الصمود في مواجهة عدوان وعداء أمريكا وسواها من المعتدين.[٢] (١٩٩٢/٦/٨)

لا تدعوا شركات النفط الأمريكية تحقق مطامعها الرذيلة والحقيرة في أفغانستان وآسيا الوسطى بقيمة دماء عشرات الآلاف من المسلمين.[٣]

(١٩٩٨/٩/١٥)

إنّ الاستكبار وعلى رأسه أمريكا مازال يخون البشرية اليوم ويقوم بمخادعتها والكذب عليها كدأبه في السابق... فعلى الشعوب، ولاسيّما شعوب العالم المسلمة، أن تعلم بأنه مادامت أمريكا كقوة عظمى معتدية لم تحجّم ولم تحصر داخل حدودها، فإن البشرية لن تعرف الراحة أو الطمأنينة.[٤] (١٩٩١/٢/٨)

---

(١) حديث الولاية، ج٧، ص١٦٦.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٤) صحيفة جمهوري إسلامي.

٥ ـ إحياء مراسم البراءة:

إنّ الاستكبار العالمي بزعامة أمريكا وتخطيط الصهيونية يشنّ اليوم حرباً سافرة على الإسلام والمسلمين. وبالطبع فإن هذا هو استمرار لعدائهم القديم للإسلام، ولكن بأساليب جديدة وأهداف جديدة ووسائل جديدة. وإنّ الأمّة الإسلامية تتمتع بقاعدة حصينة للمقاومة وطاقة وحدوية عظيمة. فهل من اللائق ألا يستفيد المسلمون من الحج لمواجهة الأعداء المحاربين والمثيرين للتفرقة والمدبرين للمؤامرات ويقفوا مكتوفي الأيدي وعزّلاً أمام الأعداء؟![1] (١٩٩٥/٥/٧)

إنّ الحج الذي يتوجه لأدائه كل عام عباد الله المجاهدون من إيران بكل شغف وشوق، ويعتبرون أن البراءة من أمريكا والصهيونية ورفض ولاية الاستكبار ورفع شعار الولاية الإلهية الشاملة شرطاً أساسياً من شروطه، هو ذلك الحج الذي يمثل خطراً على المهزومين أمام الإسلام والثورة، وعلى رأسهم أمريكا المجرمة.[2] (١٩٨٩/٧/٥)

٦ ـ الاستفادة من الشباب المخلص والمؤمن:

إنّ أولئك الشباب المؤمنين في لبنان كانوا هم الذين أجبروا الأمريكيين والفرنسيين الذين اقتحموا لبنان بقواهم العسكرية على الانسحاب بكل هوان ومذلة. و لم يكن هذا النصر بسبب ما لديهم من الأسلحة الكثيرة ـ فهم فارغو الوفاض من الماديات ـ ولكن بسبب ما عندهم من الإيمان، فهذا

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج١، ص٢٠٧.

الإيمان يمنح الإنسان هكذا قوة وقدرة استطاع بها هؤلاء المستضعفون المظلومون ـ الذين يحاصرهم الصهاينة والموارنة من كل جانب ـ ممارسة الضغوط على الأعداء وإجبار أمريكا وفرنسا والصهاينة على الانسحاب.

إنّ هذا الإيمان مازال موجوداً حتى اليوم في لبنان وبين صفوف شبابه، ومن الأفضل للقوى الأوربية والأمريكية التي تخطط للبنان وتتربص به الدوائر أن لا تنسى وجود قوة الشباب المؤمن في جنوب لبنان. وإننا لعلى ثقة بأن العالم الإسلامي سيكون بمقدوره استعادة كرامته الضائعة بهذه الروح العالية من الإيمان والإخلاص.[1] (١٩٨٩/٨/٢٣)

٧ ـ الوحدة الإسلامية:

إذا ما وضع المسلمون كل منهم يده بيد الآخر وأخلص أحدهم للآخر ولو اختلفت مذاهبهم، ولم يعودوا آلة بيد الأعداء، فإن راية العزة والكرامة سترتفع مرة أخرى على ربوع العالم الإسلامي. وعندئذ، هل سيكون بإمكان أمريكا وسواها التجرّؤ على الاقتراب من العالم الإسلامي وإقامة القواعد فيه وتشكيل خطر على مصالح العالم الإسلامي والشعوب المسلمة؟![2] (١٩٩٠/١٠/٣)

إنّه لا الرجاء، ولا الاستسلام، ولا التفاوض، ولا سوى ذلك مما يقترحه البعض بسذاجة على المسلمين سيحل مشاكلهم أو سيمنحهم الخلاص، ولكن هناك علاجاً واحداً فحسب، ألا وهو اتحاد المسلمين،

---

(١) حديث الولاية، ج٢، ص٨٥.

(٢) حديث الولاية، ج٥، ص٢٣٠.

والتأكيد على الإسلام وقيمه وأصوله، ومقاومة الضغوط، وتضييق الخناق بمرور الزمن على العدو.[١] (١٩٩٣/٥/٢٩)

٨ ـ مواصلة الكفاح ضد إسرائيل:

إنّ سياسة أمريكا والصهاينة والمستعمرين هي جعل القضية الفلسطينية تذهب طيّ النسيان. فعلى المسلمين أن يجعلوا قضية فلسطين حية دائماً لمواجهة هذه السياسة الاستعمارية.[٢] (١٩٩٨/٥/٣)

إنّ أبناء الشعب الفلسطيني المظلوم يتعرضون ــ وهم في بيوتهم ــ لقمع ووحشية الغاصبين الذي يفعلون ما يشاؤون بحق هذا الشعب بمساندة أمريكا. فلماذا يمكنهم أن يقوموا بذلك؟! ولماذا لا يمكن أن يقوم المسلمون بحركة موحدة في كافة أنحاء العالم؟! ولماذا لا يقومون بمحاججة أمريكا وإيصال صوتهم إلى أسماع حكامها الغارقين في السبات العميق؟![٣] (١٩٩٦/١٠/١١)

إنّ جهاد الشعب الفلسطيني سيظل متواصلاً رغم أنف أمريكا وأياديها وعملائها...

إنّ أهم علاج للمؤامرة الأمريكية داخل الأراضي المحتلة هو في الأيدي القوية للمجاهدين الفلسطينيين.[٤] (١٩٩١/١٠/١٩)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٤) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّ على العالم الإسلامي ألا يغفل عن قضية فلسطين وألا تنسى الشعوب القضية الفلسطينية وتمحوها من ذاكرتها. لقد أرادت أمريكا والاستكبار وحماة الصهاينة التقليديون إجبار المسلمين على تناسي قضية فلسطين. فعليكم أن لا ترضخوا لذلك، وعلى الأمة الإسلامية، وعلى الشعب الإيراني ألا يرضخوا لذلك.[1] (١٩٩١/٤/٥)

٩ ـ الثبات على النضال:

إنّ قوة الأعداء الكارتونية يجب أن لا تُدهش الأبصار. إنهم يستغلون تشتت المسلمين وانخفاض روحهم المعنوية ويستعرضون قوتهم الزائفة أمام عيون البسطاء. لقد مُني الاستكبار بالهزيمة أو فشل في تحقيق أطماعه في كافة الميادين التي صمد فيها المسلمون بقوة أمام جبروته. وإن ما يؤيد هذا الادّعاء هو مجرد إلقاء نظرة على إيران الإسلامية التي خرجت منتصرة بحول الله وقوته من صراعها مع أمريكا وأياديها في عدائهم الشديد والأسطوري خلال الأعوام الستة عشر الماضية، وها هي اليوم قد باتت أعظم اقتداراً، وأكثر توفيقاً، وأشد نشاطاً، وأكبر أملاً من ذي قبل.[2] (١٩٩٥/٥/٧)

إنّكم، أيّتها الشعوب المسلمة المجاهدة، لو أردتم إحراز النصر، فإن عليكم أن لا تخشوا أمريكا، فهؤلاء فارغون من كل شيء. إن لديهم المدافع والبنادق والنار والقوة العسكرية، ولكن كل هذه الأسلحة لا تجدي نفعاً إلا مع أولئك الضعفاء في الصبر والمقاومة. إن المدافع والـ...

---

(١) حديث الولاية ج٧، ص١٩.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

وما إلى ذلك من الضغوط لا قيمة لها ولا تترك أثراً على من يتحلى بالصبر. وطبعاً فإن لها أثرها على طلاب الدنيا وحطامها.[1] (١٩٩١/٦/٤)

١٠ ـ عقد الأمل على مستقبل الإسلام:

إنّ الاستكبار والتفرعن البشري والاستبداد بالشعوب كلها أمور زائلة من الوجود. ولو وجدتم أن قوةً ما ـ وفي مقدمة الجميع نظام أمريكا الظالم والمستبد ـ تزايد اليوم بالكلمات وترفع صوتها بغطرسة، فلا تتصوروا أن تلك القوة حقيقة وباقية. كلا، فليس لها أدنى اعتبار. إننا لا نريد أن نتكهّن ونحدد زمناً بعينه، ولكن طبيعة الوجود هي أن الحق هو المنتصر، بشرط أن يطالب به أهله، وأن يجاهدوا من أجله، وأن يسعوا في سبيله.[2] (١٩٩٧/٩/١١)

إنّ حكومة ظالمة اليوم كالحكومة الأمريكية، بات من اليسير التغلب عليها وردعها في منطقتنا الإسلامية، رغم ما لديها من ثروة، ومعدات حديثة، وتقنية وعلم وإمكانات ضخمة، ولكن بشرط أن تحسن الشعوب المسلمة الظن بمستقبلها وتعلّق عليه الأمل.[3] (١٩٩١/٣/١)

١١ ـ رسالة علماء الإسلام:

إنّ عليكم واجبات عاجلة أنتم يا علماء الإسلام ويا أيّها الكتاب والمثقفون وطلاب البلدان الإسلامية. إن باستطاعتكم فتح عيون الشعوب

---

(١) حديث الولاية، ج٧، ص١٣٤.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج٦، ص٢٧٨.

على عظم المصيبة التي تسعى أمريكا وإسرائيل لإنـــزالها على رأس العالم الإسلامي.[١] (١٩٩١/١٠/١٩)

ط ـ رسم السياسات الاستراتيجية للعالم الثالث:

١ ـ معرفة العدو:

إنّ عداء أمريكا، مع أنه سافر وصارخ، له أساليب مختلفة للخـــداع. وإن معظم الشعوب التي خُدعت والحكومات التي أخطأت لم تكتشـــف جيداً أساليب العدو. فإذا كنّا لم نعرف أساليب العدو، وتناسينا الكفاح ضد عدو يريد القضاء علينا، فمن البديهي أننا سنختار الطريـــق الـــذي يحبذه العدو، أي طريق الزوال، وطريق السقوط، وطريق الفساد.[٢]

(١٩٩٦/١١/١)

٢ ـ يقظة الشعوب:

إنّه لا يحق للأمريكيين أن يعتبروا أنفسهم شرطياً للعالم، وكلما حدث شيء في أيّ مكان، أسرعوا بالذهاب إلى هناك؛ أي أننا أصحاب القضية ويجب علينا التدخل! فما شأنكم أنتم؟! فعندما تكون الشـــعوب حيّـــة، وحينما تكون الحكومات منتخبة بإرادة الشعوب، فإنها ستوجه صفعة إلى وجه أمريكا وأمثالها جزاءً على هذا الفضول.[٣] (١٩٩٠/٨/١٥)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج٥، ص٩٣.

٣ ـ الإرادة السياسية:

إنه ليس بإمكان أمريكا الإمساك بزمام العالم تحت شرط معيّن، وبإمكانها ذلك تحت شرط آخر؛ فلو كان ذلك الشعب الذي يخوض صراعاً مع أمريكا يتمتع بالعزم والإرادة السياسية ويتميز أبناؤه بالحيوية والنشاط وحب العمل والسعي والجد والمثابرة، لعجزت أمريكا عن بلوغ هدفها، ولكن إذا كان ذلك الشعب لا يتمتع بحب العمل والسعي والنشاط، فإن بإمكان أمريكا أن تفرض سيطرتها، وإلاّ فما هو السبب وراء كل هذه السيطرة على البلدان؟ إنه إذا كان حكام بلد ما يميلون إلى التساوم مع أمريكا، وكان شعب ذلك البلد شعباً غارقاً في الغفلة والبطالة، فإن بمقدور أمريكا فرض سيطرتها. وإذا كانت احدى الحكومات لا ترغب في التساوم والتفاوض مع أمريكا، ولكن شعبها شعب كسول وخامل فإن أمريكا في مثل هذه الحالة ستتمكّن من فرض سيطرتها. لماذا؟ لأن تلك الحكومة سوف تُستأصل.[1] (١٩٩٥/٥/٤)

٤ ـ الوحدة السياسية والاقتصادية:

إنّ أمريكا تتعامل الآن مع شعوب العالم الثالث ـ بل وحتى مع الشعوب الغنية والقوية في الآونة الأخيرة ـ بشكل وكأنّ هذه الشعوب لا تستطيع حتى أن تتنفس إلا إذا أرادت أمريكا! وفي الحقيقة فإن أمريكا تتصرف اليوم بهذه الطريقة مع الاتحاد السوفيتي وأوربا، ناهيك عن شعوب العالم الثالث في أفريقيا وآسيا. وللأسف فإن حكام هذه البلدان

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

يصدقون ذلك، في حين أنه لو اتحدت عشرة من البلدان الفقـيرة ـــ ولا أقول كلّها ولا حتى الدول الغنية ـــ واتخذت القرار بعدم الخـوف مـن أمريكا، وعدم التعامل معها، وعدم إعطائها الأتاوات، وعدم السماح لها بالاستفادة الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية من أراضيها، فسيكون بإمكان هذه البلدان إجبار أمريكا بل وحتى الجناح المستكبر في العالم على التراجع والانسحاب.[١] (١٩٩٠/٥/٢)

٥ ـ مكافحة السلطوية:

إنّ على الحكومات والشعوب والأجهزة التي تدير العالم اليوم أن تصفع أمريكا بصراحة وقوة، وأن تحول بينها وبين التدخل الوقح في أمورها الداخلية.[٢] (١٩٩٣/١١/٢٢)

إنّ على الشعوب أن تهبّ بوجه ذلك الجهاز وذلك التيار الذي يعزز الدكتاتورية العالمية؛ وهذا التيار ربما يكون حكومةً ما أحياناً، أو حكومة أخرى في بعض الأحيان، ولربما كان أمريكا نفسها في أحيان أخرى.[٣]

(١٩٩٢/١١/٥)

عندما تعلن أمريكا أن من مطاردة وملاحقة الذين أدينوا في محاكمها على أنهم مجرمون في أية بقعة من العالم ـــ أي فرض الوصاية العامة على كافة بلدان المعمورة ـــ فإن الرأي العام العالمي لا يتحرك كما

---

(١) حديث الولاية، ج٤، ص١٥٩.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

ينبغي، في حين أنه كان ينبغي على شعوب البلدان الأوربية والآسيوية والأفريقية اتخاذ موقف حاسم إزاء مثل هذا القرار المتغطرس حين إعلانه.[1] (١٩٨٩/١٠/٢٠)

... عليكم (الشعوب) أن تقنعوهم (الحكومات) بأن لا يخافوا من أمريكا وأن يتصدوا لغطرستها.[2] (١٩٩٢/٦/٨)

إنّ باستطاعة كافة الشعوب والحكومات والبلدان في أفريقيا وآسيا وفي كافة أنحاء المعمورة، وحتى في البلدان التي يشكل فيها المسلمون أقليّة سكانية، الوقوف مقابل أمريكا وعدم الرضوخ لما تفرضه من مواقف.[3]

(١٩٩١/٢/٦)

٦ ـ التأسّي بإيران الإسلامية:

إنّ طريق العلاج الوحيد أمام شعوب العالم هو أخذ العبرة وتلقي الدروس من الشعب الإيراني، والصمود بوجه جبروت وسيطرة ودكتاتورية الحكومة الأمريكية.[4] (١٩٩٧/١١/٦)

لقد شاهدتم في أحداث الخليج الفارسي كيف أن حكام العراق المستبدين قد تقهقروا وتنازلوا رغم كل ما يتظاهرون به من شجاعة وقوة، وذلك بسبب حبهم للدنيا والمناصب! فليس هذا دليلاً على قوة

---

(١) حديث الولاية، ج٢، ص٢٥٦.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج٦، ص٢٠٨.

(٤) صحيفة جمهوري إسلامي.

أمريكا، بل هو برهان على ضعف أولئك الذين كانوا بمواجهتها. ولهذا فإنه إذا كان ثمة شعب أو تجمع مجاهد على استعداد للتضحية في سبيل أهدافه، فما من قوة سيمكنها التغلب عليه وهزيمته. وهذا هو السر في تقدم الشعب الإيراني. فعلى كافة الشعوب المناضلة أن تتذكر هذا الأمر.[١] (١٩٩١/٦/٤)

٧ ـ استثمار الثروات والثقافة الغنية:

على الشعوب التي تقف أمام أمريكا أن تعلم أن بإمكانها العيش أيضاً بدون أمريكا، وأن باستطاعتها الحياة في هدوء وراحة وبمقدورها التطور، وهو ما جربناه خلال تلك الأعوام الخمسة عشر التي كانت علاقاتنا فيها مقطوعة مع أمريكا... إنّ شعباً يتمتع بضمانة ثقافية عظيمة ويمتلك العلم والصناعة والمصادر الطبيعية الغنية لن يحتاج إلى أمريكا.[٢] (١٩٩٣/٨/٢٨)

٨ ـ الثقة بالنفس:

إن الشعب الذي يكون بإمكانه الدفاع عن حقه والصمود والمقاومة في مواجهة المتجبّرين، وذوي الأطماع غير المشروعة، وقطّاع الطرق، والمتشبثين بحطام الدنيا، هو ذلك الشعب الذي يقول أبناؤه إننا نحن الذين ندير أمورنا بأنفسنا.[٣] (١٩٩٥/٥/٤)

---

(١) حديث الولاية، ج٧، ص١٣٤.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

ملحق

أ ـ كلمات قصار:

إنّنا سوف نواجه كافة مظاهر الاستكبار في العالم، ولسوف نواجه أمريكا أكثر من غيرها من الحكومات والمستكبرين في العالم، وذلك لأنها أشدّ استكباراً من الجميع.[1]

***

إنّ عدو إيران اليوم مازال هو الاستكبار، ومازالت أمريكا هي رأس هذا الاستكبار.[2]

***

إنّ ملامح عدو الشعب الإيراني اليوم واضحة وبارزة، وإن الاستكبار هو الملمح الأساس في شخصية العدو، كما أن أمريكا تعتبر مظهر ذلك الاستكبار.[3]

***

إذا ما تقرر أن نعثر على نظام في العالم يكون سيّئاً مع الجميع ومتآمراً على الجميع، فسيكون هو النظام الأمريكي.[4]

***

---

(١) حديث الولاية، ج٣، ص٢٩٦.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٤) صحيفة جمهوري إسلامي.

على المسلمين أن لا يرضخوا لما تريد أمريكا فرضه عليهم.[(١)]

***

إنّ أمريكا تطمح إلى أسر شعوب المنطقة واستعبادها وفرض سيطرتها على إيران كما كانت في السابق.[(٢)]

***

إنّ السلطة الأمريكية المستكبرة باتت تمثل اليوم خطراً جدّياً على كافة شعوب العالم.[(٣)]

***

إنّ حضور الأجانب في هذه المنطقة، وخصوصاً أن معظم قطعات الأسطول الحربي تتعلق بالشيطان الأكبر أمريكا، يعد بمثابة خطر على المنطقة.[(٤)]

***

إنّ أمريكا تعد من أكبر حماة الكيان الصهيوني الغاصب اليوم. وإن الكيان الصهيوني لمن أسوأ الكيانات والتجمعات السياسية في العالم.[(٥)]

***

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية،، ج٦، ص٧٢.

(٤) حديث الولاية، ج٥، ص٤٥.

(٥) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّ حكومة الولايات المتحدة هي حامية الإرهاب الدولي اليوم، حيث تقوم بدعم الكيان الصهيوني الغاصب والإرهابي في فلسطين المحتلة.[١]

* * *

لقد شخصنا أن أمريكا هي الشيطان الأكبر وأن الكيان الصهيوني الغاصب ليس كياناً مشروعاً.[٢]

* * *

إنّنا نعارض حضور أمريكا في الخليج الفارسي وهجومها العسكري على العراق.[٣]

* * *

إنّ الشعب الإيراني والحكومة الإيرانية والقوات المسلحة الإيرانية لن يتحملوا شيطنة أمريكا وطبيعتها الشريرة.[٤]

* * *

إنّ الشعب الإيراني ليس مستعداً لغض النظر عن جرائم حكومة الولايات المتحدة الأمريكية.[٥]

* * *

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٤) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٥) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّ تصرف أمريكا تجاه الشعوب يدلّ على افتقادها الإنسانية والمروءة والإنصاف.[١]

***

لقد توسل النظام الأمريكي اليوم بكافة أنواع الأساليب الخبيثة والشيطانية لممارسة الضغوط على الجمهورية الإسلامية في إيران، فهو نظام معادٍ للأخلاق.[٢]

***

إنّ ادّعاء أمريكا الدفاع عن حقوق الإنسان أمر مثير للسخرية، وإن الشعوب المسلمة تكنّ لرئيسها بغضاً شديداً.[٣]

***

إنّ الاستكبار وأمريكا وأصحاب رؤوس الأموال الكبار الدوليين والذين يعارضون ويعادون الإسلام والثورة الإسلامية بكل كيانهم لا يعجزهم الحصول على الأدوات اللازمة في كل مرحلة من التاريخ.[٤]

***

إنّ إيران بلد عظيم يتمتع بتاريخ عريق وعميق يغرق فيه أمثال أمريكا.[٥]

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٤) حديث الولاية، ج٧، ص١٨٠.

(٥) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّ أشد وأعتى أعداء الشعب هو نظام الولايات المتحدة الأمريكيـــة، وفي كنفه الكيان الصهيوني الغاصب واللامشروع في فلسطين.[١]

***

إنّ معارضة أمريكا للجمهورية الإسلامية مردّها إلى الإسلام.[٢]

***

إنّ أمريكا ليست غاضبة من الشعب الإيراني بقدر غضبها من إسلامه وتمسكه بالإسلام المحمدي الأصيل.[٣]

***

إنّ غزو أرباب السيطرة الأوربيين والأمريكيين للعالم الإسلامي مـــن أجل إحلال الثقافة الغربية محل الثقافة الإسلامية هو غزو حقيقي.[٤]

***

إنّ حامل لواء هذا الغزو الثقافي الشامل على الإسلام هو الشـــيطان الأكبر، أي الولايات المتحدة الأمريكية.[٥]

***

إنّ الاستيلاء على وكر التجسس قطع آخر حلقة في سلسلة العلاقات بين الثورة وأمريكا. ولقد كان ذلك بمثابة خدمة عظيمة وقيمة للثورة.[٦]

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج٤، ص١٥٩.

(٤) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٥) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٦) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّ بإمكانكم يا أبناء الشعب إلحاق الهزيمة الساحقة بأمريكا وحلفائها في ساحة المواجهة مع الجمهورية الإسلامية.[١]

***

إنّنا أعداء لكافة مستكبري العالم وناهبي الشعوب.[٢]

***

وهل من الممكن أن يصفو قلبنا للنظام الأمريكي المنافق؟![٣]

***

إنّ الشعب الإيراني لن يغفر لأمريكا ولن يتسامح معها.[٤]

***

إنّ الشعب الإيراني يعتبر الحكومة الأمريكية عدواً له طبقاً لما لديه من الأدلة الداحضة والمنطقية.[٥]

***

إنّ الشعب الإيراني يعادي أمريكا ويبغضها بسبب ما ارتكبته ضده من الجرائم.[٦]

***

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٧، ص١٣٢.

(٣) حديث الولاية، ج٧، ص١٣٢.

(٤) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٥) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٦) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّ الشعب الإيراني لا يخشى أمريكا، وسيجعل أعداء الإسلام يركعون عند قدميه من خلال بلوغ أهدافه.(١)

***

لدينا الاعتقاد والإيمان الراسخ بأن هذا الشيطان لن يستطيع إلحاق أدنى ضرر بهذا الشعب المسلم وبهذه النهضة الإسلامية في المنطقة.(٢)

***

إنّنا لا نريد مطلقاً أن تكون لنا علاقات مع أمريكا.(٣)

***

إنّ العلاقات والمفاوضات مع الحكومة الأمريكية لا تعود بأدنى فائدة على الشعب الإيراني.(٤)

***

لا توجد بيننا وبين أمريكا أية علاقات حبّ أو عطف أو صداقة، بل إن لنا معها علاقات بغض وكراهية، ولها معنا علاقات عداء خبيث.(٥)

***

إنّنا لا نحتاج أبداً لكي تكون لنا علاقات مع أمريكا.(٦)

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٦، ص١٥٧.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٤) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٥) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٦) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّ نظام الجمهورية الإسلامية المقدس يقول "كلاّ" لمطامع وضغوط وطموحات أمريكا.(١)

***

لقد صمد هذا الشعب بثبات في كافة المواقف أمام قوة تبالغ في الادّعاء والطمع والغرور والاستكبار مثل أمريكا.(٢)

***

إنّ أحداً لم يلقّن الشعب الإيراني شعار "الموت لأمريكا"، بل إنه شعار نابع من أعماق كل فرد من أبناء هذا الشعب.(٣)

***

إنّ إقامة علاقات مع أمريكا يعني الرضوخ للقوة والجبروت، ولكن طبيعة النظام الإسلامي والشعب الإيراني تبغض الطغيان ولا تقبل به.(٤)

***

إنّ باستطاعتنا تمريغ أنف الاستكبار بالتراب والحيلولة دون نفوذ الاستبداد العالمي.(٥)

***

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٤) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٥) صحيفة جمهوري إسلامي.

إنّ بوسعنا هزيمة قوى الاستبداد العالمي على المستوى الدولي.(١)

***

إنّ شعبنا كان أوّل شعب يثبت أن أمريكا لا تستطيع ارتكاب أيــة حماقة تُذكر.(٢)

***

إنّني أعتقد من الأعماق، وبحول الله وقوته، بأن أمريكا لو اســتنفرت كافة قواها لتوجيه ضربة لهذه الثورة، فإنها لن تســتطيع ارتكــاب أيــة حماقة.(٣)

***

إنّ شعبنا العزيز والبطل والغيور والواعي قد أثبــت قــولاً وعــملاً وحضوراً في الساحات السياسية وسواها من الساحات اللازمة أنــه لا يتحمل الضغوط الأمريكية وأنه يجعلها ترتد إليها كصفعة قوية ومؤلمة.(٤)

***

لا قدّر الله أن يأتي ذلك اليوم الذي يتغافل فيه هذا الشعب وخلصاؤه عن الهجمات العنيدة والخبيثة التي يشنّها الاستكبار العالمي وعلى رأســه أمريكا.(٥)

***

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) حديث الولاية، ج٦، ص٢٠٤.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٤) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٥) حديث الولاية، ج٣، ص٢.

إنّني آمل ألا يخطئ الشعب الإيراني في معرفة العدو، وأن يعرفه على حقيقته. فالعدو هو الاستكبار العالمي وأمريكا.[١]

***

لقد عمّق الرئيس الأمريكي إزاءه بغضاء وكراهية الشعوب المسلمة المنادية بالحرية والعدالة في العالم.[٢]

***

إنّ الشعوب التي كافحت الاستبداد الداخلي والأنظمة المستبدة لن يكون بوسعها تحمل الاستبداد الأمريكي.[٣]

إنّ هذا الشعب لو لمح ظلاً لمن يناصر أمريكا لأطلق عليه الرصاص.[٤]

***

إنهم لمخطئون أولئك الذين يتصورون أنهم سيريحون أنفسهم من الصراع مع العدو الصهيوني الغاصب عن طريق الجلوس للتفاوض مع الصهاينة الغاصبين رضوخاً للضغوط الأمريكية.[٥]

***

إنّ قوة أمريكا لزائلة بلا شك، وإنهم لواهمون ومخطئون أولئك الذين علّقوا عليها آمالهم.[٦]

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٤) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٥) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٦) صحيفة جمهوري إسلامي.

لقد باءت أمريكا بالهزيمة الساحقة على يد الجمهورية الإسلامية في إيران، وهو ما أدخل الحماسة والفرح على قلوب الشباب المؤمن في كافة أنحاء العالم، ونفخ في صدورهم روح الأمل.[١]

***

إنّ الصوت الوحيد المرتفع في العالم بوجه السياسات الاستكبارية، والذي يعلن عن موقفه بلا أدنى خشية أو تردد، والذي صمد بقوة في مواجهة ذلك النظام الذي يريد الأمريكيون فرضه على العالم على شكل نظام القطب الواحد، هو صوت الجمهورية الإسلامية.[٢]

***

إنّه لا يوجد من هو أشد بغضاً وكراهية من الرئيس الأمريكي اليوم في البلدان الإسلامية، وخصوصاً البلدان المسلمة الواقعة في منطقة الخليج الفارسي والشرق الأوسط.[٣]

***

إنّ شعبنا سيترك في قلوبهم حسرةَ العودة إلى مرحلة العبودية الأمريكية.[٤]

***

---

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٢) صحيفة جمهوري إسلامي.

(٣) حديث الولاية، ج٦، ص٢٧٦.

(٤) حديث الولاية، ج٤، ص٢٦١.

إنّ السياسة الحاسمة للجمهورية الإسلامية في إيران هي عـــدم إقـــرار العلاقات أو التفاوض مع أمريكا.[١]

(١) صحيفة جمهوري إسلامي.

ب ـ خصائص الإسلام المحمدي الأصيل والإسلام الأمريكي:

١ ـ خصائص الإسلام المحمدي الأصيل:

إسلام العدل والقسط.[١]

إسلام العزة والكرامة.[٢]

الدفاع عن الضعفاء والحفاة والمحرومين.[٣]

الدفاع عن حقوق المظلومين والمستضعفين.[٤]

إسلام الحق والفضيلة والمعنوية.[٥]

إسلام الجهاد ضد الأعداء.[٦]

رفض التصالح مع المتجبرين ومثيري الفتن.[٧]

إسلام الكتاب والسنة.[٨]

إسلام الجهاد والشهادة[٩]

إسلام التعبد والتعقل.[١٠]

---

(١) حديث الولاية، ج١، ص٢١١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) حديث الولاية، ج١، ص٢١١.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق ، ج٤، ص٢٤٩.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) المصدر السابق.

إسلام الدنيا والآخرة.[١]

إسلام العلم والمعرفة.[٢]

إسلام الدين والسياسة.[٣]

إسلام الثورة والعمل.[٤]

إسلام الفرد والمجتمع.[٥]

إسلام نجاة المحرومين.[٦]

إسلام الحياة وصناعة الحياة.[٧]

إسلام المقاومة.[٨]

الإسلام القرآني.[٩]

إسلام التوكل على الله.[١٠]

إسلام الجهاد والنضال.[١١]

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٤.

(٨) المصدر السابق.

(٩) حديث الولاية، ح٢، ص٣٢٧.

(١٠) المصدر السابق.

(١١) المصدر السابق.

٢ ـ خصائص الإسلام الأمريكي:

إسلام السلاطين.[١]

إسلام المرفهين.[٢]

إسلام الأثرياء.[٣]

إسلام الخرافات والبدع.[٤]

إسلام القعود والأسر والذل.[٥]

إسلام الالتقاط والجهل.[٦]

إسلام حب الدنيا، أو الرهبانية.[٧]

إسلام التحجر والغفلة.[٨]

إسلام الانحلال واللامبالاة.[٩]

إسلام الكسل والكآبة.[١٠]

إسلام المظاهر وانعدام المحتوى.[١١]

---

(١) حديث الولاية، ج١، ص٢١١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) حديث الولاية، ج٤، ص٢٤٩.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) المصدر السابق.

(١١) المصدر السابق.

إسلام الاستسلام للقوى الكبرى.[١]

إسلام الاستسلام لأعداء الله.[٢]

إسلام الطاغوت.[٣]

إسلام أبي جهل وأبي لهب.[٤]

الإسلام السفياني والمرواني.[٥]

إسلام المراسم والطقوس الفارغة.[٦]

---

(١) المصدر السابق.

(٢) حديث الولاية، ج٤، ص٢٠٤.

(٣) حديث الولاية، ج٤، ص٢٠.

(٤) المصدر السابق.

(٥) حديث الولاية، ص٢٤٩.

(٦) المصدر السابق.

الفهرست

الفصل الأوّل
ملامح عامّة
(١١ـ٣٤)

الفصل الثاني
الشعب الأمريكي
(٣٥ــ٤٤)

الفصل الثالث
أمريكا والنظام البهلوي
(٤٥ــ٥٦)

الفصل الرابع
امريكا والمنظمات الدولية
(٥٧ـ٦٨)

الفصل الخامس
امريكا والعالم الثالث
(٦٩ــ٧٥)

الفصل السادس
امريكا ومنطقة الشرق الأوسط
(٧٧ــ١٠٤)

الفصل السابع
عملاء أمريكا
(١٠٥ــ١١٤)

الفصل الثامن

انصار امريكا

(١١٥ـ١٢٣)

الفصل التاسع
امريكا والحرب المفروضة
(١٢٥ــ١٣١)

الفصل العاشر
النظام الإسلامي والعلاقات مع امريكا
(١٣٢ــ١٥٣)

الفصل الحادي عشر
الإمام الخميني (قده) وامريكا
(١٥٥ ــ ١٦٤)

الفصل الثاني عشر
مواقف سماحة الإمام الخامنئي (دام ظله)
(١٦٥ــ ١٧٧)

الفصل الثالث عشر
السياسات الأمريكية في مواجهة الثورة الإسلامية
(١٧٩ـ ٢٠٢)

الفصل الرابع عشر
هزيمة أمريكا
(٢٠٣ـــ ٢٢٥)

الفصل الخامس عشر
استراتيجية مواجهة امريكا
(٢٢٧ــ ٢٧٣)

ملحق

(٢٧٥ــ ٢٩٢)

هذا الكتاب

إن معرفة الجيل الناهض في العالم الإسلامي بالطبيعة والأهداف الاستكبارية للحكومات الأمريكية وما ارتكبته من مظالم حيال الشعوب المستضعفة خصوصاً الإسلامية طوال العهود الماضية ، يعد مسؤولية خطيرة تقع على عاتق المحققين والمفكرين ، وعبئاً ثقيلاً على كاهل المراكز العلمية والثقافية .

هذا الكتاب الذي يضم أقوال ومواقف الإمام الخامنئي (دام ظله) كطليعة للنضال ضد أمريكا في العصر الحاضر لمن أهم وأغنى المصادر لمعرفة طبيعة الحكومة الأمريكية المستكبرة .